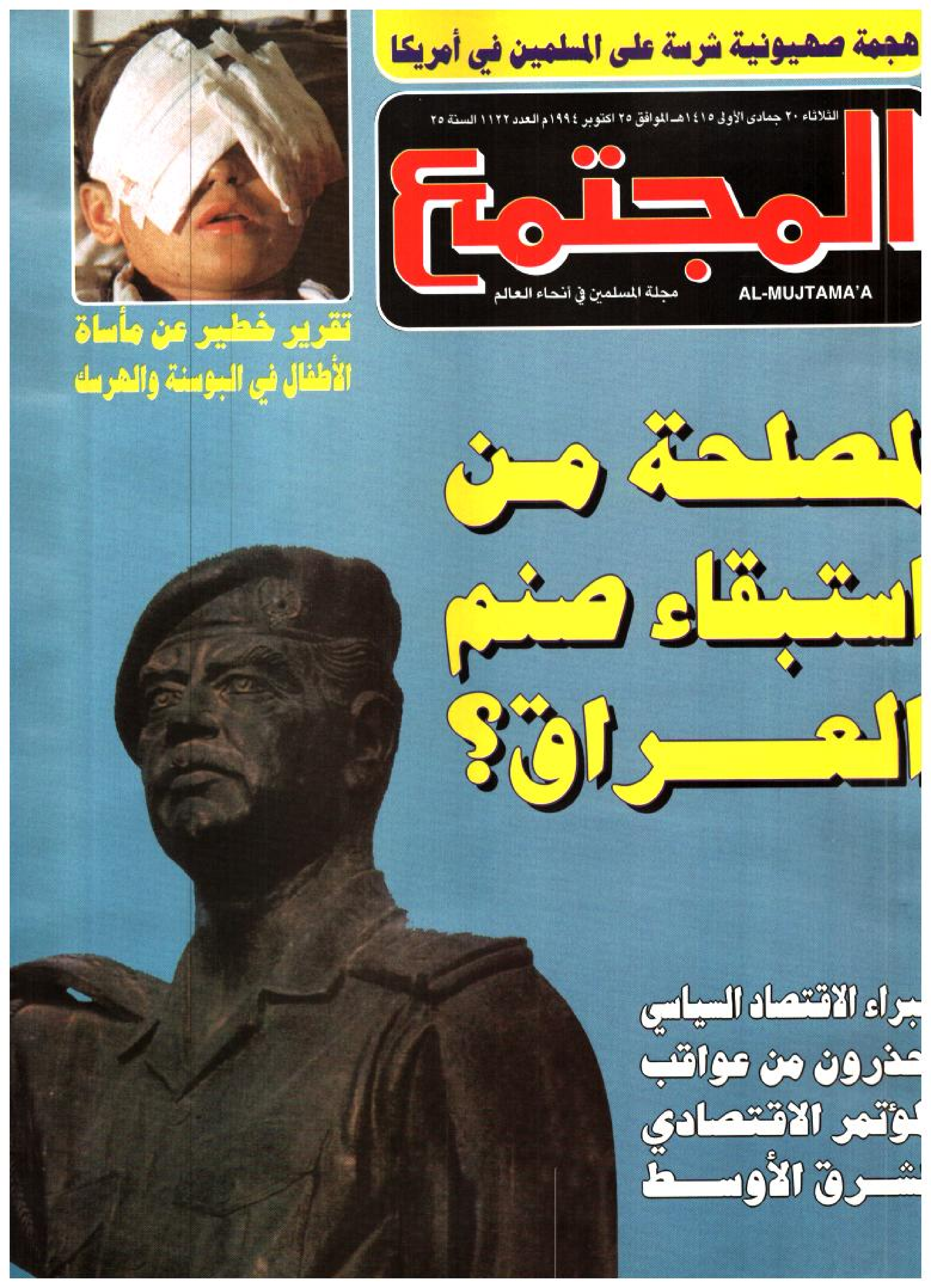


هجمة صهيونية شرسة على المسلمين في أمريكا
الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥هـ الموافق ٢٥ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٢ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تقرير خطير عن مأساة
الأطفال في البوسنة والهرسك
لصلحة من
استبقاء صنم
العراق؟
براء الاقتصاد السياسي
حذرون من عواقب
لؤتمر الاقتصادي
لشرق الأوسط

# بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربي انجليزي ملون + طابعة عربي انجليزي ملونة + دورة كمبيوتر
+ ثلاثون برنامج كمبيوتر مجاني + كفالة لمدة سنة كاملة + 4 هدايا مجانية

## كل ذلك فقط 650 دينار

* طاولات وكراسي كمبيوتر فاخرة تبدأ الاسعار من عشرة دنانير فقط *ورق طابعة ليزر فقط 1.5 دينار *حامل ورق فقط 5 دنانير
* 50 لعبة كمبيوتر فقط 5 دنانير – الموسوعة العامة – موسوعة الطب – موسوعة الحيوان ، مع اكبر تشكيلة من برامج سي دي CD في الكويت .
* فلتر كمبيوتر فقط 5 دنانير – علبة حفظ اسطوانات فقط 3 دنانير * اسطوانات كمبيوتر 3M امريكي .

---

## هام ومفيد جدا

نظام الرائد للتذكير

* خدمة الاستيقاظ الصباحي لصلاة الفجر (استخدام العلم الحديث لكسب الاجر)
* خدمة الاستيقاظ الصباحي للعمل (وداعا لمشاكل التأخير عن العمل)
* خدمة التذكير بانتهاء المستندات الرسمية (وداعا للمشاكل وغرامات التأخير)

(مثل الاقامة ، اجازة القيادة ، الجواز ، البطاقة المدنية ، دفتر السيارة ، تراخيص وزارة التجارة ، البلدية ، الاعلام ، الاطفاء ، او اي مستند آخر)

* خدمة التذكير بالمواعيد والتواريخ المهمة .

لمعرفة المزيد عن كيفية الاشتراك بهذا النظام تفضل بزيارتنا

---

## شركة الرائد للحاسب الالي والاستشارات

(اسعد عبدالعزيز السند)

# 2 66 88 00

(حيث الجديد الجيد دائما)

المركز الرئيسي – حولي – مجمع الرحاب – السرداب – ص ب 6000 حولي 32090

الفرع الاول – حولي – مجمع الرحاب – الارضي

الفرع الثاني – حولي – شارع تونس – قرب الخطوط الكويتية ومرابحة بيت التمويل

**الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ٢٥ أكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٢ السنة ٢٥



## باختصار

# مخاطر الانزلاق في المشروع الصهيوني

اصبحت اهداف المشروع الاقتصادي الصهيوني الكبير الذي سوف تعلنه «إسرائيل» من خلال المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال إفريقيا الذي سيعقد في الدار البيضاء في الثلاثين من اكتوبر الجاري واضحة المعالم والأبعاد ، فهي ترمي بالدرجة الأولى إلى استنزاف ثروات المنطقة وإفقارها وإدخالها في دوامة الديون وتكريس الهيمنة الصهيونية عليها وعلى مقدراتها .

وإذا كانت الكويت اليوم تمر بازمة مالية فرضتها الاستعدادات العسكرية الكبيرة لمواجهة الحشود العراقية على حدودنا الشمالية مما دعا الحكومة إلى تسخير كافة إمكاناتها لمواجهة هذه التهديدات ان تفكر جديًا في دعوة المواطنين للمساهمة في تحمل جانب من هذه النفقات ، وهي خطوة إيجابية تهدف إلى تقوية الانتماء والشعور بالمسئولية لدى المواطنين كل حسب إمكاناته ، فإن هذه ايضًا تعتبر إشارة توجب على الحكومة الكويتية عدم الانزلاق لدعوى السوق شرق اوسطية والمشروعات الصهيونية التي يتم الضغط على دول المنطقة للمساهمة فيها من خلال هذا المؤتمر .

كما نامل من كافة الدول العربية والإسلامية ان توحد مواقفها ضد المطامع والأهداف الصهيونية وان تقف ضد المشروع الصهيوني التوسعي من خلال المؤتمر الاقتصادي، وذلك حفاظًا على ثروتها ووقوفًا ضد مزيد من الاستنزاف لثروات الأمة .■

## في هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - **المؤسسات والشركات** : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

**المراسلات:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# لمصلحة من استبقاء صنم العراق؟

يوما بعد يوم يتكشف حجم الجرائم التي ارتكبها ولازال يرتكبها النظام البعثي المجرم في العراق في حق الأمة العربية كلها، ويوما بعد يوم يتكشف حجم الغفلة وحالة الاستنزاف والابتزاز التي تتعرض لها الأمة من هنا وهناك، فالتهديدات العراقية الأخيرة لحدود الكويت وشعبها الآمن بل لدول المنطقة وشعوبها كلها كشفت كثيرا من اوراق اللعبة .. لعبة استبقاء صنم العراق صدام حسين على راس السلطة هناك حتى يظل سببا لعدم الاستقرار، وحتى يظل معبرا للمطامع، ورهانا على الصراعات، ووسيلة للابتزاز.

فإذا كانت حرب الخليج الثانية قد انتهت بتحرير الكويت وهزيمة النظام البعثي العراقي الذي تسبب في تفتيت كلمة الأمة واستنزاف ثرواتها حتى بلغ مجموع كلفة الحرب التي تحملها الاقتصاد العربي ٦٧٦ بليون دولار وذلك حسب تقرير صندوق النقد العربي الذي اعده في العام الماضي مع كل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الدول العربية المصدرة للنفط «اوابك».

لكن هذه الحرب التي بدت في نهايتها - لدى الكثيرين - قد حلت كل شيء ابقت على حقيقة هامة هي ان السببين الرئيسين اللذين تسببا في تحريك هذه الحرب بقيا دون حل:

اما السبب الأول: فهو اعتراف العراق بحدود دولة الكويت وسيادتها على ارضها او بمفهوم ادق اعتراف هذا النظام بحدوده التي لا ينبغي له الا يتجاوزها والتي كانت سببا ايضا في حرب الخليج الأولى التي استمرت ثماني سنوات بينه وبين إيران دمر خلالها مقدرات بلاده واستنزف ثروات الدول المجاورة وعلى راسها الكويت.

اما السبب الثاني وهو الأهم: فهو استبقاء النظام الحاكم في العراق وعدم القضاء عليه وعلى راسه، ذلك النظام الذي تجاوزت جرائمه ضد شعبه وضد جيرانه وضد شعوب المنطقة كلها حدا لا يوصف او يقدر، كما انه كان السبب الرئيسي في تلك الحرب المدمرة لمقدرات الأمة وامن المنطقة وسيادة دولها عليها.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد قامت خلال عمليتين منفصلتين بإزالة رئيسي النظامين الحاكمين في كل من بنما وهاييتي ، احدهما وهو دانيال اورتيجا بتهمة الاتجار في المخدرات، والآخر وهو راؤول سيدراس بتهمة الديكتاتورية ومعاداة النظام الديمقراطي، فإن جرائم صنم العراق تفوق اضعافا مضاعفة جرائم حاكمي بنما وهاييتي السابقين، ومع ذلك فقد استبقى نظام بغداد الطاغوتي الإجرامي ممثلا بكافة مجرميه في المحافل الدولية ناطقا باسم شعبه الذي يذوق الهوان، وباسم دولته ذات الحدود المفتوحة والمهددة لاستقرار المنطقة ، وبنفس مطامعه واكاذيبه التي تفوق فيها صنم العراق على كذاب الصرب الدولي رادوفان كارادتيش وكلاهما يعامل معاملة حسنة في المحافل الدولية لكونهما مجرمين متميزين.

ولذلك فإن الحرب البرية التي توقفت بعد مائة ساعة فقط بامر من الرئيس جورج بوش لم تدمر صنم بغداد او نظامه الطاغوتي وإنما قضت على الدهماء من جنوده الذين سيقو إلى المحرقة والهلاك دون ان يمسه شيء، بل إن صنم العراق كان قد امر قوات حمورابي الخاصة التابعة للحرس الجمهوري بالهرب إلى الشمال دون ان تتضرر كثيرا، ولذلك فإنه حينما امر قواته قبل اسبوعين ان تتحرك باتجاه الكويت مرة اخرى كانت قوات حمورابي في مقدمة هذه القوات بما يؤكد ان نظام صنم بغداد لازالت لديه القوة التي يهدد بها امن المنطقة وليس امن «إسرائيل» كما كان يزعم من قبل.

إن تاريخ صنم العراق البعثي يشير إلى انه اشعل الآن حربين مدمرتين الأولى في ١٩٨٠ ضد إيران، والثانية في ١٩٩١ بعد غزوه للكويت، ولايعني هذا بالضرورة انه يمكن أن يخوض حربا ثالثة، ولكنه يؤكد انه سيبقى نظاما إرهابيا إجراميا يهدد امن المنطقة وشعوبها واستقرارها، وسيبقى من خلال جرائمه ورقة للمراهنات بين مصالح الدول الكبرى التي تدفع شعوب وحكومات المنطقة فواتيرها بالمليارات وعدم الاستقرار.

فالموقف الذي بدا متماسكا بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن خلال حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١ بدا قبل صدور قرار مجلس الامن الأخير رقم (٩٤٩) به خلل واضح بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وكل من روسيا وفرنسا والصين من جهة اخرى، بل ظل الموقف ضبابيا حتى الآن مع التصريحات المتناقضة بين المسؤولين الفرنسيين وبين ما نشرته كثير من وسائل الإعلام العالمية حول وجود صفقة روسية عراقية واخرى دولية تم الترتيب للسيناريو الخاص بها سرا قبل عدة اشهر، حيث ينتهي هذا السيناريو باستبقاء صنم بغداد ورفع العقوبات عنه حسب المساعي الروسية على اعتبار انه يخدم مصالح الدول الكبرى بافضل مما كانت تحلم به، وانه لا يوجد بديل الآن يمكن ان يقوم باداء هذا الدور الإجرامي ضد دول المنطقة جميعها كما يقوم نظام بغداد الآن، خاصة وانه لا توجد اي ضمانات قوية يمكن ان تكبح جماح هذا النظام عن تكرار تهديداته مستقبلا لدول المنطقة .

فالسيناريوهات التي تتحدث عن وجود صفقة بل صفقات من وراء الحشود العراقية الأخيرة لازالت تتوالى وبدا واضحا ان استبقاء نظام صنم العراق يرتبط بمصالح الكثيرين رغم انه سبب رئيسي للضرر والدمار على الكويت ودول المنطقة والأمة جميعها، ومع الحقائق والأرقام التي اشرنا إليها يبقى سؤالنا الملح.. لمصلحة من استبقاء نظام الصنم البعثي الحاكم في العراق؟■

# كيف تجمع الحكومة ٤ بلايين دولار دون مس الرواتب؟

لقى مشروع الحكومة اشتراك المواطنين والمقيمين فى تحمل الأعباء المالية الناتجة عن التوتر العسكرى الأخير ترحيبًا عامًا وموافقة من حيث المبدأ من معظم الأطراف، فبالإضافة إلى توافق هذه الفكرة مع طبيعة الشعب الكويتي المبادر إلى خدمة بلاده وأمنه الوطني، فإن المختصين بشئون المالية العامة فى الكويت أكدوا أن البديل لمشروع المساهمة الشعبية هو اقتطاع المزيد من احتياطى الأجيال القادمة وهو ما لا يدعو التفكير الاقتصادى الحكيم إلى فعله.

لكن الحماس الأولى لفكرة المساهمة ينبغي أن لا تجعل المسئولين يظنون أنه أصبح عند سواد المواطنين تنفيذها بالصورة التى أعلن عنها وهى اقتطاع عشرة بالمئة (١٠٪) من الرواتب فى القطاعين الحكومى والأهلى، فبالرغم من استعداد الجميع لتقديم ما هو اكثر من (١٠٪) من رواتبهم فإن هناك شكوكًا لدى الكثيرين من أن الاقتطاع من الرواتب يشكل الطريقة ذات الأولوية التى يمكن أن تتبعها الحكومة فى جميع الأموال الخاصة بالحشد العسكرى.

لقد أثارت أحاديث الديوانيات الكويتية جملة من الانتقادات للمشروع الذى أعلن عن تفاصيله العامة ورأى الكثير من المواطنين أن هناك مجموعة من الروافد المالية المتاحة للحكومة والتى لم يتم اعتبارها حتى الآن.

وإذا ما استخدمنا هذا الرقم السحرى (١٠٪) كأداة لجمع الأموال فإنه يمكن جمع الكثير منها دون الاقتراب من الرواتب:

أولا: هناك مبلغ وقدره بليون دينار (٣٣٠٠ مليون دولار) مرصود لغرض الاستهلاكات «التنمية» وباقتطاع ١٠٪ منه نحصل على ٣٣٠ مليون دولار.

ثانيًا: هناك أراضى وأصول عقارية هائلة فى حجمها وقيمتها السوقية فى الكويت ولو طبقت فكرة استقطاع ١٠٪ من العقار المملوك لفرد أو جهة اعتبارية ويزيد عن حجمها عن ٥ آلاف متر مربع وقدمت هذه للبيع بسعر السوق لحصلت المالية العامة عما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دينار (١٧٠٠ مليون دولار).

ثالثًا: قدمت الحكومة لمديني البنوك خصمًا متساهلا على قيمة الدين فى حال السداد الفورى حيث سيدفع المدين ٤٥٪ مع معرفة الجميع أن غالبية المدينين قادرون على سداد الدين بالكامل.

لم لا يتم رفع نسبة السداد إلى ٥٥٪ (١٠٪ مرة أخرى) وهو ما سيقدم بضعة مئات أخرى من الملايين إلى المالية العامة فليس هناك شك أن قدرة كبار المدينين على سداد هذه النسبة أكبر من قدرة رب عائلة من عشرة أشخاص على تقديم ١٠٪ من راتبه لمجهود الحربى.

رابعًا: هناك أصول مالية ضخمة لأفراد وشركات ومصارف كويتية تحول للخارج وتستثمر فى جهات استثمارية مختلفة، ولو وجد نظام محكم للتعرف على دخل هؤلاء من هذه الأصول وتم اقتطاع ١٠٪ منها على مدى سنة لأمكن جمع ما يزيد عن بليون دولار أخرى لصالح المجهود الحربى.

إن ما سبق ليس أفكارًا لاقتصاديين متخصصين لكنها أحاديث الديوانيات الشعبية وما يدور فى وجدان الموظفين البسطاء الذين رأوا بلادهم تمنح للأقلية فرص الإثراء الفاحش على مدى عقود دون ضريبة أو رسوم، ثم تأتى الدولة فى وقت العسر تطلب النجدة من صاحب الراتب المحدود. المطلوب هو العدالة فقط. ■

مراقب

## صيد وتعليق

### التزامهم وتفريطنا

أوردت مجلة الإصلاح ص ٥٨ عدد ٣٠٤ بتاريخ ١٩٩٤/٩/١٤ «إن رئيس الوزراء الصهيونى اسحاق رابين لم يشبع جوعه رغم أصناف الطعام التى عمرت بها مادبة الملك حسين المقامة على شرف الضيف الإسرائيلى فى العقبة، واكتفى بما يسد الرمق من الخضار والأسماك، والسبب أن الأطعمة لم تعد طبقًا للشريعة اليهودية على وجه الخصوص بحضور الحاخام الأعظم!».

### التعليق

هذا هو رئيس الحكومة الإسرائيلية لا يجد حرجًا فى الالتزام بدينه اليهودى والتقيد التام بتعاليمه وهو فى أشد المواقف احراجًا، فقد وجد أنه من الورع والاحتياط الدينى عدم تناول الأطعمة غير المباركة من حاخامهم الأعظم واكتفى بما هو مباح من الخضار والسمك، وقد فعل مثل ذلك سلفه اسحاق شامير حين أصر على قطع اجتماعات مفاوضات مؤتمر مدريد والعودة لأداء واجباته الدينية اليهودية فى وقتها ومكانها يوم السبت.

إنهم يقدرون ويحترمون دينهم، بل أقاموا دولتهم وأسموها على اسم جدهم «إسرائيل». فما بال قومنا يفرطون بدينهم وإسلامهم ويتهمون دعاته بالإرهاب والتطرف والتعصب، فهل حين تمسك رابين بدينه وجدناهم يتهمونه بالتطرف والرجعية والأصولية؟!..

فيا قومنا .. ويا حكامنا الا من عودة وامتثال للدين والإسلام من جديد «أجيبوا داعي الله وءامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم» (الأحقاف: ٣٠). ■

عبد الله سليمان العتيقى

## دور مجلس الأمة بين التنظير والواقعية ضمن فعاليات أسبوع الشريعة

# الفضالة: المجتمع الكويتي جُبِلَ على الشريعة الإسلامية

# المقاطع: لماذا لا يشكل مجلس الأمة لجنة مؤقتة للشريعة

كتب: خالد الشرف

*ضمن فعاليات أسبوع الشريعة الإسلامية عقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي ندوة بعنوان «دور مجلس الأمة بين التنظير والواقعية» تحدث فيها كل من: صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة، ود. محمد المقاطع رئيس قسم القانون العام في كلية الحقوق جامعة الكويت والمتخصص في الدستور الكويتي.*

*وقد حضر الندوة التي اقيمت في مقر الجمعية عدد من الشخصيات السياسية والقانونية وجموع من المواطنين.*



■ صالح الفضالة ■ محمد المقاطع

في بداية الندوة تحدث النائب صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة عن دور المجالس النيابية السابقة في المطالبة باستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية فقال: إن المجتمع الكويتي جُبِلَ على الشريعة الإسلامية مشيرا إلى ان الفصلَ في المنازعات التجارية والفردية والأحوال الشخصية كانت تتم وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية إلى ان تَمَّ تطبيق مجلة الأحكام العدلية سنة ١٩٣٨م.

وذكر ان هذه المجلة تعد إصلاحا تشريعيا وقضائيا وتدل على حرص الكويت على الالتزام بالشريعة الإسلامية.

وأضاف: ان الدستور الذي صدر في ٦٢/١١/١١ قد نصت مادته الثانية ان دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، مبينا ان خمسة من اعضاء المجلس التأسيسي عارضوا هذا النص مطالبين بان تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع فكان ان عرض عليهم الرجوع إلى المذكرة التفسيرية.

وأوضح الفضالة ان هناك عدة محاولات تمت لتعديل المادة الثانية بعد المحاولة الأولى كان ثانيها تقدم ٢٤ نائبا في ٧٣/٤/١٩ بمشروع قانون بتعديل نص المادة الثانية لتكون «دين الدولة الإسلام ويعاقب على المساس به، والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» ولكن المشروع رفض على اعتبار انه يمكن تعديل القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية دون المساس بالدستور.

وقال إن ٢٣ نائبا في مجلس ١٩٧٥م تقدموا كذلك بتعديل المادة الثانية وكانت النتيجة هي الرفض لنفس الاعتبار السابق.

وأشاد بموقف لجنة تنقيح الدستور من هذا الموضوع سنة ١٩٧٦م والتي كانت تضم ١٥ عضوا واصفا موقفها بانه مشرف من خلال المذكرة التفسيرية التي قدموها والتي تخص المادة الثانية من الدستور، وقال إن مجلس ١٩٨١م الذي جاء بعد الحل الأول تقدم بتعديل المادة الثانية مرتين، الأولى في ٨١/٤/٤ وكان المتقدمون ٢٧ نائبا، والثانية في ٨٤/٢/١٦ وكان المتقدمون ٤٦ نائبا ولكن مطالبتهم رفضت للمبررات السابقة.

وذكر الفضالة في حديثه أن تجمع نواب ١٩٨٥م الذي شكل بعد حل المجلس كانت أولى مطالباته من حيث الأهمية تعديل المادة الثانية من الدستور وأن ذلك كان محل اهتمام مجاميع سياسية كبيرة لا رأي تجمع نواب ١٩٨٥م فحسب، إذ كان يشمل رأي الشعب الكويتي في الداخل أثناء الاحتلال العراقي لدولتنا في رأيهم المستقبلي مبينا أن رأي من كانوا في الخارج مطابقا لرأي الكويتيين الذين كانوا في الداخل وكانت رؤيتهم المستقبلية في هذا الموضوع واضحة من خلال المؤتمر الشعبي في جدة.

وأوضح انه بعد قيام المجلس الحالي بالتقدم بمشروع قانون بتعديل نص المادة الثانية من الدستور قامت بعض الأقلام والجماعات ممن لا يسعدهم التعديل بنشر المقالات تلو المقالات في مهاجمة مقدمي المشروع.

وقال الفضالة: أنه وتجمع النواب الذين تقدموا بالتعديل قد ردوا على هؤلاء الذين يسعون لتخويف الشارع الكويتي من الشريعة الإسلامية وتخويف القيادة السياسية بدعوى أن الشريعة الإسلامية تتعارض مع المادة الرابعة والتي تنص على أن الحكم وراثي.

وأشاد الفضالة بدور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية مختتما حديثه بالقول أن النواب سيعملون على التصدي لهذا الموضوع إلى أن يتم التعديل ويتم تطبيق الشريعة الإسلامية.

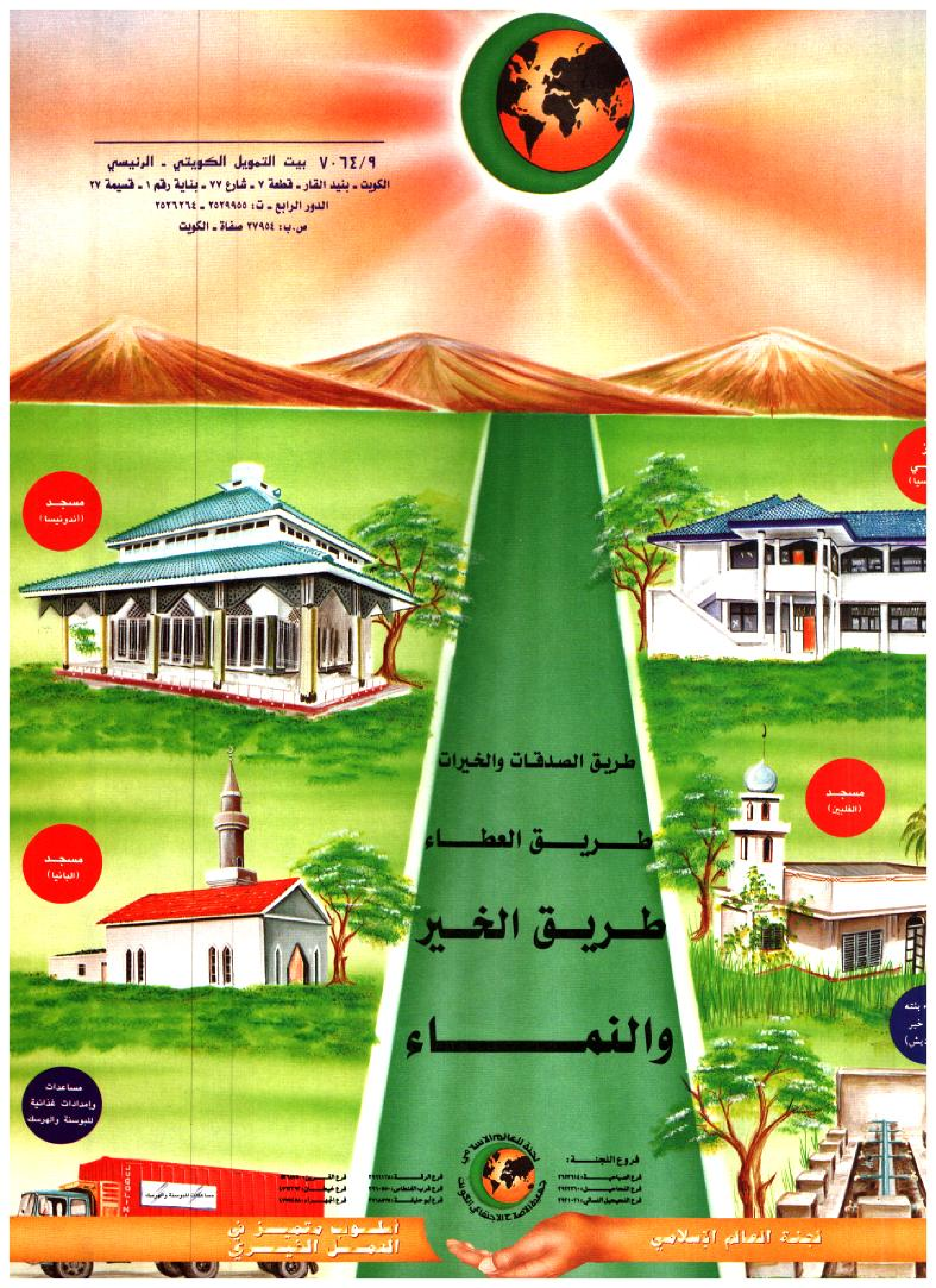
### عبء أسلمة القوانين على المجلس

ثم تحدث د. محمد المقاطع حول تفعيل دور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة الإسلامية فاقترح ان يقوم المجلس بتشكيل لجنة مؤقتة لمراجعة التشريعات لتتوافق مع الشريعة الإسلامية وأن تحدد اختصاصاتها حتى لاتتعارض مع عمل لجنة الشؤون التشريعية والقانونية مشيرا إلى أن المادة ٤٤ من اللائحة الداخلية تخول المجلس بذلك، ومبينا أن تشكيل هذه اللجنة يضع المجلس في اختبار حقيقي لإرادة المجلس في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وذكر أن المادة ٤٤ من اللائحة الداخلية تخول المجلس كذلك بتشكيل لجنة فرعية تنبثق عن لجنة دائمة وأنه من الممكن ايجاد لجنة فرعية تنبثق عن لجنة الشؤون التشريعية والقانونية تتخصص في هذا الموضوع.

وأوضح أن تلك اللجنة تستطيع الاستعانة باللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والاستعانة بمن شاءت من الخبراء في مجال القانون والشريعة.

وفيما يتعلق بالقوانين المستقبلية اقترح المقاطع أن يقوم مكتب المجلس والذي يضم الرئيس ونائبه وأمين السر ومراقب المجلس ورئيسي لجنتي الشؤون التشريعية والقانونية والشؤون المالية بإصدار توجيهات عامة وعرضها على اللجان المختلفة وأن يضع اقتراحا بضرورة دراسة الموضوعات المقدمة للمجلس للتأكد من مدى توافقها والشريعة الإسلامية وأن يتم تأصيل التشريعات التي يراد طرحها بأن يتم بحث كل نص مقدم لمعرفة موضعه من نصوص الشريعة الإسلامية على أن يحال للجان المختصة قبل عرضه على المجلس.■


٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - بناية رقم ١ - قسيمة ٢٧
الدور الرابع - ت: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤
ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت
مسجد (أندونيسيا)
مسجد (ألبانيا)
مسجد (الفلبين)
مساعدات وإمدادات غذائية للبوسنة والهرسك
طريق الصدقات والخيرات
طريق العطاء
طريق الخير
والنماء
فروع اللجنة:
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
أسلوب متميز في العمل الخيري
لجنة العالم الإسلامي

# الدبلوماسية الكويتية تنجح فى حشد التأييد الدولى ضد النظام العراقى



■ الأمير يستقبل وزراء دول مجلس التعاون الخليجي

كتب خالد بو رسلي و المحرر المحلي

**توج مجلس الأمن الدولى المساعى السياسية والدبلوماسية الكويتية بإصدار قراره رقم ٩٤٩ والمتعلق بوقف التهديدات العسكرية العراقية على الحدود الشمالية لدولة الكويت والتى بدات فى حشد قواتها فى اوائل اكتوبر الجارى .**

**وقد ادان مجلس الأمن وبالإجماع عمليات الحشد العسكرى التى قام بها العراق وطالبه بان يكمل فوراً سحب جميع الوحدات العسكرية التى وزعت مؤخراً فى الجنوب العراقى إلى مواقعها الأصلية .**

**كما طالب القرار بالا يستعمل مرة اخرى قواته العسكرية او اية قوات اخرى بشكل عدوانى او استفزازى لتهديد جيرانه او عمليات الأمم المتحدة فى العراق .**

وطالبه بالا يعيد توزيع الوحدات العسكرية باتجاه الجنوب او يتخذ اية إجراءات اخرى لتعزيز قدرته العسكرية فى الجنوب العراقى، بالإضافة إلى مطالبته بان يتعاون تعاوناً تاماً مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة وتقرير إبقاء المسألة قيد نظره الفعلى.

وقد بدات تحركات الدبلوماسية الكويتية بالاجتماع الطارئ لمجلس الوزراء والذى عقد صباح يوم الجمعة الموافق ٩٤/١٠/٧ وتبعه اجتماع طارئ آخر عقد على ارض مطار الكويت الدولى فى اليوم التالى وبحضور سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الذى قطع إجازته الخاصة فى روما.

وتوالت اجتماعات مجلس الوزراء الكويتى لرسم ملامح الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية والعسكرية والأمنية والإعلامية التى ستتعامل مع التهديدات العسكرية العراقية بصورة أكثر وضوحاً واستعداداً مما كان عليه الوضع فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠ .

وتمكنت الدبلوماسية الكويتية من عقد إجتماع طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى على أرض الكويت وبحضور وزيرى خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وارن كريستوفر وبريطانيا دوجلاس هيرد مما اكسب الاجتماع اهمية خاصة وأبعاد خليجية ودولية لمواجهة الحشود العراقية .

وحرصت الكويت على استقبال عدد كبير من رؤساء الدول وكبار المسؤولين على ارضها وارسلت بوزرائها ومسؤوليها إلى العواصم المختلفة .

واستند الخطاب الكويتي الدبلوماسى خلال هذه الفترة على أن العقوبات المفروضة على النظام العراقى مشروطة بانصياعه للإرادة الدولية وتطبيقه لكافة قرارات مجلس الأمن الدولى ذات الصلة بعدوانه الأثم على دولة الكويت فى أغسطس ١٩٩٠ .

واكد الخطاب الدبلوماسى على أن معاناة الشعب العراقى من صنع حاكم العراق نفسه ، فالقرارات الدولية تسمح له بتصدير كميات مقررة من النفط وتحدد له أوجه إنفاقها ولا تحظر عليه استيراد المواد الغذائية والطبية ، غير ان رغبة هذا النظام فى تحدي الإرادة الدولية وربما رغبته فى التهرب من التزاماته وراء امتناعه عن تخفيف المعاناه عن العراقيين .

وعمق الخطاب مصالح الكويت مع دول العالم المختلفة وفى مقدمتها الدول الفاعلة فى مجلس الأمن الدولى بالإضافة إلى استخدام لغة دبلوماسية رصينة وهادئة فى الرد على مزاعم وادعاءات النظام العراقى واستمرار التشاور مع الدول الحليفة والصديقة واطلاع دول العالم الأخرى على تطورات الأوضاع اولا باول لتكون على بينة من ابعادها وتحدد مواقفها طبقاً لمعلومات صحيحة غير مغلوطة او زائفة.

وقد ادت هذه السياسة بشكل عام إلى تقليص رقعة المؤيدين لنظام صدام حسين ، بالمقابل حظيت المواقف الكويتية بتأييد عارم من قبل الدول العربية والأجنبية حيث اكدت جميعها حق الكويت فى السيادة والاستقلال وحق شعبها فى العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها .

وقد استنكر المجتمع الدولى فى خضم التأييد الدولى لردع التهديدات العراقية على دولة الكويت موقف كل من روسيا الاتحادية وفرنسا ، فقد كانت روسيا تضغط لرفع العقوبات عن العراق لأن العراق مدين لروسيا بمبالغ طائلة تتجاوز عشرة مليارات دولار وكذلك الحال بالنسبة لفرنسا .

وكلتا الدولتين ـ فرنسا وروسيا ـ تواقتان إلى رفع العقوبات واستئناف التجارة مع العراق




## للحفلات والأعراس

**جميع اللحوم عربية**
**مع خدمة للرجال والسيدات**

**المقبلات**
حمص
تبولة
فتوش
سلطة اورينتال
متبل
سلطة زبادي

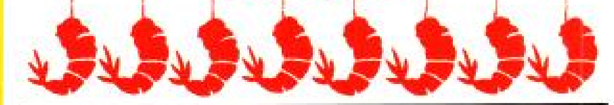
**المعجنات**
بيتزا
كبة بطاط
فطاير جبنة
سمبوسك خضار
فطاير سبانخ

**الاطباق الرئيسية**
قوزي
مشويات مشكلة
برياني دجاج
جريش كويتي
تشكيلة من
المحاشي
ارز اورينتال
مرق بامية

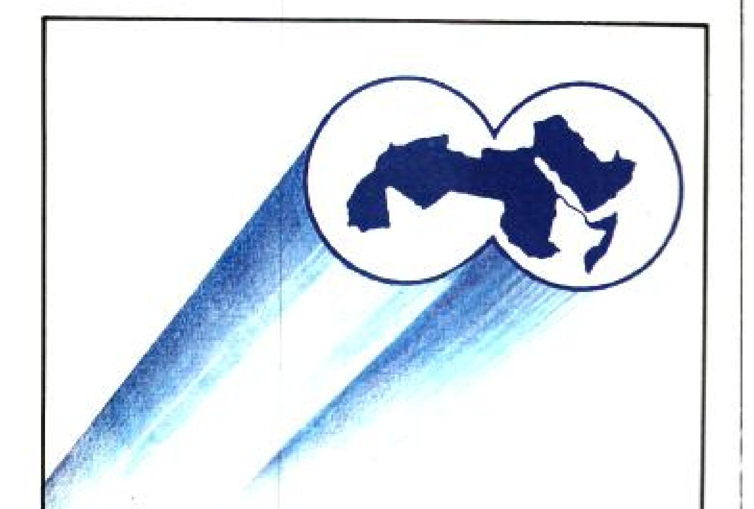
**الحلويات**
كنافة
جليلي
تورتة جوز الهند
تورتة
الشيكولاتة
كريم كراميل
وربات
حلويات شرقية

**المشروبات**
شاي
قهوة عربية
مشروبات غازية

**سعر البوفيه**
أقل من ٢٠٠ شخص ٣,٥٠٠ د.ك
٢٠٠ شخص فأكثر ٣,٠٠٠ د.ك
١٠٪ لحامل هذا الإعلان



فرع الحفلات ٢٦٤٠٨٩١ فرع حولي ٢٦٥٠٦١٢/٣ فرع السرة
٥٣٤٠٦٠٨/٩ فرع السالمية ٥٧٣٧٧٧٤ ــ ٥٧٤٤٢٥٥/٣٣



## تقدم خدماتها الآن في

الفحيحيل والمنطقة العاشرة

توزيع | اشتراكات | إعلان

إيمانا من الوطن بضرورة تقديم
كافة خدماتها لقرائنا ومعلنينا
وكافة المواطنين

**فقد تم بعون الله إعادة افتتاح**

**مكتب الوطن في الفحيحيل**

شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس ، فوق البنك الوطني
تلفون: ٣٩٢٣٨٧٦ / ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٣٩٢٣٧٨٤



■ حشود عسكرية تستجيب للجهود السياسية

وهذه هي الأسباب الكامنة وراء الضغوط الروسية الفرنسية لرفع الحظر عن بيع النفط العراقي.

والسؤال الكبير الذي يتبادر إلى الذهن الآن وبعد أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٩٤٩ هو: ماذا بعد صدور القرار وهل سيتم توجيه ضربة عسكرية للنظام العراقي في عمق بغداد؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال تصريحات كل من وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري وممثلة الولايات المتحدة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن مادلين اولبرايت والداعية إلى أن القرار يخوّل أمريكا بتوجيه ضربة عسكرية للعراق في حين نفى الروس والفرنسيون صحة ذلك.

أما الاحتمالات الواردة أو الممكن تصورها حول إنهاء النزاع الناجم عن التهديدات العراقية فقد بقيت مختلفة ومتباينة إلا أن هناك نوعاً من الإجماع على ضرورة عدم السماح لصدام حسين بالتحول إلى قوة دائمة مهددة لدول المنطقة وفي المقدمة دولة الكويت، وبالتالي اتخاذ التدابير الثابتة التي تنزع من يد حاكم بغداد القدرة على ممارسة الابتزاز كلما أراد ذلك.

وكانت الكويت قد شهدت تظاهرة دبلوماسية كبيرة خلال الأسبوعين الماضيين من المحتمل أن تختتم هذا الأسبوع بزيارة للرئيس الأمريكي بل كلينتون، وكانت أبرز التحركات الدبلوماسية التي بدأت مع تصاعد الأزمة.

## كريستوفر وهيرد

وخلال الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي حضر جانبا من هذه الاجتماعات كلا من وزير الخارجية الأمريكي ووزير الخارجية البريطاني وذلك لتنسيق المواقف والاطلاع عن كثب على آخر التطورات التي فرضتها التهديدات العراقية لدولة الكويت، ولقد أعلن كلا الوزيرين عن ضرورة التزام العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي ورفضا التهديدات العراقية لدولة الكويت، والتزما بنشر القوات في منطقة الخليج، وشددا على عدم رفع الحظر الاقتصادي عن العراق بسبب تعنت النظام العراقي وعدم تطبيقه للقرارات الدولية، وما يعانيه الشعب العراقي ليس نتيجة الحظر الاقتصادي - الذي سمح للمواد الغذائية والأدوية بدخول العراق - السبب الرئيسي لمعاناة الشعب العراقي هو نظام الحكم وغطرسته في التعامل مع الشعب العراقي.

## كوزيريف

جاءت زيارة وزير الخارجية الروسية للمنطقة وأثارت بعض التساؤلات وبالذات عندما ذهب للعراق واجتمع مع الطاغية في بغداد وصدر عن هذه الزيارة بيان مشترك عراقي - روسي تضمن البيان بعض النقاط وبسبب الترجمة والغموض صدرت ردود فعل ضد البيان العراقي - الروسي - فرفض وزير الخارجية البريطاني هذا البيان، وكانت ردة الفعل الأمريكية قوية وعندما حظر وزير الخارجية الروسي كوزيريف للكويت وخلال مؤتمر صحفي علق قائلا: «إن ردة الفعل كانت غير متوقعة لأن الرئيس يلتسين اتصل بالرئيس بل كلينتون الذي عبر عن تأييده الكامل لمهمتي في المنطقة متمنيا لي النجاح فيها، هذا وقد سبق أن صرح الرئيس الأمريكي أن تصريحات الوزير الروسي تتناقض مع موقف الرئيس الروسي يلتسين، وأضاف الوزير الروسي في المؤتمر الصحفي: «إن قرارات مجلس الأمن واضحة لأنها تتحدث عن أفعال وحقائق تطبق القرارات ثم ترفع العقوبات».

وأضاف: «لقد أكدنا منذ البداية لصدام إننا نريد أن يسحب العراقيون قواتهم وأن لا يكرروا هذا العمل مرة أخرى، لأننا لا نريد أي مناورات تهدد أمن دول المنطقة»، وضمن تصريحات الوزير الروسي عن الأزمة قوله «ننقلها بصراحة أن مواقفنا لا تتطابق حول كل شيء، ولكننا متفقون «مع الولايات المتحدة» على ضرورة عدم السماح بانفجار عسكري في الخليج وعلى بحث الوضع في مجلس الأمن الدولي».

## الآن جوبيه

وإزاء الأحداث والتحركات السياسية التي شهدتها منطقة الخليج ودعم الكويت ضد التهديدات جاء دور فرنسا فعمدت الحكومة الفرنسية إلى انتهاج خط وسط وأخذت دور الوسيط، ولاحت بالأفق الشكوك في الموقف الفرنسي وأعرب مسؤولون وضباط عسكريون ومعلقون فرنسيون عن شكوكهم تجاه الطبيعة الحقيقية للاستفزازات العراقية وبشكل خاص تجاه قرار الرئيس كلينتون بإرسال قوات ثقيلة إلى المنطقة، ولكن عندما حظر وزير خارجية فرنسا «الان جوبيه» للكويت أكد موقف بلاده الثابت من النظام العراقي، وشجب الحشود العراقية على الحدود الكويتية وطالبت فرنسا النظام العراقي سحب قواته دون شروط، وتبلور الموقف الدولي في مجلس الأمن وفي التنسيق بين المندوبين الأمريكي والفرنسي والبريطاني الذين عقدوا اجتماعات في نيويورك واتفقوا على تحقيق الانسحاب العراقي باتجاه الشمال على قاعدة تفادي أي تهديد مستقبلي على الحدود الكويتية، وثانيهما العمل على منع تكرار الاستفزازات التي سجلت خلال الأيام الأخيرة في المستقبل. ■

# مستشفى تداوي
# النسائي العام بالدمام

## أسلوب متميز ... لرعاية طبية متكاملة

حفاظاً على خصوصية المرأة التي كرمها الإسلام ، تقدم شركة تداوي للخدمات الطبية باكورة مشاريعها « **مستشفى تداوي النسائي العام** » ... عيادات لجميع التخصصات الطبية بإشراف مجموعة من الإستشاريات والاخصائيات ، بمساعدة فريق عمل نسائي متكامل من ذوات الخبرة والكفاءة العالية تم اختيارهن بعناية فائقة .
والمستشفى مزود بأحدث الأجهزة التشخيصية والعلاجية المتقدمة .
بالإضافة إلى خدمات فندقية لتوفير الراحة والأمان والرفاهية .







**شركة تداوي للخدمات الطبية المحدودة**

الدمام تلفون : ٨٣٤٨١١١/٨٣٤٨٧٧٧ فاكس : ٨٣٤٧٨١٨



## مغامرة صدام الجديدة:

# شبح الحرب لايزال قائما

كتب : المحرر العسكري

***حتى لو انجلت الأزمة الراهنة من غير وقوع الحرب، فإن مجرد اختيار النظام العراقي لمغامرة استفزازية جديدة قد تكلف المنطقة خسائر كبيرة اقتصاديا وسياسيا، وهذا يثبت ان اقتلاع هذا النظام هو الضمانة الوحيدة لئلا يستمر العراق بطاقاته وشعبه عبئا على الأمن والاقتصاد الإقليمي.***

***لقد كانت «ازمة اكتوبر العراقية» صورة مصغرة من أزمة الاحتلال العراقي للكويت ودليلا على قدرة النظام الحاكم في بغداد على فرض وجوده المريض على الساحة السياسية في الشرق الأوسط فكيف تعاملت الأطراف المختلفة معها سياسيا وعسكريا، وهل يمكن القول انها انتهت؟ .***

***حتى نهاية الأسبوع الماضي كانت ازمة الحشود العراقية لاتزال تراوح في مكانها رغم تراجع احتمالات العمل العسكري إلى حد كبير بقيام النظام العراقي بسحب الجزء الأكبر من قواته عن حدود الكويت، لكن المصادر الغربية ولاسيما القيادات العسكرية الأمريكية استمرت في إبداء عدم الثقة من زوال التهديد العراقي بشكل كامل .***

ولاتزال الأسئلة التي طرحت في بداية الأزمة عن دوافع حاكم العراق من وراء حشد القوات وعن احتمالات توجيه ضربة عسكرية ضده من غير أجوبة، فلازالت الأزمة مفتوحة لكافة المفاجآت، ومن المفيد هنا معاودة النظر إلى الخطوات العسكرية والسياسية التي اتخذتها الأطراف المختلفة منذ بداية التصعيد.

### النظام العراقي

كانت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في العراق بسبب إصرار النظام على رفض القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت واستمرار الحظر التجاري دافعا لصدام حسين لتغيير عدد من رؤساء الحكومات بدعوى فشل هؤلاء في مواجهة الفوضى التموينية والانهيار في سعر الدينار العراقي، وفي لحظة يأس قرر الطاغية رئاسة مجلس الوزراء العراقي بنفسه وطفق ينفذ إجراءات قمعية غير مسبوقة أملا في قمع الاحتجاجات وضبط الشارع العراقي.

وبالرغم من استخدام النظام لوحشية مطلقة ضد المواطنين وقطعه للآذان والأطراف وعمليات الإعدام الجماعي فإن الحكومة التي أصبح صدام رئيسها المباشر لم تكن افضل من الحكومات السابقة التي بقي المقربون منه يمثلون الوجوه الدائمة فيها، وكان النظام قدم وعودا متكررة بأنه سيفك الحصار الاقتصادي وأخبر شعبه بأن العالم يتعاطف معهم لكن النتيجة كانت الإعلان عن مزيد من الوقت للعقوبات.

ومع مطلع شهر اكتوبر الحالي ظهرت في الصحف العراقية وعبر إعلام النظام إشارات غاضبة من موقف الأمم المتحدة من العقوبات واصدر ما يسمى بمجلس قيادة الثورة العراقي بيانا هدد فيه الكويت صراحة وادعى ان النظام سيتخذ «إجراءات» لإنهاء معاناة الشعب العراقي.

وفي السادس من هذا الشهر اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن وسائل الرصد والاستخبارات قدمت معلومات عن حشود عراقية كبيرة باتجاه الكويت، ووصفت القوات التي بلغت ٨٠ الف جندي بأنها فرقة مدرعة من الحرس الجمهوري وفرقتي مشاة، وأن افراد وآليات هذه الفرقة انتشرت في الصحراء الممتدة بين مدينة البصرة والحدود الكويتية وأنها تملك القدرة على التحرك هجوميا نحو الكويت خلال ساعات قليلة من تلقيها الأوامر بذلك.

وقيل أن الحشد العراقي ضم ٥٠٠ دبابة ومئات أخرى من الآليات والمدرعات، كما لجأ العراق إلى حشد أعداد كبيرة من مواطنيه في مخيمات اقيمت قرب الحدود الكويتية، وادعى انهم مواطنون غير محددي الجنسية (بدون) وأن الكويت اخرجتهم وأنهم يحاولون العودة إليها.



■ طائرة مقاتلة ميراج ٢٠٠٠ من الإمارات تهبط في الكويت.. كانت مشاركة قوات من الخليج في الأزمة الأخيرة دليلا على قابلية تطبيق مبدا الدفاع الخليجي المشترك



■ دبابة من اللواء ٣٥ الآلي ضمن وحدات الجيش الكويتي على الحدود الشمالية... لو هاجم العراق في الأيام الأولى من الأزمة لكان على الجيش الكويتي توفير الدفاع الوحيد على الأرض، ما يؤكد أهمية تعزيز القدرات الذاتية للكويت

### الكويت

عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعا طارئا صباح الجمعة الموافق ٧ أكتوبر لبحث المعلومات الواردة عن الحشود العراقية، وقرر اتخاذ التدابير المناسبة عسكريا وأمنيا وسياسيا.

فعلى الأرض حرك الجيش الكويتي الوحدات البرية إلى المواقع الحدودية الشمالية وتمركز اللواء ١٥ المدرع والألوية السادس والخامس والثلاثين في مواقع دفاعية في مواجهة أي اختراق عراقي، كما وضعت القوة الجوية وسلاح البحرية في حالة استعداد وتم استدعاء دفعات عدة من الاحتياطي.

وأمنيا استنفرت الكويت جهازها الأمني وأجريت أعمال التفتيش والتحقق ومراقبة الطرق خوفا من لجوء النظام العراقي لأعمال التخريب والإرهاب.

### الولايات المتحدة

أعلنت إدارة الرئيس كلينتون منذ البداية عن اتخاذها إجراءات حاسمة نحو ردع أي تحرك عراقي نحو الكويت، وتحركت حاملة الطائرات جورج واشنطن إلى الخليج مع سفن حربية تحمل ٢٠٠ صاروخ «توماهوك» قادرة على ضرب أهداف حكومية عراقية في بغداد.

واستنفرت القوات الجوية الأمريكية عددا كبيرا من الأسراب المقاتلة والهجومية وأرسلت إلى المنطقة ٤٠٠ طائرة من أنواع ف - ١٥ المعترضة وف - ١٦ القاذفة المقاتلة، وأ - ١٠ المضادة للدبابات وف - ١١١ الهجومية الضاربة، كما تقرر جلب قاذفات ثقيلة من نوع بي - ٥٢ وقاذفات خفية من نوع ف - ١١٧ (الشبح)، لكن تراجع التهديد مع نهاية الأسبوع الماضي ربما كان يعني عدم إرسال بعض هذه الطائرات.

وحتى مرور ٤ أيام من بداية (الأزمة) لم تكن قد وصلت قوات برية أمريكية للكويت، ولو حدث هجوم عراقي في تلك الفترة لكان عبء التصدي له يقع أساسا على القوات الكويتية لكن الجانب الأمريكي سيقدم دعما هاما عن طريق القوة

## تواجد القوات في خطوط تماس متقاربة واحتشاد «الهراوة» الجوية الأمريكية - يجعل من أي استفزاز عراقي شرارة تشعل الانفجار

الجوية.

وفي أحدث سيناريو رسم للأحداث قال المختصون العسكريون أنه لو هجم العراق في الأيام الأولى فستقوم صواريخ «توماهوك» الأمريكية بضرب عشرات من الأهداف في العاصمة بغداد، كما ستقوم قاذفات ف - ١١١ بضرب المراكز العسكرية القيادية في سائر الأراضي العراقية وكذلك المطارات والجسور على نهري دجلة والفرات لقطع مواصلات الجيش العراقي.

وستقوم طائرات ف - ١٦ وأ - ١٠ بضرب القوات العراقية المهاجمة وبضرب التحشدات الاحتياطية لها داخل العراق وبمشاركة قاذفات ف - ١٨ وأ - ٦ من البحرية الأمريكية.

وهكذا فإن صورة مصغرة من الحرب الجوية التي شهدها العراق قبيل إخراج قواته من الكويت كانت ستتكرر مع ما يلحقه ذلك بالعراق من خسائر كبيرة كاد النظام أن يحققها لجيشه وشعبه لو تورط في العدوان على الكويت.

ومع دخول اليوم الخامس لـ «الأزمة» وصلت طلائع القوات الأمريكية للكويت في هيئة اللواء الأول من الفرقة ٢٤ مشاة الذي نقل أفراده جوا من ولاية جورجيا الأمريكية إلى الكويت ليقوموا بإخراج دبابات ومدرعات ومعدات ثقيلة مخزنة في معسكر «الدوحة» غربي مدينة الكويت ويبدأ هذا اللواء بالانتشار خارج العاصمة وباتجاه الشمال لتعزيز القوات البرية الكويتية هناك.



■ الحاملة «جورج واشنطن» تبحر في شمال الخليج... حتى لو انتهت الأزمة بلا حرب فإن تكاليفها الدولية على الكويت ودول الخليج لا تقل عن بليون دولار، لقد أصبح وجود صدام عبئا اقتصاديا على المنطقة

وأرسلت معدات ودبابات ومدفعية مخزنة في قاعدة «دييغو غارسيا» الأمريكية في المحيط الهندي إلى الكويت على متن سفن أمريكية لتسليح اللواء الثاني من الفرقة ٢٤ والذي تكامل وصوله بعد مرور أسبوعين على التصعيد.

واقتربت من السواحل الكويتية حاملة طائرات الهيلوكبتر «تريبولي» التي تحمل على متنها ٢٠٠٠ فرد من مشاة البحرية الأمريكية مع معداتهم لتكون جاهزة «للإنزال على السواحل الكويتية وقت الحاجة».

وكانت الخطط لإرسال ١٩ الف جندي أخر للكويت قد أوقفت في نهاية الأسبوع الماضي بعد أن بدأت واشنطن بالاقتناع بأن عملا عسكريا قد لا يكون مطلوبا، وكذلك أوقفت خطط أخرى لتأهب فيلق من ١٠٠ الف جندي كان سيتم إرسالهم للخليج لو نشبت حرب.

## بريطانيا

سارت بريطانيا بشكل مواز ومطابق للولايات المتحدة فيما يتعلق بالموقف تجاه الحشود العراقية لكن مساهمتها العسكرية كانت محدودة إذ تم إرسال قوة من الف جندي مظلي مع معدات خفيفة بالإضافة إلى فرقاطة حربية وعدد من طائرات تورنادو الهجومية.

## فرنسا

لم تقدم فرنسا دعما عسكريا واضحا للحشد الغربي في الخليج واكتفت بإرسال عدد من السفن البحرية التي لا قيمة واضحة لها في المشاركة في أعمال قتالية هجومية على البر.

وجاء التردد عسكريا موافقا للتردد الدبلوماسي الذي أبدته باريس تجاه الحشود العراقية وهو ما شابه الموقف الروسي بصورة أو بأخرى.

## دول مجلس التعاون الخليجي

أعلنت المملكة العربية السعودية دعمها الكامل للكويت في مواجهة التهديد بل واعتبرت هذا التهديد أمرا موجها ضد أمنها وهو الموقف السياسي الذي تبنته معظم أقطار الخليج الأخرى.

وعسكريا قامت البحرين بإرسال ٦ طائرات مقاتلة من نوع ف ١٦ لتتمركز في قاعدة أحمد الجابر الجوية جنوب الكويت، وإلى نفس القاعدة أرسلت الإمارات ١٢ مقاتلة معترضة من نوع ميراج ٢٠٠٠ لتنظم إلى ٤٠ مقاتلة كويتية من نوع ف ـ ١٨، كما عززت الإمارات مساهمتها بإرسال كتيبة من القوات البرية وصلت عن طريق البحر.

ولم ترسل السعودية قوات كبيرة للكويت إذ أن ملاصقة المملكة للكويت والعراق تعني أنه في حالة الضرورة فإن كافة الوحدات البرية والجوية السعودية ستكون قادرة على الدخول في معركة الدفاع عن الكويت.

**خوف النظام من نشوء اضطرابات داخلية واسعة لدى نشوب القتال دفعه للتراجع وسحب القوات.. إلى حين.**

## تحليل الحدث عسكريا

كانت «أزمة الحشود العراقية» صورة مصغرة لأزمة الاحتلال العراقي للكويت وحرب التحرير التي لحقتها مع فارق أن قوات التحالف لم تكن بحاجة لهجوم بري عبر الأراضي العراقية بل كانت في موضع الدفاع، ولو اقترف النظام مغامرة الهجوم على الكويت لكانت خسارة العراق العسكرية والاقتصادية كبيرة جدا.

لكن احتمالات الحرب لاتزال قائمة حتى الأيام القليلة الماضية فالجبهة السياسية لاتزال ساخنة وتزخر بالتحركات والمناورات وكان من الواضح أن صدام حسين كان سيشعل حربا لو أنه أردف تصريحاته الاستفزازية المتعجرفة بتحركات عسكرية خطرة قرب الحدود الكويتية.

لقد أدرك النظام أن مغامرة تحريك وحشد القوات قد تنتهي إلى عمل عسكري جديد يضعف قدراته إلى درجة متدنية أو يخلق الفرصة لاضطرابات داخلية كبيرة فلجأ إلى سحب هذه القوات بشكل متلكئ وبطيء لإعطاء وزير خارجيته طارق عزيز فرصة للمناورة السياسية في الأمم المتحدة تحت قرع الطبول للحرب في المنطقة، لكن هذه المناورة الخطرة جدا

لم تحقق شيئا للطاغية رغم الاضطراب في صفوف التحالف الدولي سياسيا بموقف كل من موسكو وباريس من الأزمة والذي سرعان ما تحرك ليوافق الموقف الامريكي بسبب حسابات استراتيجية دولية لا يعيها النظام في بغداد.

وآخر المعلومات المعلنة من الجانب الأمريكية تشير إلى سحب العراق لـ ٥٠٪ من القوات التي حشدها إلى شمال خط العرض ٣٢ مع استمرار المسؤولين العسكريين الأمريكيين في التحذير من ان هذه القوات لم تعد إلى الثكنات التي خرجت منها.

## معضلة منطقة العزل الجنوبية

بمجرد أن أعلن مندوب العراق في الأمم المتحدة على تراجع نظامه وسحب قواته من الجنوب بدات المصادر السياسية تتحدث عن ضرورة إنشاء منطقة عازلة في جنوب العراق بحيث تتوافر مسافة كبيرة بين اي قوات يحشدها النظام وبين الحدود الكويتية بحيث لايتمكن صدام من تكرار لعبة حشد الجيوش كلما حلا له ذلك.

وكانت هناك افكار مختلفة منها إنشاء منطقة خطر للقوات الثقيلة (الدبابات والمدفعية وناقلات الجنود المدرعة) بحيث لا يسمح للنظام بنقلها

# معضلة الجنوب العراقي: قوات كافية للنظام لقمع المعارضة، ولا قوات ثقيلة تهــــدد الكويت

جنوب خط العرض ٣٢ بحيث يتوافق ذلك مع الحظر الجوي الذي فرض ضد الطيران العراقي في هذه المنطقة.

إن القطع العسكرية الثقيلة هي التي تستخدم عادة في الأعمال الهجومية التكتيكية ولايمكن أن تتمكن دولة من اختراق اراضي دولة اخرى والسيطرة عليها بدونها، ولأن هذه القطع وتتضمن الدبابات ومدافع الميدان والمصفحات الثقيلة بطيئة الحركة نسبيا وتحتاج إلى إيواء وصيانة خاصة ويمكن رصدها بسهولة من قبل الأقمار الصناعية، فإن منع النظام العراقي من إيجاد هذه المعدات مسبقا قرب حدود الكويت فإن هذا يعني انه لن يكون بوسعه شن عمل حربي مفاجئ ما لم يسبقه تحضير يستغرق اياما طويلة.

ولو أراد العراق معاودة الاعتداء على الكويت في ظل وجود منطقة عزل جنوب الخط ٣٢ فإن تحريك الدبابات والمدفعية نحو الكويت يستغرق وقتا طويلا يفقد معه الهجوم عنصر المفاجئة، وسيكون بوسط الطيران المتحالف ضرب الجسور المقامة على نهر الفرات وتخريب الطرق وقصف الطوابير العسكرية والحاق خسائر جسيمة فيها قبل ان تقترب من الأراضي الكويتية.

ويرغم أن فكرة منطقة العزل منطقية إلا ان هناك محاذير منها طبقا للحسابات السياسية المعقدة والتي تعيشها الدوائر الغربية على أساس المصالح الإقليمية العامة للدول الغربية في المنطقة.

إن حرمان النظام من قواته الثقيلة في الجنوب قد يعطي فرصة قوية للمعارضة العراقية لهزيمة النظام في المناطق الجنوبية وإلى خروج هذه المنطقة من سيطرة بغداد، مع ما يتبع ذلك من تعقيدات إقليمية وفتح المجال للنفوذ الإيراني للزحف على الخليج من جهة جنوب العراق.

لذلك فإن العواصم الغربية لاتزال حائرة في تحديد أسلوب الردع المناسب ضد النظام العراقي لمنعه من إعادة توتير الأوضاع في المنطقة دون محاولة إضعاف هذا النظام إلى درجة يتهدد فيها التوازن الإقليمي الهش في الخليج، إنها معضلة حقيقية وصدام حسين يعرفها ويسعى للإفادة منها!!

# الاتجاه الإسلامي يفوز في انتخابات اتحاد الطلبة

كتب: مرزوق الحربي



■ لافتات دعاية انتخابية

**من الأدلة الواضحة على استقرار الأوضاع في بلدنا الحبيب انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - وماتبعها من جمعية عمومية وانتخابات الجمعيات العلمية والتي تمت تحت اوضاع طبيعية جدا.**

**ولعل ما يميز انتخابات هذا العام هدوءها المميز سواء في اطروحات الجمعية العمومية او في انتخابات الهيئة الإدارية ولعل اسخن ما في هذا الموسم هو انتخابات الجمعيات العلمية.**

**و«المجتمع» سلطت الأضواء على الموسم الانتخابي.. وكان هذا التحليل.**

الجمعية العمومية والتي تمثل جميع طلبة وطالبات الجامعة ويناقش فيها التقرير الإداري والمالي.. للاتحاد الوطني .. تميزت بنسبة حضور قليلة جدا حيث إن عدد الطلبة المشاركين لم يتجاوز ١٠٠٠ طالب وطالبة من مجموع طلبة وطالبات الجامعة.

وأهم القضايا التي نوقشت في الجمعية العمومية قضية فصل الاختلاط في كلية الآداب وما ثار حوله من نقاش وقضية المنقبات في كليتي الشريعة والتربية وقد استمرت الجمعية من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الخامسة مساء واستطاع الاتحاد الوطني بعدها أن يحرز على الثقة في التقريرين الإداري والمالي.

## انتخابات الهيئة الإدارية

فازت القائمة الإئتلافية في انتخابات الاتحاد الوطني (الهيئة الإدارية) بما نسبته ٤١,٨٦ (٣٢٦٤ صوتا) من مجموع الأصوات وربما تكون هذه النسبة عالية نوعا ما إلا ان القائمة بدأت بالعد التنازلي لو نظرنا إلى السنوات الماضية لرأينا ان القائمة حصلت على ما نسبته (٤٩,٠٧٪) (٣٨٩٨ صوتا) وذلك في انتخابات عام ٩٣/٩٢ وحصلت (٤٥,٦٪) (٣٨٢٨) وذلك في انتخابات عام ٩٤/٩٣ وعلى القائمة ان تسعى لتعديل المؤشر ليرتفع وذلك في السنوات القادمة.

اما القائمة التي احتلت المركز الثاني فهي قائمة الوسط الديمقراطي وقد حصلت على ١٧١٧ صوتا من مجموع الأصوات بما نسبته ٢٢,٠٢٪ من نسبة الأصوات ونلاحظ أن قائمة الوسط الديمقراطي استطاعت ان تحقق زيادة نسبية بالنسبة للأعوام الثلاث الماضية حيث انها حصلت على ١٦٩٣ صوتا في عام ٩٣/٩٢ بما نسبته ٢١,٠٦٪ وفي عام ٩٤/٩٣ حصلت على ١٥٨٣ صوتا بما نسبته ١٨,٨٪.

وجاءت قائمة الاتحاد الإسلامي في المرتبة الثالثة حيث حصلت على (١٣٥٧ صوتا) بما نسبته ١٦,٣٩٪ من مجموع الأصوات.

واستطاعت القائمة أن ترفع نسبتها عن العام ٩٤/٩٣ حيث إنها حصلت في هذا العام على (١٠١٠ صوتا) بما نسبته ١٢,٤ ٪

وجاءت القائمة الإسلامية الحرة في المرتبة الرابعة بعدما كانت تسيطر على المرتبة الثانية ثم تأخرت إلى المرتبة الثالثة في العامين الدراسين الماضيين.

وقد حصلت القائمة على ٨٤٩ صوتا بما نسبته ١١,٥٥٪ وقد حصلت القائمة في عام ٩٣/٩٢ على ١٠٠٧ صوتا بما نسبته ١٢,٠٨٪ وتقدمت في عام ٩٤/٩٣ الى ١١٦٠ صوتا بما نسبته ١٣,٠٨٪ ونلاحظ هنا التأخر الذي شهدته القائمة عن العام الدراسي في العام الماضي.

ولا يوجد للقائمة الإسلامية الحرة اي تواجد مميز في اي كلية من الكليات .

وحصلت المستقلة على المرتبة الخامسة وحصلت على ٥٣٤ صوتا بما نسبته ٧,١١٪ من مجموع الأصوات وهو وضع لم يتغير كثيرا عن الأعوام السابقة فقد حصلت في عام ٩٣/٩٢ على ٥٤٦ صوتا بما نسبته ٦,٩٪ وفي عام ٩٤/٩٣ حصلت القائمة على ٥٩٩ صوتا بما نسبته ٧,١٪ .

ومن المستغرب أن القائمة لا يوجد لها أي تواجد مميز في اي كلية من الكليات مع العلم إنها كانت منافسة في كلية الحقوق .

وللعلم فإن عدد المقترعين قد بلغ (٧٨٢٠ طالبات وطالبة).

## (الإئتلافية) تحقق مراكز متقدمة في انتخابات اتحاد الطلبة والجمعيات العلمية ولكن بنسب أقل

## الجمعيات العلمية

في جامعة الكويت ٩ جمعيات علمية وهي الجمعية التربوية، جمعية القانون، جمعية الهندسة والبترول، رابطة كلية التجارة، رابطة كلية الآداب ، جمعية الشريعة، جمعية العلوم، الجمعية الطبية، جمعية العلوم الطبية.

وقد جرت انتخابات أربع جمعيات علمية هي:

● جمعية الهندسة والبترول وقد خاض انتخابات هذه الجمعية خمس قوائم طلابية وقد فازت القائمة (العلمية) وحصلت على ٤٤٢ صوتا وكانت انتخابات جمعية الهندسة باكورة الموسم الانتخابي.

● الجمعية التربوية وقد خاض انتخابات الجمعية ثلاث قوائم وقد فازت القائمة الإسلامية وحصلت على (٦٢٦ صوتا) من مجموع الأصوات.

● جمعية القانون التابعة لكلية الحقوق وتنافست اربع قوائم على انتخابات جمعية القانون وفازت قائمة (المتحدين) وحصلت على ٢٦٣ صوتا من مجموع الأصوات.

وجميع القوائم الفائزة من القوائم المؤيدة لقائمة الائتلافية الفائزة بانتخابات الاتحاد الوطني.

● جمعية الشريعة وقد تنافست قائمتان، قائمة الشريعة مؤيدة للاتحاد الإسلامي وقائمة الشريعة المؤيدة للائتلافية وقد فازت قائمة الشريعة بـ (٤٩٢ صوتا).

وخلال هذا الأسبوع سوف تتم انتخابات بقية الجمعيات.■

# الدب الروسي: «قطعة واحدة من الكعكة» لاتكفي؟!

بقلم: محمد الراشد

برلماني كويتي حدثني عن الغاز غير معروفة في الموقف الروسي من الأحداث الأخيرة وذلك على هامش زيارة وزير الخارجية الروسي «اندريه كوزيريف» للكويت خصوصا فيما يتعلق ببعض النقاط في البيان الروسي - العراقي الصادر في بغداد.

لكن هذه الالغاز ربما تفهم على ضوء التعديلات التي فرضها الموقف الروسي والفرنسي على المشروع الأمريكي حيث تراجع الأمريكيون عن خطة لإقامة منطقة حظر في جنوب العراق، وقد ادى هذا الموقف إلى التشكيك في قدرة «تحالف الحصار» ضد طاغية بغداد في المستقبل.

وفي رأيي لايخرج الموضوع عن تفسيرين للموقف الروسي الأخير.

الأول: إن هناك عوامل داخلية وسياسية شكلت موقفا لروسيا من السياسة التي تتبع في «تحالف الحصار» ضد طاغية العراق منها:

● حساسية الروس تجاه استفزازات من يقولون «إن روسيا تلعب دورا ضعيفا في الأمور العالمية ويبدو أن الأمريكيين يملون نقاطا على روسيا» هكذا نقلت رويتر عن الرئيس رفسنجاني على هامش زيارته الأخيرة إلى اندونيسيا وقد بدد «كوزيريف» وهو على الطائرة التي اقلته إلي نيويورك توهم الغرب من أن «الشراكة مع روسيا بمثابة علاقة بين الذين يصدرون الأوامر والذين يأتمرون بها».

● كما إن حكومة يلتسن تواجه ضغوطا من القوى البرلمانية الرئيسية تطالبه بالتعامل مع قضية «تحالف الحصار ضد النظام العراقي» كورقة اقتصادية لا سياسية فالخسائر الروسية من الحصار تقدر بـ (٤٠) مليار دولار وديون مستحقة على النظام العراقي ٧ ملايين دولار.

● وما يبرره الروس لانفسهم من وضع العصا في عجلة «سياسة الاحتواء» التي ينتهجها كلينتون هو أن الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة تكاد تماما أن تبتلع ما تبقى من الكعكة العراقية بعد رفع الحصار علما بان الأمريكان حصدوا ٤٨٪ من الكعكة في الخليج والأوروبيين ٢٨٪ حتى وأن رفع الحصار «فمولد» الشركات الغربية في العراق قائم على قدم وساق، ولهذا نفض الروس عن أوراق اللجنة الروسية - العراقية المشتركة للتعاون الاقتصادي منذ يونيو الماضي واتفقوا على ان يفي العراق بالتزاماته بتسديد الديون فور رفع العقوبات على أن تمارس روسيا «دوراً إيجابيا في هذا الاتجاه» على حد تعبير وزير التجارة العراقي «مهدي محمد صالح».

الثاني: وهو ما يعتقده بعض المراقبين من أن هناك تفاهما ربما قد تم اثناء الاجتماع الذي عقد بين الرئيسين (كلينتون - ويلتسن) في واشنطن ما بين ٢٥ - ٢٨ سبتمبر الماضي لتقوم روسيا بعمل دورا «ما» لزحزحة تعنت موقف النظام العراقي من الالتزام بقرارات الأمم المتحدة والتي فرضت الحصار عليه، فالروس اقرب للعراقيين من غيرهم فهم يرتبطون مع العراق بمعاهدة دفاع مشترك منذ السبعينات ولم تلغ هذه المعاهدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كما أن لهم مبادرة اثناء حرب الخليج مع النظام العراقي، وروسيا تحتاج النفط العراقي للمبادلة كعملية للتبادل التجاري مع دول كثيرة، و في المقابل فإن نظام صدام يريد حفظ ماء وجهه للاعتراف بسيادة الكويت من خلال صديق وليس عدو ، ولهذا فإن عملية تنسيق «موقف ما» سيساعد على تقليل تكلفة عملية «الاحتواء المزدوج» للولايات المتحدة وهذا يفسر فتور الاعتراض الأمريكي على تعديلات الروس والفرنسيين على مشروعهم حيث لم تفرض الولايات المتحدة مشروعها كالعادة.

والتكتيك الروسي وفق ما نشرته الأنباء الثلاثاء الماضي عن مصادر دبلوماسية غربية «اعتمد على التنسيق السري» لتحريك قوات الحرس الجمهوري وفق سيناريو يؤدي إلى دفع الأزمة نحو الهاوية لتنزع روسيا بعد ذلك فتيلها بمبادرة وسط يتنازل فيها الأطراف جميعا والروس حصلوا بعدها على صفقة تقدر بالمليارات.

ومنذ أن عاد المارشال «يفغيني شابوشنيكوف» في يوليو الماضي من الكويت بعقود أسلحة تقدر بـ ٨٠٠ مليون دولار، والمسؤولون الروس يؤكدون بان موقفهم من «الحصار العراقي» يتناسب طرديا مع تعزيز العلاقات التجارية والآن بعدما التهم الروس قطعة اخرى من الكعكة فعلى الدبلوماسية الكويتية مع أشقائها الخليجيين أن يتحركوا بنشاط وحزم لتفعيل «إسقاط النظام العراقي» حتى يتبقى لنا على الأقل صحن الكعكة ولو كان فارغا.



المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة

# عملية استشهادية وسط مركز تجارى فى تل أبيب تسفر عن قتل ٢٢ وجرح ٤٨

تل ابيب وكالات الأنباء : أسفرت عملية انفجار حافلة إسرائيلية وسط المركز التجارى فى تل ابيب صباح يوم الأربعاء ١٩/١٠/١٩٩٤ عن مقتل ٢٢ إسرائيليًا وجرح ٤٨ إسرائيليًا أخرين ، جراح اربعة منهم خطيرة وكانت الإذاعة الإسرائيلية قد قطعت إرسالها لتعلن نبأ الانفجار ، وقد اغلق الجيش الصهيونى فور وقوع الانفجار الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الخاضع للإدارة الذاتية وأمرت الحكومة الصهيونية العمال الفلسطينيين بالعودة إلى منازلهم فوراً.

كما قام اسحاق رابين رئيس وزراء العدو الصهيونى بقطع زيارته لبريطانيا والعودة فورًا إلى القدس المحتلة متهمًا حركة حماس بأنها وراء العملية ، وفور الحادث امر مستشار رابين لشئون مكافحة الإرهاب جميع سائقى الباصات فى إسرائيل بالتوقف فوراً لتفتيش مركباتهم والتحقق من عدم وجود قنابل مفخخة بها ، وقال أحد شهود العيان : إن الباص لم يعد له اثر بعدما تناثر وتحللت أجزاؤه .

وفى الوقت الذى نسبت بعض المصادر هذا الانفجار إلى كتائب عز الدين القسام وهى الجناح العسكرى لحركة حماس حيث زعم أن مجهولا تحدث هاتفيًا وقال : إن مبعدي حماس إلى جنوب لبنان هم المسئولون عن هذا الانفجار، كما نقلت وكالة قدس برس عن مراسلها فى غزة أن نشطاء حماس قد اعلنوا مسئوليتهم عن الانفجار عبر مكبرات الصوت فى مساجد القطاع .

بينما نفى إبراهيم غوشة الناطق الرسمى باسم حماس فى الأردن مسئولية حماس عن العملية.

وقد ادت هذه العملية التى تعتبر من اجرأ وأقوى العمليات الاستشهادية التى تنفذ فى العمق الإسرائيلى إلى حالة من الهلع والذعر بين صفوف الإسرائليين .

وقال نائب قائد الشرطة الإسرائيلى فى تل أبيب «اريه ترجمان» إن العبوة تزن عشرات الكيلو جرامات من المتفجرات، وفيما بدات الحكومات الموالية لإسرائيل إدانتها للحادث ، أعلن ياسر عرفات عن استعداده لتقديم العون للحكومة الإسرائيلية لمساعداتها فى القبض على مرتكبى الحادث على غرار مساعدته لليهود فى الأسبوع الماضى عبر عملائه فى معرفة مكان الجندى الإسرائيلى المختطف .

وتأتى هذه العملية لتضاف لقائمة العمليات الكبرى التى نفذتها حماس ضد الاحتلال الإسرائيلى فى فلسطين المحتلة .■

فلسطين المحتلة

## تعاون أمني بين «إسرائيل» وبعض الدول العربية

واشنطن : المجتمع قررت الجزائر والمغرب وتونس ومصر المشاركة مع «إسرائيل» فى إقامة لجنة تعاون أمني للبحر الأبيض المتوسط وقد جاء ذلك خلال مشاركة الدول العربية الأربعة و«إسرائيل» في اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي عقد في بودابست بهنغاريا، وقد وافقت الأطراف الخمسة على أن المجموعة الجديدة سوف تركز على عقد سلسلة من الحلقات الدراسية المشتركة، بحيث تعقد الأولى والثانية من تلك الحلقات الدراسية في مصر وفلسطين المحتلة فيما ستركز حلقة أخرى مستقبلا على مسألة حقوق الإنسان.. وذكرت مصادر مطلعة انه تم الاتفاق على ان يعقد اجتماع لممثلين رسميين عن تلك الأطراف الخمسة في غضون أسبوعين.■

مصر

## القضاء الإدارى يقول: النقاب مسموح به فى المدارس المصرية

القاهرة - ا . ف ب - قرر القضاء المصرى يوم الأربعاء الماضى السماح للفتيات بارتداء النقاب فى المدارس ، علما أن وزارة التربية والتعليم كانت تمنعه .

وأوضحت المحكمة الإدارية أن النقاب يطابق تعاليم الدين الإسلامى وأن منع التلميذات من ارتدائه يعد انتهاكًا للحريات التى يكفلها الدستور .■

فلسطين المحتلة

# عميل إسرائيلي يفضح «الموساد» في كتاب جديد

**واشنطن: محمد دلبح**

يكشف عميل جهاز الاستخبارات «الإسرائيلي» الموساد فيكتور أوستروفسكي في كتابه الثاني الجديد حول الموساد أن مجموعة من كبار المسؤولين فيه مسؤولون عن سلسلة من العمليات من بينها عمليات في الأردن وليبيا، حيث أسقطوا كما يقول الولايات المتحدة في الفخ حينما أقنعوها بأن ليبيا على علاقة بعمليات عنف ضد مصالحها، الأمر الذي دفع واشنطن إلى قصفها، وذكر أوستروفسكي في كتابه الذي صدر في وقت سابق من الشهر الجاري بعنوان «الجانب الآخر للخداع» أن تلك العملية التي استهدفت الموساد فيها إغراء الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بشن عدوان على ليبيا كان أطلق عليها «عملية الطراودي».

وقال أوستروفسكي إن «الطراودي» جهاز اتصال متطور غرس في عمق أراضي «العدو» ويعمل ذلك الجهاز الذي استخدمه الموساد على خداع وكالات المخابرات التي تراقب خلايا الموساد، حيث تلتقط وكالات المخابرات من ذلك الجهاز وتعتقد بأن خلايا الموساد موجودة في مكان بثه، وكانت النية تتجه إلى استخدام ذلك الجهاز من أجل تأكيد معلومات سلمتها الموساد إلى وكالات استخبارات صديقة للموساد.

ويضيف الكتاب بأن وحدة كوماندوز إسرائيلية قامت يومي ١٧ و١٨ فبراير ١٩٨٥ بالنزول إلى شواطئ العاصمة الليبية طرابلس وبمساعدة عميل للموساد هناك تم تركيب جهاز «طراودي» في غرفة تم استئجارها لمدة ستة أشهر دفعت أجرتها مقدما لا تبعد عن مقر قيادة العقيد معمر القذافي سوى بضعة مساكن فقط، وبدأ الأمريكيون خلال شهر يلتقطون بث من طرابلس لسفارات ليبيا في أرجاء العالم يتضمن تعليمات بالقيام بعمليات عنف، وقد أدى ذلك البث الذي كان مصدره الفعلي مقر الموساد إلى وقوع الأميركيين في الفخ، وقد ازداد تقديرهم للموساد «الإسرائيلي»، وذلك أن مضامين المعلومات التي كان يبثها تتوافق مع المعلومات التي زودهم بهاالموساد.

ومن بين عمليات البث المفبركة التي بثها الموساد من خلال ذلك الجهاز استعداد الليبيين القيام بعملية في نادي ليلي في برلين الغربية بألمانيا عام ١٩٨٦، وقد ابتلعت واشنطن الطعم، وكانت عملية «الطراودي» أحد العوامل الرئيسية في اتخاذ الولايات المتحدة قرارا بمهاجمة ليبيا.■

مصر

# تدهور صحة أحد قيادات الإخوان فى المعتقل

**القاهرة : المجتمع**

تدهورت فى المعتقل صحة الأستاذ أحمد حسنين (٧٥ عامًا) أحد قيادات الإخوان المسلمين فى مصر ومدير دار النشر والتوزيع الإسلامية التابعة للإخوان وكان حسنين قد تم اعتقاله فى التاسع عشر من سبتمبر الماضى بتهمة طباعة وحيازة كتاب فى إبريل الماضى يوضح موقف الإخوان المسلمين من قضية الشورى والحريات والتعددية الحزبية وقضية المرأة ومكانتها فى المجتمع الإسلامى ، وبعد اعتقاله حدثت له مضاعفات صحية بسبب عملية جراحية دقيقة كان قد أجراها قبل أيام من اعتقاله ، حيث لم تقدم له أية رعاية طبية، كما حشر فى زنزانة ضيقة فى سجن استقبال طره مع ١٩ معتقلا آخرين ومنع محاميه أحمد سيف الإسلام حسن البنا من حضور جلسات التحقيق، كما رفضت النيابة طلب محاميه فى أول أكتوبر الماضى بنقله إلى أحد المستشفيات التابعة لمصلحة السجون لعلاجه ولو على نفقته كما يقتضى القانون، مما أدى إلى تدهور حالته الصحية وتورم قدميه وإصابته بهزال عام فى جسده يهدد حياته.

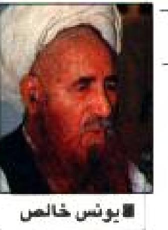
■ حسن الالفي

وعلى صعيد آخر اقتحمت مباحث أمن الدولة فجر الجمعة ١٩٩٤/١٠/٧ منزل المهندس مصطفى سليم مدير مدرسة الرضوان الخاصة بمدينة نصر بالقاهرة واقتادته إلى مقر دار الطباعة والنشر بحى رابعة العدوية حيث حطمت الأبواب وعبثت بجميع محتويات الشركة ثم اقتادته إلى مقر مباحث أمن الدولة بلاظوغلى ، وقد عرض المهندس مصطفى سليم على نيابة أمن الدولة عصر السبت ١٠/٨ وفى فجر الأحد ١٠/٩ قامت أجهزة أمن الدولة بإغلاق مكتبة الإعلام وهى خاصة بدار التوزيع والنشر الإسلامية ، وقد تزامن القبض على المهندس مصطفى سليم مدير مدرسة الرضوان بالقبض على آخرين يتولون إدارة بعض المدارس الإسلامية الخاصة ومن بينهم الأساتذة : لاشين أبو شنب والسيد النفاض.■

افغانستان

# يونس خالص يرفض المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة

**بيشاور : المجتمع**


■ يونس خالص

رفض محمد يونس خالص أمير الحزب الإسلامي حضور المؤتمر الذي عقد في مدينة «كويتا الباكستانية» تحت إشراف مبعوث الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية وقال : «إن الذي لهم حق الجلوس لحل القضية هم المجاهدون الذين استمر جهادهم ما يقرب من ١٥ عاما وقدموا التضحيات البالغة حتى كسروا شوكة الاتحاد السوفيتي لا هؤلاء الذين فرضوه على الشعب وأهدروا حريته وأسالوا دماء الأبرياء من أبناء الشعب، وأضاف «إن مشاركتي في هذا المؤتمر عار عليّ وعلى من يعتمدني» وقال: «إن هذا المؤتمر سيؤدي إلى حكومة غير إسلامية باسم الحكومة الإسلامية وستكون هذه الحكومة بداية لاشتعال نار الحرب».■

## تونس حركة النهضة تناشد المنظمات الدولية التدخل لإنقاذ أحد قيادييها

فينا: المجتمع - قامت السلطات النمساوية باعتقال أحد قياديي حركة النهضة التونسية وهو «الطاهر بوبحرى» الحاصل على حق اللجوء السياسي بفرنسا والذي يحمل وثيقة سفر صادرة عن الأمم المتحدة وذلك بدعوى أنه مطلوب من طرف البوليس الدولي، وقد أوفدت الحكومة التونسية وفدا أمنيًا عالي المستوى للضغط على الحكومة النمساوية حتى تقوم بتسليم «الطاهر بو بحرى» إليها.

ومعلوم أن «الطاهر بو بحرى» مطلوب من طرف الشرطة التونسية باعتباره كان مسئولا عن القطاع الطلابي في حركة النهضة، وقد صدر فى حقه حكم غيابي بالسجن المؤبد من المحكمة العسكرية بتونس في سبتمبر ١٩٩٢، وقد وجهت حركة النهضة التونسية بيانا في الأسبوع الماضي أهابت فيه منظمات حقوق الإنسان والشخصيات العامة أن تبذل قصارى جهدها للضغط على الحكومة النمساوية بالوسائل المختلفة حتى لا تقوم بتسليمه إلى السلطات التونسية. ■

## السودان السودان يؤكد رفضه التام للتهديدات العراقية للكويت

الخرطوم: المجتمع

أصدرت وزارة الخارجية السودانية بيانًا في يوم ١٠/١١ تناقلته وكالات الأنباء والصحافة العالمية أكدت فيه رفض السودان التام لأى تهديد من دولة عربية ضد دولة عربية شقيقة أخرى أو اللجوء إلى استخدام القوة لحل النزاعات والخلافات بين الأشقاء.

كما أكد السودان مجدداً حرصه على أمن وسلامة دولة الكويت وسلامة أراضيها كجزء لا يتجزأ من أمن وسلامة الأمة العربية. ومن جهة أخرى التقت «المجتمع» بالمهندس محمد حسن طنون عضو مجلس الصداقة الشعبية السودانية العالمية الذي يتخصص في العلاقات الشعبية مع جميع بلدان العالم فأبدى أسفه الشديد واستنكاره لما قامت به العراق من تهديد وحشد عسكرى وقال إننا نؤكد على حق الكويت في أن تعيش كدولة ذات سيادة ضمن حدودها المعترف بها دوليًا فى أمان واستقرار ونرفض منطق القوة والتهديد. ■


■ وزير الخارجية السوداني

## أفغانستان الرئيس الأفغاني يعلن تنديده بالتهديدات العراقية

أعلن الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني رفضه للتهديات والحشود العراقية على حدود الكويت الشمالية، وقال رباني في حديث هاتفي مع «المجتمع» إننا نرفض كافة أشكال الإرهاب التي يمارسها النظام العراقي مع الكويت، ونطالب العراق بسحب حشوده، وأضاف رباني بأنه رغم الظروف والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها أفغانستان فإنه على استعداد لإرسال عشرة آلاف من قواته للدفاع عن الكويت حال تعرضها لأى عدوان غادر. ■


■ رباني

## الجزائر النحناح يعلن رفض حركة «حماس» للتهديدات العراقية

الجزائر: خاص

أعلن الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» عن رفض حركة المجتمع الإسلامي «حماس» للتهديدات العراقية للكويت، وقال النحناح في تصريح خاص «المجتمع»:

في الوقت الذي تكاثفت فيه الجهود من أجل رأب الصدع العربي بعد أحداث احتلال العراق للكويت وفي الوقت الذي تتواصل فيه جهودنا مع مختلف القوى العربية والإسلامية لتسوية الاعتراف الرسمي الموثق العراقي بالحدود الكويتية وإعادة الأسرى الكويتيين إلى أهليهم، فوجئنا بالتحركات الأخيرة للجيوش العراقية مما أثار الذعر بالمنطقة وكانت بمثابة التهديد المباشر لسلامة الكويت وسيادتها واستقلالها.

ونحن في حركة المجتمع الإسلامي - حماس - الجزائر إذ نؤكد تأييدنا للحق الكويتي في أن يعيش في بلده آمنًا مستقرًا لندعو الله عز وجل أن يحفظ شعب الكويت ويديم عليه وعلى سائر المسلمين نعمة الأمن والأمان والاستقرار. ■


■ محفوظ النحناح

## اليمن صنعاء تدعو بغداد للاعتراف بسيادة الكويت

صنعاء (أ ف ب)

ذكرت الإذاعة اليمنية الرسمية أن الحكومة اليمنية دعت يوم الأربعاء الماضي بغداد إلى الاعتراف بسيادة الكويت وبالترسيم الجديد لحدودها مع العراق الذي حددته الأمم المتحدة ودعا مجلس الوزراء «جميع الأطراف المعنية بالنزاع إلى العمل على التوصل إلى اتفاق شامل ودائم يضمن لدولة الكويت استقلالها وسيادتها وعدم تعرضها مستقبلا لأية تهديدات أو مخاطر ويكفل في الوقت نفسه عدم المساس بوحدة العراق وسلامة أراضيه ورفع الحظر المفروض عليه» مؤكدًا على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية».

وأضاف «انطلاقًا من إدراكه بأهمية التضامن القومي كضرورة لصون الحقوق الشرعية والعادلة لأمتنا العربية والدفاع عن مصالحها القومية والمشروعة فإن مجلس الوزراء يؤكد على وجوب مضاعفة الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة العربية الشاملة على أساس الاحترام المتبادل». ■

# أفغانستان دوستم وحكمتيار ينسقان للقضاء على سياف

بيشاور: شودري فضل الرحمن

**خلال اسبوع واحد تعرض الاتحاد الإسلامي بزعامة البروفيسور سياف لضربتين غادرتين كانت إحداهما في جنوب البلاد، وتمثلت في نهب قوات الحزب الإسلامي حكمتيار لجانب من مخازن الأسلحة والذخيرة التابعة لسياف بمنطقة جاجي المتاخمة للحدود الباكستانية، والأخرى في شمال البلاد، عندما اطلقت مليشيات دوستم «وتردد ايضا قوات من اوزبكستان» صواريخ متوسطة المدى على مواقع القائد امير التابع لسياف في كندوز فقتلت القائد ومعه ١٥ آخرين من قواته.**



■ رباني وحكمتيار وسياف ايام الجهاد الأولى

ومع أن الحادثتين لم تكونا الأوليين من نوعهما فقد سبق وتعرضت قوات سياف لضربات مماثلة على يد قوات حزب الوحدة الشيعي الموالي لإيران في مناسبات مختلفة، إلا أن حجم الآثار الناجمة عن حادثتي الأسبوع قبل الماضي ووقوعهما على التوالي وخلال فترة زمنية قصيرة لم تتجاوز الأسبوع الواحد تجعلنا نتساءل عن الرسالة التي تحملها الحادثتان، وهل المقصود بها تصفية وجود سياف بما يمثله كرمز معنوي مؤثر في معادلة القوى الأفغانية؟.

إن تجريد سياف من قدراته العسكرية مع تسليمنا بتواضعها مقارنة برباني وحكمتيار يعني في المقابل دعم خصوم الفكرة الإسلامية في البلاد ولو اخذنا حادثة كندوز كمثال على ذلك نلاحظ ما يلي: إن اغتيال القائد أمير الذي يمثل ابرز قادة سياف في الشمال الأفغاني والذي كان يشكل ثقلا كبيرا في ولاية كندوز الأمر الذي عمل على إحباط محاولات دوستم المتكررة للسيطرة على المدينة ومينائها البري في منطقة بندر شيرخان الذي يربط افغانستان بآسيا الوسطى. ان اغتيال القائد امير يعني وبشكل مباشر تهيئة الأجواء العسكرية لزحف دوستم باتجاه كندوز والسيطرة عليها مستعينا بالمصدر النسبي لقوات حكمتيار في الولاية.

إن ضم دوستم لولاية كندوز سوف يضاعف من طموحاته في تنفيذ المخطط الذي يجري الإعداد له حاليا وهو إخضاع الشمال الأفغاني لسيطرته لوقف ما يسمى بتصدير الفكر الأصولي لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، ويعني نجاح دوستم في هذا المخطط الذي تدعمه اوزبكستان وروسيا والقوى الشيوعية في البلاد التأثير سلبا على المكاسب التي حققتها المعارضة الإسلامية الطاجيكية التي لاتزال تتعرض لمضايقات من قبل طيران دوستم الذي دأب على قصف مخيمات المهاجرين الطاجيك في ولاية كندوز الأفغانية.

إن استراتيجية دوستم في شمال افغانستان تشبه إلى حد ما ما يقوم به جيش انطوان لحد في جنوب لبنان لتوفير حماية أمنية لحدود الدولة الإسرائيلية مع الفارق في الطموحات، فدوستم يسيطر على عدة ولايات في الشمال الأفغاني. ويتخذ من مدينة مزار شريف الاستراتيجية عاصمة «لجمهوريته» وله إدارته الخاصة وتليفزيونه الخاص ومطاره المدني والعسكري المرتبط بشكل مباشر بجمهورية اوزبكستان التي تقدم له دعما عسكريا واقتصاديا كبيرا بحكم العلاقات العرقية التي تربط دوستم ذو الأصل الأوزبكي باوزبكستان.

إن الأمر لايقتصر على الشمال الأفغاني فحسب، لكنه سيساهم بصفة عامة في دعم القوى الأخرى المعادية للفكرة الإسلامية في افغانستان الحريصة على الاحتفاظ بقواتها دون تورط في القتال الدائر بين حكمتيار ورباني حتى يتم استنزافهما باكبر قدر ممكن وعندها يمكن الانقضاض في الوقت المناسب مستثمرين حالة الإحباط التي تولدت لدى الأفغان من إمكانية أن تتوصل القيادة الأفغانية الحديثة إلى تحقيق الأماني والوعود التي سبق ولوحوا بها خلال اربعة عشر عاما، وأن التحركات التي تقوم بها العناصر الشيوعية والعلمانية في البلاد بالتنسيق مع القوى الخارجية والتي تتنامى بصورة ملحوظة يوما بعد الآخر مع استمرار القتال بين حكمتيار ورباني اساسا يعطي لهذه القوى كل المبررات لأن يكون لها دور أساسي في المرحلة المقبلة بعد أن قررت القوى الإسلامية الأساسية تصفية نفسها بنفسها.

وتبقى محاولات تصفية سياف وقواته تحمل كثيرا من علامات الاستفهام خاصة مع الدور المتوازن الذي يلعبه منذ بداية الجهاد، ويبقى ما فعله حكمتيار في الجنوب، وما فعله دوستم في الشمال، في وقت متزامن مع هجوم قوات حكمتيار وحزب الوحدة على معاقل سياف في بغمان تؤكد أن هناك مخططا تتضح معالمه يوما بعد يوم، لكن النتيجة يجنيها دائما اعداء الجهاد.■

## تطبيع × تطبيع

١ – بدأ بعض التجار الإسرائيليين بنشاط ملحوظ للاستثمار في مدينة العقبة الأردنية ، وشرع بعضهم في البحث عن مكاتب لإستئجارها لغايات القيام بأعمال استثمارية ومن بين هؤلاء يتردد اسم إيلي كوفمان وأمنون كوهين .

٢ – اكد المخرج السينمائي الصهيوني (شلوموتساح) انه تلقى بتاريخ ٩٤/٨/٢٩ رسالة عن طريق الفاكس من المخرج الأردني بسام الزعمط يقترح فيها أفكاراً للتعامل المشترك.

٣ – يقوم وفد من رجال الأعمال التونسيين بزيارة إلى الكيان الصهيوني بهدف توثيق العلاقات بين البلدين ، ويتضمن برنامج الزيارة إجراء مباحثات مع رؤساء احد التجمعات الصناعية الكبرى داخل الكيان الصهيوني .

٤ – قال وزير الطاقة الإسرائيلي (موشي شاحاك) أن الأردن اقترح إنشاء مرفأ في ميناء العقبة لشحن الغاز الطبيعي إلى الكيان الصهيوني وربما إلى أوربا .■

# المؤتمر الاقتصادى للشرق الأوسط الخطوة الرئيسية لإقامة إسرائيل الكبرى

عمان : مراسل المجتمع

***توجيه الحكومة المغربية دعوات إلى ٥٠ حكومة واكثر من ٨٠٠ رئيس شركة ومؤسسة خاصة لحضور اول مؤتمر اقتصادى ضخم للشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى الدار البيضاء فى نهاية الشهر الحالى لم يكن بالحدث الطبيعى.. فللمرة الأولى منذ بدء تنظيم هذا المؤتمر الذى يرعاه المنتدى الاقتصادى (دافوس) فى سويسرا والذى يقام سنوياً سيشارك فيه إضافة إلى الوفود العربية كبار زعماء الكيان الصهيونى بدءاً برئيس الوزراء إسحاق رابين، ووزير خارجيته شيمون بيريز، وانتهاءً بعدة وزراء فى حكومة رابين كيوسى ساريد الذى اكد تلقيه دعوة بالمشاركة.***

أما الملك الحسن الثانى الذى يستضيف المؤتمر فى قصره فى الرباط فقد حرص على ان يقوم موفد خاص عنه بنقل دعوات المشاركة إلى بيريز ورابين سعياً منه للتاكد من قيام الرجلين بحضور المؤتمر الذى سيتم فيه بحث جملة من القضايا والتى من ضمنها إنشاء بنك للتنمية الإقليمية براس مال مبدئى يبلغ ١٠ مليارات دولار، وسوق مشتركة وضمانات دولية للاستثمار، وسيناقش المؤتمر ايضاً إضافة إلى الموضوعات الاقتصادية السابقة موضوعات مثل موارد المياه والرى والتنمية الصناعية والزراعة والاشغال العامة والطيران المدنى والسياحة، كما سيقوم خبراء ماليون فى الأسواق والتحرر من القيود الجمركية والتخصيص والقطاع المصرفى واسواق راس المال يبحث موضوعات تتصل بتخصصاتهم.

فإن صحت تلك المعلومات عما سيبحث فى المؤتمر وعن طبيعة وحجم المؤتمرين فإن المؤتمر يعتبر عنواناً للمرحلة القادمة فى حياة المنطقة، وتكريساً لمسمى الشرق الاوسط الذى صاغه النظام العالمى الجديد ويشارك فى هذا الشرق الاوسط الكيان الصهيونى بوصفه إحدى دول المنطقة، منهياً بذلك مرحلة من مراحل الصراع مع اليهود .

## المؤتمر.. صنيعة صهيونية

ولعله من نافلة القول الإشارة إلى اعتبار أن الصهاينة هم ذاتهم أصحاب فكرة مؤتمر الشرق الأوسط هذا..

ولقد حرص الصهاينة على الترويج لفكرة الشرق الأوسط المزدهر والذى تعيش فيه دولُهُ فى حياة قائمة على الاعتماد المتبادل، ولقد بين شيمون بيريز وزير خارجية العدو فى كتابه «الشرق الأوسط الجديد» جملة تلك التوجهات الصهيونية، داعياً إلى إقامة شرق أوسط متكامل ومستقر سياسياً واجتماعياً، ويطرح بيريز فى كتابه جملة من الأفكار حول كيفية تطوير السياحة والصناعة والزراعة وحل مشكلة المياه واللاجئين وإزالة الحدود الجمركية وإلغاء القيود على حرية التجارة.

ويخلص فى نهاية كتابه إلى انه (يتوجب التأكيد على حقيقة أن السلام والهدوء مطلبان اساسيان لاجتذاب السياح ورؤوس الأموال الاستثمارية، وفى المقابل فإن هذا الاستثمار سيكون بمثابة عامل استقرار فى المنطقة، ولعله لن يطول الوقت قبل أن يصبح الشرق الأوسط مكاناً للتعاون وليس للمواجهة بين البشر.

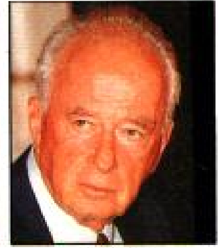
هذه الدعوة الصهيونية لإقامة نظام الشرق الأوسط يؤكدها الباحث اللبنانى محمد السماك والذى يؤكد أن الدراسات تشير إلى أن التفكير الإسرائيلى بإقامة كومنولث شرق أوسطى بدأ منذ عام ١٩٧٧م عندما وضع (يعقوب ميريدور) وزير الاقتصاد فى حكومة تكتل الليكود بزعامة مناحيم بيجن مشروعاً لإقامة سوق شرق اوسطى مشتركة تكون إسرائيل عمودها




■ الملك الحسن



■ عرفات



■ رابين



■ بيريز



الفقرى.

ويدعو المشروع الذى وُضع آنذاك إلى تكوين صندوق برأسمال مقداره (٣٠) مليار دولار، ويقول السماك: إن هذا المشروع تبناه فى ذلك الوقت عضو الكونغرس الأمريكى (فرانك تشيرش) وعرضه على لجنة العلاقات الخارجية فى الكونجرس عام ١٩٧٨م ودعا إلى إمكانية إقامة مشروع مارشال جديد للشرق الأوسط للعيش بسلام..).

ولا يعنى حرص الكيان الصهيونى على إقامة مثل هذا النظام الاقتصادى فى المنطقة، وطرحه لفكرة الشرق الأوسط أن مشاريعه التوسعية قد انتهت، فالصهاينة مازالوا يحلمون بإقامة إسرائيل الكبرى التى تمتد من نهر الفرات فى العراق وحتى نهر النيل فى مصر، وتضم أراضٍ تصل إلى المدينة المنورة جنوبًا وسوريا شمالًا، لكن الوسيلة التى يمكن بها تحقيق هذا الحلم يمكن أن تتغير.

فإقامة نظام شرق أوسطى لا يلغى المشروع الصهيونى الذى سيكرس دولة إسرائيل فى المنطقة ويؤكد الكاتب فهمى هويدى (أن ما تريده إسرائيل ستنفذه).

ولذا فإن الصهاينة يعتبرون أن السلام محطة سيمرون بها نحو تحقيق غاياتهم.

## الصهاينة يدركون أهمية البعد الاقتصادى .

لقد أدرك الصهاينة أهمية الاقتصاد فى الحياة المعاصرة، وتنبهوا إلى أهمية العامل الاقتصادى فى إدارة الصراع، وتعاملوا معه كأحد الأسلحة المهمة ضد أعدائهم.. وفى نظرة سريعة إلى الاتفاقات الموقعة بين الصهاينة وكلا من المنظمة والأردن ومصر يتضح حجم الأهمية التى أولوها للاقتصاد.

فقد ضمّ اتفاق أوسلو الموقع مع المنظمة ملحقًا كاملا بعنوان «التعاون الاقتصادى والتجارى والمالى» ويقضى بإقامة علاقات اقتصادية تهيمن فيها على مناطق الحكم الذاتى وتؤكد على حق التجارة و قيام رجال الأعمال (الإسرائيليين) بإقامة مشاريع تجارية وصناعية وإنشائية، ونص كذلك على أن النقد الإسرائيلى (الشيكل) هو عملة التداول الرسمية فى مناطق الحكم الذاتى، ويشمل الملحق سبعة عشر بندًا لتنظيم الأمور الاقتصادية بشكل يكفل هيمنة الصهاينة على اقتصاد مناطق الحكم الذاتى.

أما مع الأردن فقد جاء البيان المشترك الأردنى - الأمريكى - الإسرائيلى الذى وقع عليه فى البيت الأبيض بتاريخ ٣/١٠/٩٤ ينظم العلاقات الاقتصادية مع الأردن، وقد أقر البيان تشكيل لجنة اقتصادية ثلاثية من البلدان الموقعة تقوم على إنشاء عدة مشاريع اقتصادية بين الجانبين، وأكد البيان على (أهمية القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتى ستعقد فى الدار البيضاء فى الفترة من ٣٠ أكتوبر إلى الأول من نوفمبر.

وأكد البيان على أهمية التنمية الاقتصادية وعلى أنه (من الضرورى مواصلة البحث فى إمكان إنشاء منظمة إقليمية للتنمية الاقتصادية..).

وضم البيان إضافة إلى ما تقدم الكثير من البنود الخاصة (بالتعاون) فى المجال السياحى وتطوير مصادر المياه والمعابر، والمناطق الحرة.

ولم يختلف الأمر كثيرًا بالنسبة لاتفاقات كامب ديفيد الموقعة مع مصر وماتلاها من اتفاقات اقتصادية أكدت على حرية التبادل السلعى بين البلدين، وأحقية الشركات (الإسرائيلية) فى استخدام المناطق الحرة، وحرية رجال الأعمال الإسرائيليين فى زيارة مصر والإقامة فيها، كما نصت على تشكيل لجان اقتصادية وتجارية مشتركة لمتابعة سير وتنفيذ الاتفاقات المشتركة فى المجالات التجارية والتشاور فى طرق حلّ المشكلات.

وأعطت الاتفاقات إسرائيل حقًا فى إجراء مشتريات عامة من النفط المصرى، ونالت فيما بعد معاملة تفضيلية فى تصدير النفط إليها.

## المنافع التى سيجنيها الصهاينة

هذا الاندفاع الصهيونى نحو إقامة علاقات اقتصادية لا شك أن له ما يبرره، فالصهاينة يدركون أن فوائدًا جمّة يمكن جنْيُها من خلال التطبيع الاقتصادى ومشاريع الشرق الأوسط لا يمكن أن تُجنى باستخدام السلاح والقوة، ويمكن استقراء أهم تلك المنافع فيما يلى :

١ - إلغاء المقاطعة العربية.

لقد أدت المقاطعة العربية لإسرائيل وللشركات والدول التى تتعامل معها منذ عام ١٩٤٨م إلى إلحاق أضرار فى الاقتصاد الإسرائيلى وصلت قيمتها إلى ٤٤ مليار دولار، وسنويًا يخسر الناتج القومى للكيان الصهيونى حوالى ١٠ ٪ من إجمالى الناتج القومى بسبب هذه المقاطعة ، ولقد نتجت تلك الخسائر بسبب امتناع الدول العربية عن التجارة مع الكيان الصهيونى، إضافة إلى امتناع الدول والشركات الأجنبية عن التعامل مع الكيان الصهيونى كيلا تشملها قائمة المقاطعة العربية.

وخلال فترة المقاطعة العربية للكيان الصهيونى لم تقم سوى سبعة شركات أجنبية كبرى بالتعامل مع إسرائيل من أصل ٥٠٠ شركة عالمية، ويرى الصهاينة أن إلغاء المقاطعة الاقتصادية سيفتح المجال أمام هذه الشركات للاستثمار فى داخل (إسرائيل).

وعندما أعلنت دول مجلس التعاون الخليجى إلغاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة قالت صحيفة دافار الصهيونية (والآن جاء القرار الخليجى ليقول للشركات الضخمة فى أوربا واليابان والولايات المتحدة بأنها تستطيع منذ الآن فصاعداً العمل فى إسرائيل بلا خوف) وصرح البروفيسور أفرايم لايمان الأستاذ فى الجامعة العبرية قائلا : (أعتقد أن القرار سيؤثر أكثر على الجو العام وهو يشكل خطوة أخرى فى عملية التطبيع الاقتصادى الذى تعيشه إسرائيل اليوم) .

وتقول صحيفة معاريف معلقة على القرار: (إن إلغاء الحظر العربى غير المباشر يثير توقعات كبيرة، حيث من المنتظر الآن أن تتدافع الشركات الدولية الكبرى إلى الاستثمار النشط والصريح فى إسرائيل، وتوقعت الصحيفة قيام شركات مثل (شل) و(بريتش بتروليوم) و(جردين ماترلون هولدينج) بالاستثمار داخل الكيان الصهيونى.

ولاشك أن مشاركة الكيان الصهيونى فى أعمال مؤتمر الشرق الأوسط فى الرباط (ستضع حلا عمليًا للمقاطعة العربية ضد إسرائيل) وفقًا لتصريح رئيس الوزراء المغربى عبد اللطيف الفيلالى.

وفى حال نجاح الكيان الصهيونى فى إنهاء المقاطعة فإن العالم العربى والإسلامى سيفقد بالتأكيد ورقة مهمة لصالح العدو الصهيونى.

٢ - إقامة المشاريع المشتركة.

تتصدر جدول أعمال مؤتمر الشرق الأوسط العديد من المشاريع، ويأتى مشروع إنشاء بنك إقليمى برأسمال يصل إلى ١٠ مليارات دولار كمقدمة هذه المشاريع، ناهيك عن سلسلة المشاريع التى يحفل بها جدول أعمال المؤتمر..

**التفكير الصهيونى لإقامة نظام الشرق الأوسط بدأ منذ عام ١٩٧٣ عندما وضع «يعقوب ميردور» وزير اقتصاد الليكود مشروع سوق شرق أوسطى مشتركة تكون إسرائيل عمودها الفقرى .**

وحتى قبل انعقاد المؤتمر فإن مشاريع عدة استطاع الصهاينة وضع أسسها الأولى مع دول عربية كالأردن وتونس ومصر وعمان، والمغرب بالطبع، وتتفاوت أحجام تلك مشاريع بين مشاريع بسيطة مثل إقامة المناطق الحرة المشتركة وإقامة مشاريع صناعية، ومشاريع حماية البيئة، وبين مشاريع متوسطة كالمشاريع الخاصة بتطوير مصادر المياه وتفعيل الجوانب السياحية، وانتهاءً بالمشاريع العملاقة كإنشاء البنك المشار إليه سابقًا ومشروع قناة البحر الميت.

أما الصهاينة فيدركون أهمية التركيز على مشاريع اقتصادية مشتركة في كونها الأقدر على تكريس حالة الأمن التي تعيشها دولتهم عن طريق إيجاد مصالح مشتركة مع الأطراف الأخرى، وبذا فإن الأطراف الأخرى ستعمل على حماية الأمن الصهيوني سعيًا لحماية مصالحها المرتبطة بالكيان الصهيوني.

وتأتي ضمن هذا السياق الاتفاقات التي أبرمت مع بعض الدول العربية في عدة مجالات اقتصادية كاتفاقية توريد النفط المصري لإسرائيل والتي يتم بموجبها تزويد الثانية بـ ١٦ مليون برميل من النفط المصري، كما تأتي الاتفاقات الخاصة بإزالة الحواجز الجمركية، وتسهيل تنقل البضائع، والتسهيلات التي تمنحها الدول العربية للسفن الإسرائيلية أو المتجهة لإسرائيل في موانئها، وكذلك اتفاقات الطيران والنقل الجوي وتبادل البريد والاتفاقات المصرفية والبنكية.. إلخ.

وجملة تلك الاتفاقات تساعد الكيان الصهيوني على الخروج من عبء التضخم الذي يعيشه عن طريق إيجاد أسواق خارجية للاستثمار وتوظيف الأموال الصهيونية في تلك المشاريع، مما سيساعد على كبح جماح التضخم والقضاء على مستوى البطالة المرتفع.

٣ - فتح الأسواق الخارجية.

لقد استطاع الصهاينة بعد بدء مفاوضات التسوية استثمار المناخ السائد لمحاولة النفاذ إلى الأسواق العربية والعالمية، ووجدوا الطريق متاحة من أجل تصريف بضائع مصانعهم.

وتشير معظم أرقام الصادرات إلى ارتفاع في معدلات التصدير الخارجية، فقد أوردت صحيفة هارتس الصهيونية إحصائية تبين ارتفاع صادرات الدولة العبرية من المعدات الأمنية والعسكرية بنسبة ٢٠٪ خلال عام ١٩٩٣م فقط، وهو العام الذي شهد توقيع اتفاق غزة - أريحا في أوسلو.. وتشير الأرقام الواردة إلى ارتفاع قيمة الطلبات الجديدة التي تلقتها الصناعات الأمنية (الإسرائيلية) لتصل إلى مليار دولار بزيادة مقدارها ٣٠٠ مليون دولار عن طلبيات العام الماضي، وتشير الصحيفة إلى ارتفاع حجم المبيعات الأمنية الإسرائيلية خلال الأعوام الماضية بنسبة ٧٥ ٪ في الوقت الذي تواجه هذه المبيعات في العالم ركودًا أدى إلى انخفاض نسبة مبيعاته منها إلى ٤٥٪.



■ مهاجرون يهود أثناء وصولهم إلى «إسرائيل»

أما الصناعات الجوية الصهيونية فقد قدرت قيمة الطلبيات التي بحوزتها بحوالي ٢,٥ مليار دولار تتفاوت بين أجهزة رقابة وتجسس ورؤية ليلية وقذائف وصواريخ متعددة الاستخدام.

وإن كانت هذه الأرقام قد عالجت مجالا واحدًا من مجالات التصدير فهي نموذج فقط لحركة التصدير الصهيوني.. والتي ينتظر أن يسفر مؤتمر الرباط عن زيادة لتفعيل هذا الجانب عن طريق فتح المزيد من الأسواق العالمية الخارجية وفي مختلف المجالات التصنيعية.

ولا شك أنه من شأن تحقيق ذلك العودة بفوائد جمة على الاقتصاد الصهيوني عن طريق إدرار المزيد من النقد الأجنبي، وتوفير العملات الصعبة للدولة العبرية. والذي سيساعدها على حل مشاكلها الداخلية، وبدء سداد ديونها الخارجية.

وعندما يستطيع الصهاينة النفاذ إلى الأسواق العالمية فإن هذا سيزيد من تهميش ورقة المقاطعة العربية التي ستصبح غير ذات مضمون في الضغط على الكيان الصهيوني، فالصهاينة لم يعودوا بحاجة ملحة إلى الأسواق العربية بالصورة التي كانت سابقًا بسبب امتلاكهم للبدائل الأخرى التي لم يكونوا يمتلكونها من قبل.

٤ - تشجيع الهجرة اليهودية.

وكنتيجة لتنشيط حركة الاقتصاد الصهيوني ووجود الرخاء الاقتصادي فإن هذا سيشكل عامل جذب للمستوطنين، الذين تؤكد الاحصاءات تنامي عددهم باستمرار، ويؤكد ذلك رئيس إدارة الوكالة اليهودية (يجيال لاقط)، والذي أكد أن (إسرائيل) تستقبل ما معدله خمسة آلاف مهاجر من دول الكمنولث السوفيتية شهريًا.

وسيشكل الكيان الصهيوني بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الخلاص بسبب ما يعانونه من فقر وبطالة، فهو الذي سيوفر لهم العمل في المشاريع المستقبلية، وهو الذي سيوفر لهم المسكن الملائم وبأرخص الأسعار بسبب الوفورات الاقتصادية التي سيحققها الكيان الصهيوني من جراء حركة رأس المال..

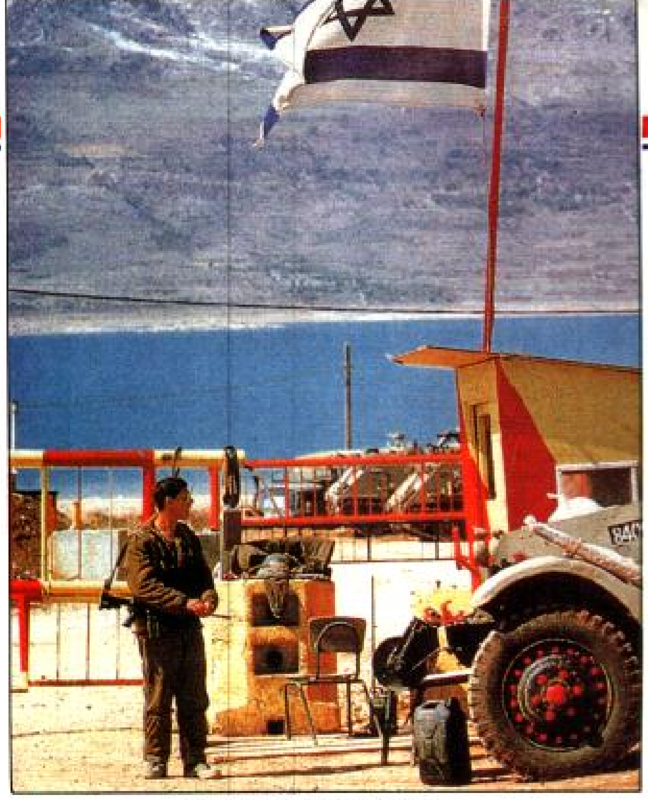
وباستمرار تدفق الصهاينة إلى أرض فلسطين تزداد الحاجة إلى مزيد من الأراضي، وهو ما يعني زيادة الأراضي مصادرة من الفلسطينيين، وتكثيف المستوطنات في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

## وختامًا..

فإن مؤتمر القمة الاقتصادي المقرر عقده في الرباط سيعتبر خرقًا اقتصاديًا للمنطقة العربية والإسلامية، فهو سيسمح للمرة الأولى بمشاركة الكيان الصهيوني في الترتيبات الاقتصادية (وبالتالي السياسية) في المنطقة، وهذا سيعمل بدوره على كسر حاجز المقاطعة العربية للكيان الصهيوني الذي طالما شعر الصهاينة بثقل وطأته.

إن الصهاينة أدركوا أن القوة العسكرية وحدها لا يمكن أن تقيم دولتهم المزعومة، ولذا فقد نَحَّوا السلاح جانبًا، وأشهروا سلاح الاقتصاد كوسيلة لتحقيق حلم صهيوني، وهم يعقدون الكثير من الآمال على النجاح الاقتصادي.. لقد وصل معدل ما تنفقه الدولة العبرية في حماية المواطن الواحد داخل (إسرائيل) سنويًا إلى (١٦٦٠) دولارًا وهذا رقم كبير جدًا سيتقلص في حال نجاح الخطط الاقتصادية ومشاريع التسوية إلى (١٠١٠) دولارات، مما سيوفر على الدولة العبرية مليارى دولار سنويًا، كما أن نجاح المشاريع الاقتصادية سيقيل عثرة العجز في العملة الصعبة التي تعاني منه ويبلغ حاليًا ٦.٨ مليار دولار، وتستطيع تخفيضه إلى ٤.٥ مليارًا، وسيستمر حتمًا ارتفاع معدل المردود القومي والفردي الإسرائيلي، وسيواصل الاقتصاد الصهيوني تحسنه بعد أن سجل نموًا بلغ في عام ١٩٩٣م ٧٪ وهي أعلى نسبة نمو سجلتها دولة شرق أوسطية أو حتى أوروبية خلال ذلك العام.

إن تحسن الاقتصاد الصهيوني سيجعل الدولة العبرية تنصرف إلى التقدم بخطى واثقة من أجل استقدام المزيد من المهاجرين، الذين مازالت تعتقد أنهم نواة الدولة الكبرى القادمة، وسيكون ذلك كله على حساب الإنسان الفلسطيني ابتداءً الذي سيطرد من أرضه وبلاده أو يندمج داخل المجتمع الصهيوني، ثم سيكون على حساب المواطن العربي والمسلم الذي ستضيع أغلى قضاياه أو أكثرها محورية وهي قضية فلسطين.■



■ اطماع «إسرائيلية» بلاحدود

# خبراء الاقتصاد السياسي يحذرون من عواقب المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط

القاهرة: بدر محمد بدر

**من المقرر ان ينعقد يوم الأحد القادم ١٠/٣٠ احد اهم واخطر المؤتمرات التى تستهدف مستقبل المنطقة والسيطرة الصهيونية والغربية على مقدراتها . المؤتمر ينعقد تحت عنوان «القمة الاقتصادية لشمال إفريقيا والشرق الأوسط» فى مدينة كازابلانكا فى الدار البيضاء بالمغرب تحت رعاية الملك الحسن الثانى ، ويتبناه مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي بالاشتراك مع المنتدى الاقتصادى الدولى المعروف باسم «ديفوس» ومقره جنيف ، كما شارك فى رعاية المؤتمر الرئيس الأمريكى بل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين ، وقد استجاب للحضور والمشاركة فى المؤتمر ٥٢ دولة هى كل دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية عدا سوريا والعراق ولبنان واليمن وليبيا والجزائر ، كما استجاب للدعوة ايضًا عدد من الدول الأوربية والأمريكية والآسيوية والإفريقية .**

اللجنة التحضيرية للمؤتمر عقدت جلساتها على مدى اسبوعين تقريبًا بدءًا من منتصف شهر سبتمبر الماضى وشارك فيها حوالى ستين دولة وحضرها دينيس روس المنسق الأمريكى لشئون الشرق الأوسط ، بالإضافة إلى يوسي ساريد وزير البيئة الصهيوني ، وقد فرض تكتم شديد على أعمال اللجنة التحضيرية التى تجتمع هذه الأيام لصياغة المقترحات والتوصيات والقرارات التى ستعرض على المشاركين فى المؤتمر الذى يستمر لمدة ثلاثة أيام .

## اهم المقترحات المعروضة

أما أهم المقترحات والتوصيات المعروضة، والتى حصلت عليها «المجتمع» ، فتتمثل فى:

١ - إنشاء صندوق لتمويل المشروعات برأسمال فى حدود ٣٠ مليار دولار تشارك فيه مؤسسات مالية عربية و«إسرائيلية» .

٢ - المؤتمر سيدعو إلى إقامة شركات واستثمارات مشتركة بين رجال الأعمال العرب والصهاينة لتطبيع التعامل الاقتصادى .

٣ - بدء العمل فى مشروعات مشتركة مثل مشروع سلام ٢٠٠٠ الذى يضم مجموعة (كور) الإسرائيلية ومجموعة (أونا) المغربية و(الغصين) الفلسطينية لتمويل مشروعات استثمارية فى قطاع غزة ومناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، ايضًا مشروع القناة التى تربط بين البحر الأحمر والبحر الميت ، وبين البحر الأبيض والبحر الميت .

٤ - إقامة خطوط طيران جوية مشتركة بين (إسرائيل) وبعض الدول العربية والإسلامية .

٥ - فتح مصارف وبنوك مشتركة وإحياء العمل بخطوط السكك الحديدية المباشرة وإنشاء طرق وشبكات للاتصالات والمواصلات المختلفة .

ومن المنتظر أن يكون التمثيل الأمريكى فى المؤتمر على مستوى عالٍ لإظهار اهتمام أمريكا به ، كما ينتظر أن يشارك الوفد الصهيونى برئاسة رابين وعضوية سبعة وزراء بالإضافة إلى رؤساء مجالس ما يقرب من ٥٠ شركة اقتصادية كبرى فى «إسرائيل» !

ولتوضيح خطورة وأبعاد هذا المؤتمر استطلعت «المجتمع» آراء عدد من خبراء الاقتصاد السياسى والمهتمين بهذا المؤتمر .

**يقول السفير وفاء حجازى مساعد وزير الخارجية المصرى السابق :** هذا المؤتمر يُعد منعطفًا خطيرًا فى عملية التطبيع التى تروج لها «إسرائيل» مدعمة بالمساندة الأمريكية الكلية والدعم الكامل ، حيث انه ينقل عملية التطبيع من مرحلة التنظير إلى مرحلة العمل المؤسسى ويتجاوز طور المناقشة والحوار والترويج إلى طور إقامة المؤسسات وتشييد الهياكل وتقسيم المراحل وتحديد المهام المنفذة لعملية التطبيع ، وجعله حقيقة تقف على أرض الواقع أو بمعنى ادق : خلق أمر واقع جديد يصعب تبديله أو تحويله ! ويضيف السفير وفاء حجازى قائلا :«إن الهدف هو إحكام قبضة الهيمنة والسيطرة على العرب وطنًا وشعبًا ، بحيث لا

يقتصر على التفوق العسكرى والتسلط السياسى، وإنما تمتد لتربط الموارد والثروات العربية على نحو ثابت ومستمر بعجلة الاقتصاد «الإسرائيلى» وتحت مظلة الاحتواء الاقتصادى .


■ د.محمود عبد الفضيل


■ امين هويدي


■ طلعت مسلم


■ دينيس روس

# مؤتمر الدار البيضاء هدفه ربط الموارد والثروات فى المنطقة العربية والإسلامية بعجلة الاقتصاد «الإسرائيلى» فى ظل حماية أمريكية !

## وزير الحربية المصرى السابق وأمين اللجنة الاقتصادية فى الحزب الوطنى الحاكم ومساعد وزير الخارجية المصرى السابق وخبراء آخرون يحذرون من عواقب الهيمنة الصهيونية .

### ترسيخ الامر الواقع

المؤتمر إذن - كما يؤكد وفاء حجازى - هو خطوة حاسمة نحو إعادة رسم خريطة المنطقة بما يكفل القفز فوق الحقوق العربية المغتصبة، وترسيخ الأمر الواقع ونسف المشروع العربى ومحو الهوية والتكيف مع المشروع الصهيونى الرامى إلى إقامة «إسرائيل الكبرى» وبما يحقق إعادة ترتيب وتركيب الأوضاع فى المنطقة على نحو يجعل «إسرائيل» هى الدولة المحور ويضمن لأمريكا كامل الهيمنة .

**اما الدكتور محمود عبد الفضيل استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة يؤكد** أن هناك ضرورة للتدقيق فى كل ما هو مطروح علينا وكل ما هو مغلف بما يسمى بـ «المصلحة القومية» لكى نعرف إلى أى حد يمكن ان يؤدى ذلك إلى خسائر فى المستقبل ، ويحذر الدكتور محمود عبد الفضيل من «ذهاب وفود أو جماعات خاصة إلى مؤتمر الدار البيضاء بدون أى رؤية أو تخطيط أو تنسيق، لأنها يمكن أن تخضع لعملية توريط اقتصادى لأن «إسرائيل» تركز الآن على بناء ما يسمى «البنية التحتية للتعاون الاقتصادى» فى إطار مشروعات ، وهذه المشروعات عبارة عن شبكة مترابطة تفضى إلى تغيير فى ميزان القوى الاستراتيجية ، وتخلق وقائع اقتصادية واستراتيجية لا تختلف عن سياسة المستوطنات ، وهو هذه المرة يتم بشكل طوعى وهذه هى الخطورة .. وللأسف لا توجد بالمعنى المحايد للكلمة أى دراسة عربية أو قطرية لحسابات الفرص والمخاطر التى يحملها ما يسمى بالتعامل فى ظل السلام ، وهذا التعجل فى الدخول فى ترتيبات دون رؤية ودون حساب للمخاطر والفرص الحقيقية ، كمن يركب قطاراً إلى محطة غير معلومة ..

### وفد غير رسمى

**الدكتور سمير طوبار امين اللجنة الاقتصادية فى الحزب الوطنى المصرى الحاكم يؤكد على أهمية المشاركة فى المؤتمر** ولكن بوفد غير رسمى ، حتى لا يضطر المسئول السياسى لاتخاذ قرار او الحكم على مشروع ما خلال المناقشات فى المؤتمر ، ولا نريد ان نجري وراء مصالح جهات ، لأن الجهة الداعية للمؤتمر لها مصالح واتجاهات معروفة ، والمشروعات التى سوف تطرح للبحث لها انعاكسات على المنطقة ولا ينبغى التورط فيها .

ولكن ما هو الحل الأمثل ؟ هل الدعوة إلى مقاطعة المؤتمر أم المشاركة فيه مع الضوابط ، أم أن المطلوب هو تحرك مضاد على الصعيد العربى والإسلامى لتقديم حلول نابعة من المنطقة ؟

**الدكتور جلال امين استاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة يرى أنه** «بالرغم من قتامة الأمور المحيط بالأمة فإن هناك مصدرين للأمل : الأول أن الوقت فى صالحنا ، ومن ثم علينا تأخير هذا التعاون وهذه الاتفاقات إلى أقصى حد ممكن .. الوقت فى صالحنا لأن المؤامرة تتكشف أكثر فأكثر كل يوم ، والذين علقوا الآمال على اتفاق غزة - أريحا وأمثاله يدركون يوماً بعد يوم أن ما تعلقوا به من إنشاء دولة فلسطين وتحقيق أى مكاسب للفلسطينيين من وراء هذا الاتفاق هو سراب ومحض خيال .. الوقت فى صالحنا لأن أمريكا أخذه فى التدهور السريع كاقتصاد وقوة عظمى ، وهذا فى رأيي هو سر تخبطها فى السياسة الدولية وتصرفاتها المجنونة فى الخليج والصومال وغيرهما .. والعالم سوف يشهد بزوغ قوى اقتصادية جديدة فى آسيا وأوربا ومن الممكن أن تجد مصلحتها فى الوقوف إلى جانب العرب ضد إسرائيل».

### جيل جديد

اما المصدر الثانى للأمل - كما يراه الدكتور جلال امين - فهو أن التحولات الاجتماعية التى شهدتها مصر والعالم العربى خلال ربع القرن الأخير ، خلقت جيلا جديداً من شباب ليس لديه ما يخسره ، وهو جيل متعلم واع سوف يقف فى وجه هذه التحديات وعلى المثقفين أن يراهنوا عليه . هذا الجيل وتقديم الدعم الكامل له .

**امين هويدى وزير الحربية الأسبق** يتساءل : لماذا لا نقبل التحدى ؟ ونعقد مؤتمراً لصوت الشارع العربى ! ونقول إنه موجود وله تطلعاته ومشروعه ولا يخضع لمجرد رد الفعل ولكنه قادر على الفعل ؟ نحن لدينا اقتصاديون كثيرون يستطيعون المساهمة فى إخراج مشروع بديل لمشروع بيريز الذى طرحه فى كتابه «الشرق الأوسط الجديد» ومضاد له .. ويؤكد أمين هويدى على ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر اقتصادى عربى يكون له مشروعه الذى يناقش ويعرض على الجميع .. إن الكلام المرسل لا يواجه مشروعاً ، إنما المشروع يواجه بمشروع مضاد وهذا هو التحدى .

**اللواء طلعت مسلم يؤكد على ضرورة** متابعة ما سوف يتم الاتفاق عليه فى المؤتمر وكشف أخطاره، وضرورة إنشاء مؤسسة شعبية تحل محل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل لأنه سيغلق أبوابه بعد أن يفقد مهمته من الناحية السياسية !■

# بلا حدود



بقلم: أحمد منصور

# العصر الذهبي لليهود (٢ من ٢)

وإلى جانب ما سبق فإن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة تملك نحو ٢٠٠ منظمة صهيونية تضمن لها استمرار نفوذها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بينها مراكز ومنتديات للشبان، ووكالات للعلاقات العامة، واتحادات ومنظمات تمويل، وصحف ومجلات وكُنُس، ومجموعات ثقافية وتعليمية ومحافل اجتماعية، وتنظيمات متخصصة، وهيئات ثقافية واجتماعية خيرية.

ويعتقد المحللون ان الكونجرس الأمريكي يشكل «بؤرة» النفوذ اليهودي في السلطة الأمريكية، وتدلل الأرقام على انه في عام ١٩٦٣ كان هناك عضوان يهوديان فقط في مجلس الشيوخ الأمريكي، فيما ارتفع هذا العدد عام ١٩٧٧ إلى خمسة، وفي عام ١٩٩٢ زاد العدد إلى ثمانية أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣١ عضوا في مجلس النواب، وفي الكونجرس الحالي يوجد حاليا ١٠ أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣٣ عضوا في مجلس النواب من الجالية اليهودية الأمريكية، ويشكل هؤلاء ٧,٥٪ من إجمالي أعضاء المجلس البالغ ٤٣٥ عضوا.

وتقول المصادر الإسرائيلية: إن الوضع في مكتب الرئيس الأمريكي لا يختلف كثيرا عن الهيئات والمؤسسات الرسمية الأخرى، حيث يحتل اليهود حاليا أهم المواقع، ومن ابرز هؤلاء المستشار القانوني أبنير ميكفاه، والمسؤول عن جدول أعمال الرئيس وبرامجه اليومية ريكي سايدمن، ونائب رئيس طاقم البيت الأبيض ليل لايدا، والمستشار الاقتصادي روبرت روبين، والمسؤول عن الإعلام ديفيد هايزر، ومديرة الجهاز أليس روبين، والمسؤول عن خدمات التطوع إيلي سيكل، والمسؤولة عن خطة الصحة إيبرا مازينا.

وفي المجلس الوزاري هناك أيضا وزيران يهوديان، هما .. روبرت رايخ وزير العمل، وميكي كنطور وزير شؤون التجارية الدولية، وتضاف إلى هؤلاء قائمة طويلة من كبار الموظفين في وزارة الخارجية، وفي مقدمتهم رئيس طاقم السلام في الشرق الأوسط دينس روس، ونواب وزراء ورؤساء دوائر، ومكاتب كبار الوزراء.

ومن بين الشخصيات الأكثر إثارة بالنسبة إلى إسرائيل، والتي لم يكشف النقاب عنها سوى في وقت قريب رحيم عمانوئيل ابرز مستشاري كلينتون، والمسؤول عن تنسيق المشاريع الخاصة في البيت الأبيض الأمريكي، وتقول الأوساط الإسرائيلية إنه لا يفصل مكتب عمانوئيل في البيت الأبيض عن مكتب الرئيس كلينتون سوى عدد من الغرف والخطوات كالتي تفصل بين مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ومدير مكتبه إيتان هابر في مقر الحكومة الإسرائيلية.

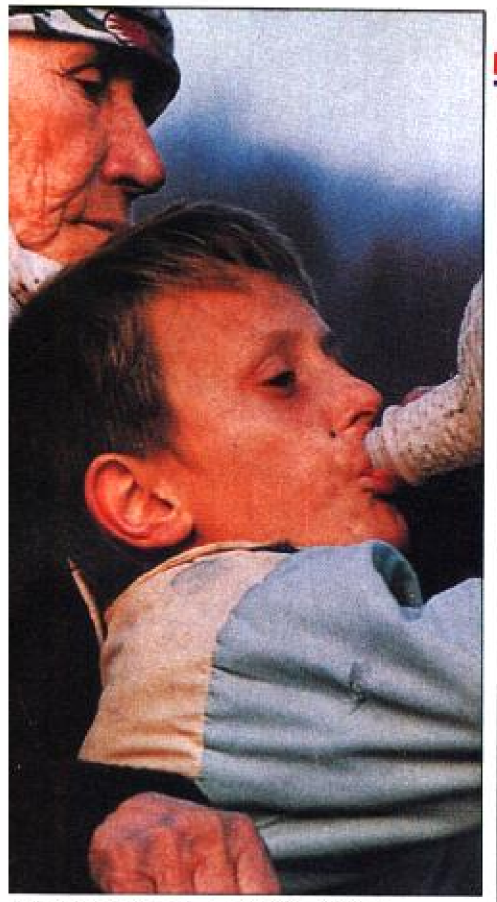
وتشير التقارير إلى ان احد المستشارين اليهود للرئيس الأمريكي سبق له ان تطوع في صفوف الجيش الإسرائيلي خلال فترة حرب الخليج الأخيرة، فيما تطوع آخر في عام ١٩٦٧ للعمل في مستوطنة يهودية في الأراضي العربية المحتلة بدلا من صديق له التحق في حينها بالخدمة في الجيش «الإسرائيلي»، كما أن مستشارا ثالثا تعلم في معهد ديني يهودي في مستوطنة «غوش عتصيون» قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقد أسفر النفوذ اليهودي الواضح عن حصول الدولة العبرية على مساعدات هائلة من الولايات المتحدة بعضها ذو صفة عسكرية وأمنية غير مدرج في الإحصاءات المعلنة، وخلال الفترة من عام ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٠ تلقت «إسرائيل» مبلغ ١٠ مليارات و٣٢٣ مليون دولار كمساعدات ومنح مالية، فيما حصلت الدول العربية التي تتلقى معونات أمريكية، وهي مصر، الأردن، لبنان، المغرب، الصومال، السودان، تونس، واليمن على ٨ مليارات و٤١١ مليون دولار.

اما أبرز المنظمات اليهودية الأمريكية الناشطة في الولايات المتحدة فهي:

عصبة مناهضة الافتراء التابعة لمنظمة «بني بريت». - الأمريكيون المناصرون لـ«إسرائيل» أمنة. - عصبة الصداقة «الإسرائيلية» الأمريكية. - اللجنة «الإسرائيلية» الأمريكية للشؤون العامة. - اللجنة اليهودية الأمريكية. - الكونجرس اليهودي الأمريكي. - الشركة «الإسرائيلية» الأمريكية. - الأساتذة الجامعيون الأمريكيون من أجل السلام في الشرق الأوسط. - رابطة الصهيونيين الإصلاحيين في أمريكا. - مجلس اتحاد العمال الأمريكي للهستدروت. - الاتحاد الصهيوني الأمريكي. - مجلس الاتحادات اليهودية. - هداسا. - المنظمة الصهيونية النسائية في أمريكا. - منظمة سندات دولة «إسرائيل». - الوكالة اليهودية. - الوكالة اليهودية (القسم الأمريكي). - اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك. - المؤسسة اليهودية لشؤون الأمن القومي. - الصندوق القومي اليهودي. - اللجنة القومية للعمل السياسي. - اللجنة القومية للعمال في «إسرائيل». - صندوق «إسرائيل» الجديد. - المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية القومية. - الشركة الاقتصادية «الإسرائيلية». - صندوق وقفية «إسرائيل». - مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى. - النداء «الإسرائيلي» المتحد. - النداء اليهودي المتحد. - المنظمة الصهيونية العالمية. - المنظمة الصهيونية العالمية (القسم الأمريكي). - مؤسسة الشباب للسلام في الشرق الأوسط. - المنظمة الصهيونية في أمريكا.

كان هذا هو أهم ما ورد في تقرير صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية» الذي نشر في الثاني من الشهر الماضي حول «اليهود الذين يديرون بلاط كلينتون» ورغم أن هذه المعلومات التي ذكرها اليهود عن أنفسهم فخرا واستعلاء بما وصلوا إليه من علو كبير في بلاط كلينتون ليست بحاجة إلى تعليق ليدرك ما وراءها كل صاحب بصر وبصيرة، إلا أني أختم بنص عبارات وردت على لسان حاخام كنيس «أداث يسرائيل» في منطقة «كليلان بارك» في العاصمة الأمريكية واشنطن أثناء حديثه عن «المركز الثقافي السياسي اليهودي» الذي يتم بناؤه في الولايات المتحدة حاليا حيث قال مخاطبا اليهود قبل عدة أسابيع من نشر تقرير «معاريف»: «لأول مرة في التاريخ الأمريكي لم نعد نشعر نحن اليهود في أمريكا بأننا نعيش في الدياسبورا «المنفى» فالحكومة الأمريكية لم تعد تتشكل من الأغيار «غير اليهود» بل إننا نعيش فترة الآن في ظل إدارة يعتبر اليهود فيها مشاركين كاملين في صنع القرار على كافة المستويات والأصعدة، وهكذا فإنه ينبغي علينا إعادة النظر في القانون اليهودي الديني الخاص بالتصرف مع حكومات الأغيار «أي حكم غير اليهود على اليهود» لأن هذا القانون أصبح باليا بالنسبة إلى علاقة اليهود بالإدارة الأمريكية».■



■ هؤلاء الأطفال مع جدتهم اثناء نقل

سراييفو: أسعد طه

■ طفل بوسني في مطار لندن لايدري اين مصيره




حين بدأتُ في جمع المعلومات عن مدى الخسائر التي تحملها اطفال البوسنة في الحرب الشرسة الدائرة الآن، لم يكن يخطر ببالي ان تصدمني الوقائع والنتائج بمثل ما فعلت.

كان كل ما في ذهني أن اتحسس مستقبل البوسنة ممثلا في اطفالها الذين يشكلون بطبيعة الحال (الغد البعيد) وكانت الخطوة الأولى اللازمة لذلك التعرف على حجم خسارتهم في هذه الحرب وما يمكن تعويضه وما لا يمكن تعويضه .

.المعلومة الاولي كان مصدرها مكتب الإحصاء الحكومي في سراييفو، وحيث تفيد معلوماته أن عدد الضحايا في هذه الحرب سواء بسبب الأعمال العسكرية أو بسبب المجاعات والبرد الشديد قد بلغ ٢٦٧٦٣٠ وأن عدد الاطفال منهم ١٩٠٠٠ طفل، كما يبلغ عدد الجرحى في المناطق الخاضعة للحكومة البوسنية ١٦٦٣٠٨ يبلغ عدد الاطفال منهم ٣٤٢٣١ طفلا.

وابلغ سكرتير بلدية سراييفو رامز كاديتش «المجتمع» أن في العاصمة البوسنية وحدها بلغ عدد القتلى ١٠٥٠٠ مواطن، وأن عدد الأطفال



من أماكن القصف الصربي المتوحش

■ آثار المأساة ترسمها دموع هذا الصغير !

منهم ١٥٦٨، كما أن الجرحى وصل عددهم إلى ٥٨ ألف مواطن، منهم ١٤٨٢٥ طفلا تحت سن السادسة عشرة عاما، وذلك حسب الإحصائيات التي أجريت حتى نهاية شهر يوليو ١٩٩٤ والتي تفيد أيضا أن نسبة الإعاقة البدنية عند ٣٣٣٥ طفلا في سراييفو وصلت إلى ما يزيد عن ٥٪. كما يوجد في هذه المدينة ٣٤٣ طفلا من ذوي العاهات الدائمة ، وعبثا حاولت «المجتمع» الوصول إلى هؤلاء الأطفال المعوقين فقد حصلنا على عناوينهم وكانت المفاجأة التي تصدمنا في كل مرة أن حكومات وهيئات غربية ومؤسسات تبشيرية قد قامت بترحيلهم من البوسنة إلى العديد من الدول الأوروبية.

وأثناء محاولات «المجتمع» للبحث عن هؤلاء الأطفال اكتشفنا وجود عدد كبير جدا من الهيئات البوسنية التي تعمل في مجال خدمة الأطفال، غير أنها لا تمتلك الحد الأدنى من المعلومات كما أن غموضا شديدا يحيط بتحركاتها، وأسرَّ لنا بعض البوسنيين أن الدوافع من وراء إنشاء هذه الهيئات (تجارية) للوصول إلى تبرعات المحسنين، وإن كان ذلك يصعب تعميمه على كافة الهيئات، وحسب معلومات المسؤول البوسني فإنه كان في الملجأ الرئيسي للمدينة ١٦١ طفلا قبل الحرب بدون أبوين، أما الآن فقد وصل عددهم إلى ٧٥٢ طفلا بعد أن هرب أولياء أمورهم وتركوهم دون مأوى، وفي تقدير هذا المسؤول فإن نسبة ضحايا الأطفال المسلمين تبلغ ٦٧٪ من حجم ضحايا الأطفال في العاصمة.

# مؤسسة «سفارة الأطفال» الصربية نقلت خمسين ألف طفل بوسني نصفهم في عداد المفقودين

## الملف الأسود

ويذكر أهل سراييفو أياما سوداء في حياة أطفالهم، ففي شهر يونيو ١٩٩٢ أي بعد حوالي شهرين من اندلاع الحرب قصفت المليشيات الصربية قسم الولادة في المستشفى ، مما أدى إلى مقتل عدد من الأطفال الذين كانت تحتضنهم أنابيب الرعاية الطبية، إما بسبب القصف المباشر أو لانقطاع الطاقة الكهربائية عن هذه المحاضن.

وفي شارع تيناشيتشي في سراييفو وجه قناص صربي رصاص بندقيته إلى طفل رضيع في عربته الصغيرة التي كانت تجرها أمه ومات في الحال.

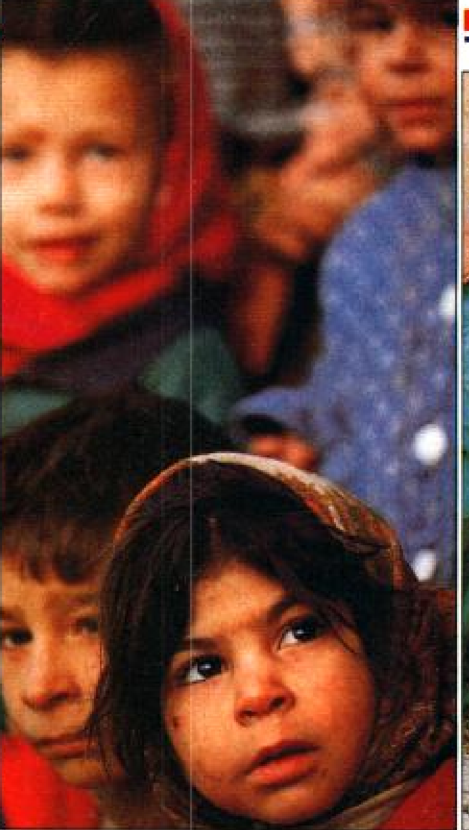
وفي ١٠ أكتوبر ١٩٩٢ قصف الصرب مركزا للأيتام واسمه ليربتساكرزيتشي مما أدى إلى مقتل ثلاثة أطفال وجرح ثلاثة عشر آخرين أكبرهم لا يبلغ العاشرة من عمره.

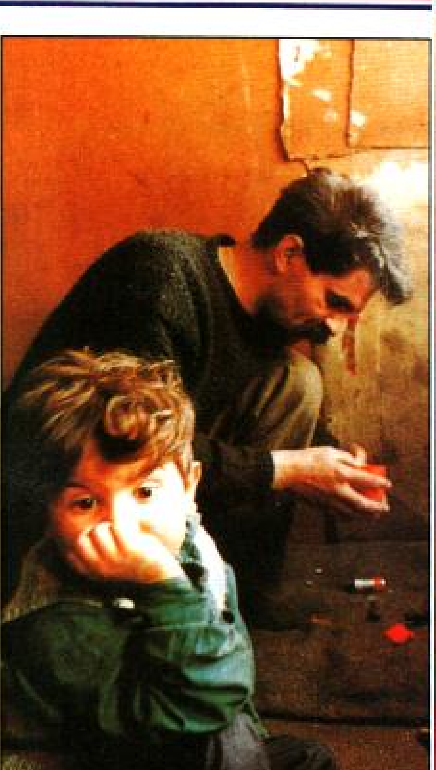
وفي أول يونيو ١٩٩٣ قصف الصرب مدرسة (على باشينو) للأطفال مما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم وجرح ٢٤ آخرون، وفي قسم الأطفال المعوقين في مستشفى بلدية بازاريتشي التخصصية مات خلال الحرب ٧٢ طفلا من أصل ٤٠٠ وذلك بسبب نقص الدواء والغذاء.

وإذا كانت هذه الأحداث تمثل ذكريات مُرَّة بالنسبة للكبار فإنها تمثل للصغار الذين عايشوها شبحا ورعبا يكاد لا يفارقهم، وتحكي الطفلة أديسا زوبيروفيتشي البالغة من العمر خمسة عشر عاما لـ «المجتمع» حكايتها وتقول: لن أنسى هذا المشهد المرعب طيلة حياتي وأمي ممدة على الأرض وقد اخترق رصاص (الجيران) الصرب مخها وتناثر هنا وهناك، وهم الجيران الذين عاشوا معنا سنوات عمرنا ووعدونا بالحماية، وتتابع كان ذلك يوم ٩٢/٦/١٩ عندما وصل الصرب إلى قريتنا الواقعة بالقرب من جوراجدي، فقمنا بالاختباء في الجراج لكن الصرب اكتشفوا مكاننا وأمرونا أن نخرج، وعندما فتحت أمي الباب وكان أبي وقتها خارج المنزل فوجئنا بزخات من الرصاص وأمرتني أمي أن أهرب فأدرت وجهي ووليت فرارا، لكنني سمعت صوت صراخها واستدرت ففوجئت بهذا المشهد، وتملكني الفزع وظللت أجري أنا وأخي




■ دموع الصغيرة تجسيد للمأساة


■ أطفال البوسنة بلا غد .. المأساة على وجوههم


■ تفكير في المصير المجهول

إلى أن وصلنا إلى الغابة وهناك لحق بنا والدي وقادنا من جوراجدي إلى سراييفو مشيا على الأقدام سبعة أيام، وبعد ذلك عاد هو إلى جوراجدي ومازال هناك يواصل الدفاع عن الوطن.

## العدوان على الأجنة

وامتدت تأثيرات الحرب على الأمهات الحوامل وبالتالي إلى الأجنة في أرحامهن، ويقول الدكتور سبريتشكو شيميتش مسؤول قسم النساء في المستشفى الرئيسي قبل الحرب كانت نسبة الأطفال الذين يولدون قبل موعدهم وتقل أوزانهم عن ٢٥٠٠ جرام تصل إلى ٥٪ من إجمالي عدد المواليد، إلا أن هذه النسبة ارتفعت أثناء الحرب لتصل إلى ١٥٪، وأثبتت الأبحاث التي قمنا بها أن ذلك يعود لسوء تغذية الأمهات أثناء فترات الحمل، وخاصة الأمهات اللاتي يتناولن أقل من ٨٠ جراما من البروتينات يوميا، وتصل عندهم احتمالات الولادة المبكرة إلى ١٦٪، كما أن هناك مشاعر الخوف والرعب من القصف والحياة لفترات طويلة في المخابئ، ويضيف الطبيب الاختصاصي لـ «المجتمع» أننا لا يمكن أن نتصور ما سوف تكون عليه حالة الأطفال في المستقبل سواءً الذين ولدوا قبل الموعد أو حتى الطبيعيين . كما يشير إلى مسألة خطيرة وهي التشوهات الجسدية للأطفال حديثي الولادة، وكانت النسبة المعتادة قبل الحرب من ٣، ـ ٧،٪ ارتفعت لتصل ما بين ٣ إلى ٤٪.

وفي أروقة المستشفى التقينا بواحدة من هؤلاء الأمهات اللاتي ولدن قبل موعدهن، وتقول إنها تعمل ممرضة في نفس المستشفى وأن ظروف الحرب كانت تفرض عليها المساهمة في حمل ونقل الجرحى، وتعتقد أن ذلك سبب رئيسي فيما حدث لها، فضلا عن مشاعر الخوف والقلق الدائمة، وتقول كانت حركتي غير طبيعية فأنا مرغمة على عبور الشوارع جريا خوفا من القناصة ودون أي اعتبار لحالة الحمل لدي، ورغم عملي في المستشفى إلا أنني لم أتلق الرعاية الصحية والغذائية المناسبة .

## أطفال البوسنة.. للبيع

يكاد يكون ذلك هو أبشع وجه من وجوه مأساة أطفال البوسنة، وبدأت القصة عندما نشرت جريدة «فتشرني لست»الكرواتية خبرا مفاده أن شرطة جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا أحبطت مخططا لاستجلاب عدد من الأطفال البوسنيين لبيعهم، وذكرت أن رجل أعمال معروف هو المسؤول عن ذلك وأنه تورط من قبل في عمليات لبيع الأطفال من الصومال، وذكرت جريدة غلوبوس الكرواتية يوم ٩٤/٧/٢٢ أن المنظمة الدولية ضد العنف أصدرت بيانا رسميا أكدت فيه على اكتشاف عمليات منظمة لبيع أطفال من يوغسلافيا السابقة، وذكرت أن الأطفال كانوا يرسلون إلى رومانيا ومنها للولايات المتحدة والمكسيك وإيطاليا، ونقلت الجريدة عن مسؤول بوسني قوله إن هناك حادثتين محددتين لاختفاء الأطفال، أولهما مائة طفل تم ترحيلهم من إحدى الملاجئ، في سراييفو في شهر٩٢/١١ ، وثانيهما تخص ٢٠٠ طفل تم ترحيلهم بطائرات روسية إلى موسكو، وتشير أصابع الاتهام إلى مؤسسة اسمها (سفارة الأطفال) أسسها صربي يدعى دوشكو توميتش كان يعمل قبل الحرب في جهاز المخابرات اليوغسلافي، ومعظم العاملين في هذه السفارة هم من الصرب، وتم بواسطة هذه المؤسسة إجلاء حوالي خمسين ألف طفل بوسني، نصفهم الآن في عداد المفقودين حسب تقدير السلطات البوسنية، وذكرت «فيسنا بيليتش» التي كانت تعمل مديرة لمكتب سفارة الأطفال في مدينة سبليت الكرواتية، أنه قد عبر من سبليت وحدها حوالي ١٥ ألف طفل بعضهم في صحبة أمهاتهم وأن معظم الطائرات التي قامت بإجلاء الأطفال مرت عبر بلغراد، وبعض الأطفال نقل في حافلات مرت عبر ضاحية (بالي) الواقعة تحت الاحتلال الصربي ومنها إلى بلغراد ثم إلى بلدان أوروبية أخرى.

وقال رئيس الصليب الأحمر البوسني محيي الدين علي تشهايتش أن أكبر عمليات الإجلاء تمت في بدايات الحرب حين كانت الفوضى تعم كل شيء، وأن أول دفعات الأطفال خرجت من سراييفو عندما كان الصرب على وشك اقتحامها والتعرض لمذابح رهيبة، وعندها لم

يهتم الأهالي بالوثائق والأوراق الثبوتية، وأن أول قافلة خرجت في ٩٢/٥/١٨ وذكرت رئيسة مكتب اللاجئين الحكومي في مدينة سبليت ان الحافلات كانت تصل إلى الحدود دون اي إعلان مسبق، وأن اكثر من ستة عشر قافلة مرت عبر الحدود الكرواتية حيث كان من المفترض ان تنقلهم إلى معسكرات اللاجئين، وأن هذه القوافل كانت في صحبة سيارات مجهولة الهوية.

## مواجهة مع سفارة الأطفال

حَمَلت «المجتمع» كل هذه الاتهامات وتوجهت بها إلى المسؤول عن سفارة الأطفال في سراييفو «دوشكو توميتش » والمتهم بالإعداد لهذه العمليات، غير ان الرجل اكتفى بالنفي الكامل لكل هذه الاتهامات. لكنه قال: إن هناك مليون و٧٠ الف طفل تم ترحيلهم عن البوسنة شاركنا نحن فقط في ٥٠ الف منهم فلماذا لا تسألون عن مصير الباقي؟ واضاف معللا، أن سفارة الأطفال من السهل مهاجمتها اما المسؤولين عن الأطفال الذين رحلوا من جوراجدي، وفوتشا وفيشي غراد وغيرهم والذين اصبحوا عرضة للأعمال الإجرامية فلا احد يسأل عنهم.

وذكر مصدر بوسني لـ «المجتمع» ان هذا الرجل هدد أثناء محاكمة اقيمت له في سراييفو بالكشف عن أسماء كبيرة متورطة إن لم يطلق سراحه وهو ما تم لاحقا.



■ احد ضحايا مجرمي الصرب

اما (عامر زيلتش) مدير ملجأ الأطفال في سراييفو فإنه يؤكد على خروج أطفال من ملجئه بواسطة سفارة الأطفال كانه لا يعلم شيئا عن مصيرهم ولايستطيع اتهام احد بشيء، وهذا يشير إلى ان عددا كبيرا من الأطفال الذين رحلوا كانوا بدون أبوين حتى يصعب ملاحقتهم بعد ذلك، لكن مدير الملجأ يفتح ملفا آخر اكثر قسوة فهو يقول إن قافلتين للأطفال خرجوا من الملجأ واحدة إلى المانيا بتاريخ ٩٢/٨/١، والثانية إلى إيطاليا ٩٢/٧/١٧ ، وأن عمليات الترحيل تمت بواسطة سفارة الأطفال وبناءً على اتفاق بان تقوم بلدية ميلانو بإيوائهم لكننا اكتشفنا ان منظمات كنسية هي التي استقبلتهم ولم يكن الاتفاق على ذلك، ويتابع لقد علمت انه ينظم لاطفالنا هناك دروس لتعليم المسيحية وإن كنت لا أستطيع الادعاء بأنهم يجبرون على ذلك.

والتقت «المجتمع» بأسرتين من أسر هؤلاء الأطفال الأولى هي السيدة أنيسة تويالوفيتش التي قالت أن طفليها تم ترحيلهما إلى إيطاليا بواسطة سفارة الأطفال وظلت أخبارهم مقطوعة عنا إلى ان استطعنا أخيرا الاتصال بهم وعلمنا انهم في استضافة إحدى الكنائس، وعندما سألتها الا تخافين عليهم، قالت: نعم ولكن ماذا فعلتم انتم لنا.

والثانية هي السيدة خيلا تاتيتشي التي قالت إن ابنها معوق ويبلغ ثلاث سنوات وأنه رحل إلى إيطاليا، وقالت وهي تتشنج باكية انا مهاجرة من منطقة (بالي) المحتلة، وقد احرق بيتي بالكامل وقتل زوجي وأتمنى عودة ابني الوحيد.

ذهبت إلى مقبرة المدينة، او بالأحرى استادها الرياضي الذي تحول إلى مقبرة، كانت الشواهد تشير إلى وجود عدد من الأطفال بعضهم ولد ومات في الحرب.

دمعتان لاتكفي.. فالذين غيبوا تحت التراب، ربما يكونون احسن حالا من هؤلاء الذين سيعودون كبارا إلى بلدهم.. مبشرين ومتغربين يسرقون عرض ودم الذين بقوا هنا يدافعون عن الأرض والعرض.. والدين.■

# رئيس بلدية اسطنبول لـ «المجتمع»

# حققنا نجاحات خلال أشهر لم يحقق
# نعتمد في خططنا على أحدث الأساليب



حاوره في اسطنبول: أحمد منصور

***كان نجاح حزب الرفاه في الانتخابات البلدية التركية في مارس الماضي مفاجأة كبرى وضربة قاصمة للأحزاب العلمانية التي تتربع على رأس السلطة في البلاد منذ ما يزيد على سبعين عاما، ورغم أن الرفاه قد حقق خلال العشرين عاما الماضية نجاحات مختلفة على مستوى البرلمان والبلديات إلا أن حصوله هذه المرة على ما يقرب من اربعمائة بلدية من مجموع البلديات الذي يزيد قليلا على سبعمائة بلدية كان يعتبر اكبر فوز يحققه الرفاه، كذلك وكان إشارة إلى شعبية كبيرة سوف يكون لها تاثيرها في الانتخابات البرلمانية القادمة والمقرر إجراؤها في العام ١٩٩٦، ومع النجاحات الكبرى التي حققها الرفاه في الانتخابات البلدية إلا أن نجاحه برئاسة بلدية اسطنبول التي تعتبر اكبر المدن التركية وواحدة من اكبر عشر مدن في العالم واكثرها ازدحاما بالسكان كان له وقع خاص ليس في تركيا وحدها وإنما في كافة انحاء العالم، وسعيا للوقوف على تجربة الرفاه في إدارة البلديات من خلال إدارته لبلدية اسطنبول التقينا مع السيد الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول واجرينا معه هذا الحوار:***

**المجتمع: في البداية نود ان نتعرف على المهام الأساسية لرئاسة بلدية اسطنبول التي تعتبر واحدة من اكبر البلديات في العالم؟**

اردوغان: بلدية اسطنبول تعتبر واحدة من اكبر البلديات في العالم إذ تدير شؤون ما يزيد على ١٢ مليون شخص، ومعظم دول العالم تعطي استقلالا تاما للبلديات إلا أن الحكومة المركزية هنا في تركيا لها سلطة على البلديات، حيث تتركز مهام البلدية الأساسية هنا في تأسيس البنية التحتية ومتابعة الخدمات الرئيسية في الوقت الذي نجد فيه بلدية نيويورك مثلا تقوم إلى جوار اعمال البنية التحتية بكافة الأعمال الرئيسية الأخرى مثل الأمن والتربية والتعليم والصحة وليس هناك اي سلطة للحكومة عليهم على اعتبار أن البلدية والحكومة كلاهما جاء إلى السلطة بالانتخاب الحر، إلا أن الأمر مختلف هنا ومع ذلك فإن هذا الأمر ليس له تاثير على ادائنا حيث تتركز مهامنا فيما أشرت .

**المجتمع: مع زيادة عدد سكان اسطنبول عن ١٢ مليون نسمة.. ما هي اهم التحديات التي تواجهكم لقضاء مهام واحتياجات هذا العدد الضخم من السكان؟**

اردوغان: لقد ورثنا عبئا ثقيلا من رئاسة البلديات السابقة وكانت اهم المشكلات التي واجهناها على النحو التالي:

اولا: مشكلة الرشوة والفساد واستغلال النفوذ، وقد عانينا كثيرا في البداية من تفشي هذه الأمور التي غالبا ما تضيع معها الحقوق، لكننا ولله الحمد تمكنا خلال أربعة أشهر من القضاء على هذه المشكلة واصبح المواطن العادي يستطيع إذا كانت أوراقه كاملة وسليمة أن يقضي حاجته دون أن يضطر لدفع أي رشاوي كما كان يحدث من قبل، كما أن أي موظف يثبت لدينا انه تلقى اية رشاوي

# قمنا غيرنا طوال السنوات الماضية
# والوسائل العالمية في إدارة البلديات

فإننا نقوم باتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

كذلك تعتبر مشكلة المياه من المشاكل الرئيسية التي تحملنا عبئها حيث تركت إدارة البلدية السابقة مصلحة المياه طوال ست سنوات دون عمل أي صيانة لمحطاتها مما نتج عنه خراب شبكة المياه في اسطنبول كلها حيث جفت معظم المنابع، والآن خلال خمسة أشهر فقط انجزنا ما لم تنجزه الإدارة السابقة في سنوات حيث تم استبدال كثير من شبكات المياه والأنابيب وفي يونيو من العام القادم إن شاء الله ستكون أزمة المياه قد انتهت في اسطنبول باكملها إذ سوف يبلغ حجم المياه التي تبث إلى السكان ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه وهذا يكفي لحل الأزمة.

كذلك واجهتنا مشكلة التنظيف والتخلص من مخلفات ١٢ مليون شخص وقد عالجنا ذلك بشكل أفضل من كل الإدارات السابقة وبتكلفة أقل، كما أن مشكلة التلوث سعينا لعلاجها عن طريق مشروع ضخم يرمي إلى إدخال الغاز الطبيعي إلى كل المنازل لاستخدامه في التدفئة بدلا من الفحم مما يوفر الكثير ويخفف درجة التلوث الكبيرة في المدينة.

كذلك اعددنا مشروعا كبيرا لتشجير المدينة وزيادة رقعة البقعة الخضراء بها.

التحدي الأخير والهام هو الحفاظ على النسيج الطبيعي والتاريخي لاسطنبول ذلك النسيج الذي تعرض خلال الفترة الماضية للتخريب بشكل فظيع، وسوف نحرص إن شاء الله على تجديد هذا النسيج التاريخي للمدينة لننقله إلى الأجيال القادمة بشكل يليق بما صنعه الأجداد.

**المجتمع: هذه مشروعات ضخمة تحتاج إلى تمويل ضخم .. فمن اين لكم تامين التمويل لهذه المشروعات الكبيرة؟**

أردوغان: توجد موارد مالية كبيرة للبلدية، وقد ازدادت هذه الموارد أضعافًا مضاعفة بعدما قضينا على الرشوة والفساد، فالمصروفات قلت والتكاليف أصبحت متوازنة دون إسراف، ونحن نتحرك في الإطار الاقتصادي الذي يجب على المسلم أن يسلكه، فلا ننفق إلا في المكان المناسب والمبالغ المستحقة للإنفاق وبعدما كانت هناك خسائر من قبل أصبحت هناك أرباح من خلال مشروعاتنا وأسلوبنا في الإدارة.

ومن خلال معطيات الواقع والدراسات التي أجريناها فإن صافي الأرباح التي من المتوقع أن تجنيها بلدية اسطنبول وحتى نهاية هذا العام ١٩٩٤ سوف تبلغ إن شاء الله ٣,٥ ترليون ليرة تركية.

الطريقة الثانية لزيادة الموارد هي الدخول في مشروعات مشتركة مع المواطنين حيث نتعاون مع أصحاب المشروعات الجادة وهذا أيضا يوفر على البلدية بعض الجهد ويزيد من مواردها ومشروعاتها التي تخدم الناس.

أيضا نحن نقبل القروض غير المشروطة بأية فوائد ربوية وهذا يعتبر كذلك مصدرا من مصادر الموارد التي تعيننا على أداء هذه المشروعات الضخمة.

**المجتمع: بعد حديثك عن التحديات ما هي أهم الإنجازات التي قمتم بها خلال فترة الخمسة أشهر الماضية وذلك منذ تسلمكم مهام إدارة البلدية؟**

أردوغان: كما ذكرت لك من قبل فقد قضينا على الرشوة والفساد وهذا إنجاز كبير يشعر به كل مواطن يعيش في اسطنبول، كما أنجزنا مشروعات كبيرة في مشكلة المياه حيث تمكنا خلال شهرين فقط من فتح مشروع جديد يمتد إلى ٣٨ كيلو مترا لتغذية بعض الأحياء التي لم تكن تصلها المياه بها.

كذلك أقمنا مخابز خاصة بالبلدية تبيع رغيف الخبز الذي يباع في المحلات بستة آلاف روبية بثلاثة آلاف فقط، كذلك فتحنا أسواق للحوم والخضار تبيعها بأسعار تصل إلى نصف ما يباع في المحلات العادية، كذلك نسعى لتغطية كل شوارع وأزقة اسطنبول «بالأسفلت».

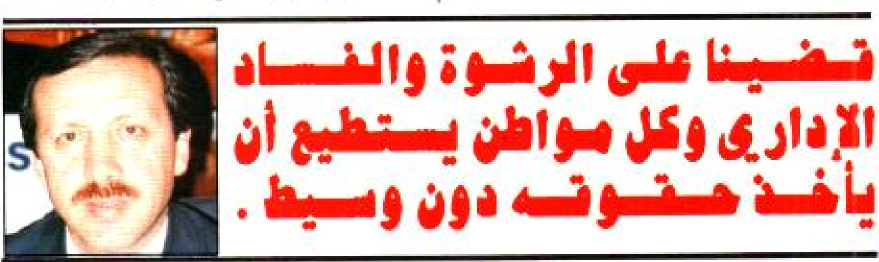
**المجتمع: هل معنى ذلك أن رجل الشارع أو المواطن العادي في اسطنبول بدا يشعر باداء حزب الرفاه في إدارة البلديات وانه اداء مميز عن اداء الإدارات السابقة؟**

أردوغان: لقد أصبح الحديث الشائع بين الناس الآن هو الإنجازات التي وفقنا الله في تحقيقها خلال هذه المدة الوجيزة، حتى أن كل محاولات العلمانيين السابقة لتشويه صورتنا قد باءت بالفشل أمام إنجازاتنا وارتياح الناس في التعامل حتى أصبح كثير من أعداء الرفاه هم الذين يدافعون عنا الآن ويدعموننا، لأن الإنسان بطبيعته عدو لما يجهل، وكلما زاد العلم لدى الناس بحقيقة الإسلام تفاعلوا معه وتمسكوا به.

**المجتمع: رغم أن رئيس البلدية من حزب الرفاه إلا أن محافظ اسطنبول يتبع الحزب الحاكم فهل لهذا الأمر من تاثير على اداء البلديات، وكيف تقومون بالتنسيق بينكم وبين المحافظ في المهام والاعمال مع وجود خلاف ايديولوجي كبير بين الحزبين؟**

أردوغان: حتى الآن لم نر منهم أي محاولة للتاثير على قيامنا بدورنا، فالمحافظ يأتي بالتعيين من الحكومة المركزية وهناك مهام مختلفة لكل من المحافظ ورئيس البلدية عادة لا تصطدم.

أما بالنسبة للخلافات الأيديولوجية فالمحافظون غالبا مايخفون مشاعرهم الأيديولوجية ويقومون بدور متوازن بين مهام المنصب والتبعية للحكومة المركزية التي قامت



**قضينا على الرشوة والفساد الإداري وكل مواطن يستطيع أن يأخذ حقوقه دون وسيط.**

بتعيينهم، ومادمنا نعمل لمصلحة البلاد فمن الصعب أن تحدث مواجهات.

**المجتمع: إدارة بلدية ضخمة مثل بلدية اسطنبول تحتاج إلى خبرات وتجارب عالمية فكيف استطعتم ترتيب إدارة هذا العمل الضخم، وهل تتعاونون أو تنقلون تجارب بلديات عالمية أخرى؟**

أردوغان: الكوادر الموجودة لدينا في إدارة البلدية الآن على علاقة مباشرة بكل ما يدور في البلديات الكبرى في العالم، وقد جمعت حولي عددا كبيرا من أساتذة الجامعات المتخصصين في قضايا البيئة والتكنولوجيا حيث يعملون كفريق استشاري، ولديهم جميعا خبرات عالمية في مجالات عملنا، كما نقوم بحضور كافة المؤتمرات العالمية التي من شأنها تنمية أدائنا، وكل مساعينا الآن خلال هذه الفترة هو تثبيت الأسس الجديدة التي وضعناها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من تحملنا للمسؤولية وترتيب الموارد المالية والكوادر البشرية التي ستقوم بهذه المهام الكبيرة، وأستطيع أن أقول إننا - بفضل الله - قد نجحنا في ترتيب ما يزيد على سبعين في المائة من هذه الأمور.



■ الطيب اردوغان يتحدث إلى مدير التحرير ود. حمدي ارسلان

**المجتمع: لعبت المرأة دورا هاما في تدعيم وترسيخ نجاح الرفاه في الانتخابات البلدية فما هو تقييمكم لهذا الدور؟**

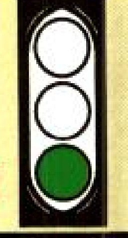
أردوغان: النشاط النسائي للجان النسائية في حزب الرفاه في تطور وانتشار، وأنا أرى أن أي حركة لا يوجد فيها نصيب للنشاطات النسائية، أرى فيها نقصا في الأداء، لأن العائلة في حد ذاتها تعتبر أساسا في المجتمع وجانبا هاما من جوانب اكتماله والتأثير فيه، فكما أن الرجل بدون المرأة يكون في حاجة إلى من يكمله، فكذلك الحركات الدعوية والسياسية تكون بحاجة إلى نشاطات المرأة لتُكَمِّل بعض جوانب النقص الرئيسية فيها وهذا ما شعرنا به في الرفاه فسعينا لاستكماله وحصلنا حتى الآن على نتائج كبيرة، لكني أريد أن أؤكد هنا على حقيقة هامة هي مراعاة النواحي الشرعية في النشاطات النسائية فنحن لدينا في هذا الجانب ثوابت لاتتغير نراعيها دون تقديم أي تنازلات فيها.

**المجتمع: التركيبة السكانية لاسطنبول تشتمل على فئات مختلفة من الأرمن واليهود والنصارى وملل ونِحَل مختلفة، فكيف تتعاملون مع هذه التركيبة المختلفة من السكان؟**

أردوغان: كل هذه الفئات تأخذ حقوقها فيما يتعلق بتعاملها مع البلدية سواسية دون تفريق، وهذه التركيبة لا تشكل لدينا أية مشكلة، لأن كل هؤلاء عاشوا في ظل الإسلام من قبل دون مشكلات.

**المجتمع: في الختام.. ما هي رؤيتك لمستقبل حزب الرفاه من خلال الواقع الحالي للحزب؟**

أردوغان: إن شاء الله سوف يكون المستقبل للحق وأهل الحق. ■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# السناد الحقيقي للأمة في الرخاء والشدة أين ؟

ليس هناك سناد حقيقى للأمة غير عزماتها وعقولها وعقائدها، وسواعدها، وكل هذا مذخور فى النفوس ومكنون فى القلوب ولهذا يجب ان تتحول النفوس إلى طاقات عظيمة، تتمثل فى عدة امور : إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، وعزم ثابت لا يعدو عليه تلون ولافتور، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدا وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطا فيه، والانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره.

على هذه الأركان الأولى التى هى من خصائص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تبنى اللبنات وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة الحقيقية زمنًا طويلا، وكل شعب فقد هذه الصفات الأربعة او على الأقل فقدها رواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملا، وحسبه أن يعيش فى جو من الأحلام والظنون والأوهام «وإن الظن لا يغنى من الحق شيئًا»، هذا هو قانون الحياة وهو ايضًا قانون الله «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، او لست ترى معى ان سبب ضعف الأمة وذلة شعوبها كثيرة ومتعددة، ولكن اكثرها وأشدها، ضعف قلوبها، وخلاء افئدتها من الأخلاق والعزمات وصفات الرجولة الصحيحة، وإن كثر عددها وزادت خيراتها وثمراتها، وان الأمة إذا رتعت فى النعيم، ونسيت احتمال الشدائد، وغرقت فى المادة وافتتنت بزهرة الحياة الدنيا، وتخلت عن مقارعة الخطوب والمجاهدة فى سبيل الحق فقد فقدت حريتها وشخصيتها، وذُل على عزتها وآمالها العفاء، وصدق شوقى :

فمن يغتر بالدنيا فإنى ... لبست بها فأبليت الثيابا
لها ضحك القيان إلى غبي ... ولي ضحك اللبيب إذا تغابا
جنيت بروضها وردًا وشوكًا ... وذقت بكاسها شهدًا وصابا
فلم أر غير حكم الله حكمًا ... ولم أر دون باب الله بابا

فليس هناك مجد يُبنى بيد الغير ، ولا عز يقوم على كاهل اجنبى مهما كان، فلكل غرضه ومآربه وغاياته وإذا لم تكتشف اليوم فستظهر غدًا، يسارع إلى إظهارها ضعفنا وقلة حيلتنا وتواكلنا وقعودنا وتفرقنا، هذه تجارب الأمم واستقراءات الحوادث فى التاريخ قديمه وحديثه تنبئنا بهذا، وصدق القائل :

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم ... وطول اختبارى صاحبًا بعد صاحب
فلم تُرنى الأيام خِلا تسرنى ... مباديه إلا ساءنى فى العواقب

وليس الطريق صعبًا على أصحاب العزائم والنفوس الكبار ولا شاقًا على أمة ذات مجد عريق وبطولات فذة ونسب يطاول السحب ويقتنص الصواعق والشهب :

وعُلِّمنا بناء المجد حتى ... اخذنا إمرة الأرض اغتصابًا
وما نيل المطالب بالتمنى ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابًا
وما استعصى على قوم منال ... إذ الإقدام كان لهم ركابا
فعلِّم ما استطعت لعل جيلا ... سياتى يُحدث العجب العجابا

وإذا كانت نفوسنا تحتاج إلى شفاء فليس هناك من شفاء انجع ولا ابلغ من الهدي الرباني، ولا من دواء انفع ولا افضل من الوحى الإلهى، وإذا كانت عزائمنا تحتاج إلى رباط وقلوبنا تحتاج إلى مداد، فليس هناك اقوى من حبل الله ولا اعز من مدده وسلطانه «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز».

ورباط الإيمان سناد للمؤمن اى سناد، واستعانته بالله وتوكله عليه قوة له اى قوة تحرك فيه اليقين وتبعث فيه الطاقة التى لا تحد وتجعله كالطود الأشم لا تجرفه الغمار السائدة ولا تطوه اللجاج الصاخبة، ومن فضائل القوة التى يوحيها الإيمان، ان تكون وثيق العزم مجتمع النية على إدراك هدفك بالوسائل الصحيحة غير تارك للحظوظ ان تفعل لك شيئًا او للأقدار ان تدبر لك امرًا قصرت فيه، فعن عوف بن مالك قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين، فلما ادبرا قال المقضي عليه : حسبى الله ونعم الوكيل ! فقال ﷺ : «إن الله يلوم على العجز، !! ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك امر فقل : «حسبى الله ونعم الوكيل، فالإسلام يكره الذين يعيشون فى الدنيا ذيولا ، تغلب عليهم طبائع الزلفى والتهافت على جنبات الآخرين، ويحبون أن يكونوا فى الحياة كالثعالب التى تقتات على فضلات الأسود، وقد كان مما يستعيذ منه رسول الله ﷺ ويعلمه للمؤمن قوله : «اللهم إنى اعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، فهل ستكون لنا اذان صاغية وقلوب واعية.

نصحت ونحن مختلفون دارًا ... ولكن كلنا فى الهم شرق
وللأوطان فى دم كل حر ... يد سلفت ودين مستحق
ولا يبنى الممالك كالضحايا ... ولا يدنى الحقوق ولا يحق
وللحرية الحمراء باب ... بكل يد مضرجة يدق

يجب ان تكون للأمة وقفات وللعقول لفتات، وان ينبعث رجال الصدق، وتنبثق عزائم الكفاح لينفلق الإصباح وتقر القلوب فى المضاجع وينعم الناس بالأمن والإيمان فهل هذا سيكون ؟ نسال الله ذلك.■



# حملة إعلامية صهيونية كبيرة ضد المسلمين في أمريكا

واشنطن: د. أحمد يوسف - أحمد أبو الجبين



■ تجمعات يهودية ضاغطة في امريكا

ماذا تعني حملات التشهير الإعلامي الصهيونية ضد المؤسسات الإسلامية بالولايات المتحدة الأمريكية؟ وما هو الهدف من وراء تلك الحملات المغرضة؟ وما هي ردود الفعل الإسلامية لمواجهة موجات التشويه والتحريض المستمرة ضد واجهات العمل الخيري ومراكز التوعية والدعوة؟ هل تحضر أجهزة الموساد لعمليات تخريبية داخل الولايات المتحدة لإلصاقها بالإسلاميين الأمريكيين؟ أم تحاول «إسرائيل» من وراء تلك التعبئة الشيطانية إغلاق الباب في وجه أي حوار قادم بين الإسلاميين والغرب؟ هذه هي الأسئلة التي تتوارد إلى ذهن المشاهد للبرنامج الذي قامت ببثه شبكة (CBS) الأمريكية الشهيرة بعنوان «عين على أمريكا» وزعمت فيه أن المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، والاتحاد الإسلامي لفلسطين، ومؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية يعملون على مد حركة حماس بالدعم المالي والإعلامي لممارسة العنف وتصليب خط الرفض للعملية السلمية بالشرق الأوسط.. وقد زعم انتوني ميسون بأن المؤسسة (UARS) هي مركز القيادة لحركة حماس..!!

إن الادعاءات التي أوردها التقرير هي عبارة عن مجموعة من المزاعم «الإسرائيلية» القديمة التي تفتقر إلى الأدلة ولاتحظى بأي مصداقية.. ويكفي للرد على تلك الاتهامات وتفنيدها أن مؤسسة الأرض المقدسة لها مكاتب رسمية وبترخيص «إسرائيلي» داخل القدس وبعض المدن الفلسطينية الأخرى.. فلو كان الزعم «الإسرائيلي» صحيحا لأمكن برهنة ذلك ومحاكمة القائمين على أمر تلك المؤسسة داخل المناطق المحتلة والتي تخضع للأحكام العسكرية «الإسرائيلية».

إن الحملات «الإسرائيلية» تستهدف إثارة الخوف والذعر بين المسلمين في الولايات المتحدة لوقف أفعال الخير وصور الدعم التي يقومون بها لإغاثة أسر المنكوبين والمسجونين والأيتام، وتطوير مرافق الحياة الأساسية للعيش والبقاء داخل المناطق المحتلة.. وقد أشادت الكثير من الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة بالجهود التي تبذلها المؤسسات الخيرية التي يديرها الإسلاميون بالمناطق المحتلة، حيث أشارت إلى ذلك «سارة روي» الباحثة بجامعة هارفرد، وأكدت «روي» في مداخلتها بالمؤتمر السنوي لمؤسسة دراسات الشرق الأوسط (MESA) في شهر نوفمبر ١٩٩٣ بأن مراكز الإغاثة التابعة لوكالة (الأنروا) الدولية تمنح ثقتها الكاملة بتلك المؤسسات، بل إنها تفضل التعامل معها لتوافر عنصري الأمانة والاستقامة التي يتميز بها الإسلاميون داخل الأراضي المحتلة.

## الحملة الإعلامية الصهيونية: أهداف وأغراض

كلما شعرت «إسرائيل» بأن مكانتها كدولة حليفة للغرب هي في طريقها للتلاشي والانحسار، شرعت في بدأ حملة إعلامية شرسة تستهدف إثارة الموضوع الإسلامي الأصولي باعتبار أنه يحمل التهديد لمنطقة الشرق الأوسط والمصالح الغربية الاستراتيجية فيها.. وحتى توطن «إسرائيل» القناعة لدى الدول الغربية بوجود ذلك الخطر الإسلامي على مصالحها لدى الدوائر الحيوية، فإنها تعمل على تحريك بعض القضايا، وافتعال أحداث معينة تقع هنا أو هناك لكي تعطي المصداقية لوجه تلك الحملة، وبالتالي تأكيد الاتهام.

إن انفجارات تقع ضد أهداف يهودية في أي بقعة من العالم فإن المتطرفين الإسلاميين - حتى في غياب الأدلة والشهود - هم المسؤولون عنها..!! وإنها تأتي ضمن مخطط إسلامي إرهابي يستهدف تقويض أسس النظام الغربي والإجهاز على حضارته!!

لقد استغلت «إسرائيل» نفوذها داخل إمبراطورية الغرب الإعلامية لحمل رسالتها التحريضية ضد الإسلام والحركة الإسلامية، ونجحت - إلى حد ما - في تقديم الإسلام والإسلاميين كعدو بديل للشيوعية المنهارة.. لقد استطاعت «إسرائيل» تعبئة الغرب - وبخاصة أمريكا - ضد الإسلام بشكل لم يسبق له مثيل، وأخذت الحرب التي تشنها صورا وأشكالا شتى، وإن النفوذ الصهيوني في الغرب مهول ولايمكن التهوين منه، فهو كالأخطبوط الذي تطال أذرعه كافة إدارات الدولة ومؤسساتها.. ويمكننا القول بأن «إسرائيل» قد نجحت - حتى الآن - في جعل دورها الوظيفي قائما، وقد استطاعت أن تحافظ على مكانتها كقوة في المنطقة العربية - الإسلامية تسهر على حماية المصالح الغربية ضد خطر «الأصولية الإسلامية» المزعوم.

إن المؤسسة السياسية والنخب الفكرية «الإسرائيلية»، والواجهات الإعلامية الصهيونية قد حملت جميعها رسالة واحدة للكيد والتحريض ضد الإسلام، وقد تلخصت هذه الرسالة في مجموعة التصريحات التي أطلقها المسؤولون

**أضخم حملة تشويه صهيونية تقودها شبكة (سي.بي.إس) للتشهير والتحريض بالمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.**





■ كلينتون ورابين: علاقة «إسرائيلية» امريكية قوية

«الإسرائيليون» في العواصم الغربية والتي نشرتها بتوسع شبكات الإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة، ويمكننا هنا اقتباس بعض المقاطع من هذه التصريحات للعرض والاستشهاد فصمويل كاتز، أستاذ علم التاريخ، يرى: «أن الوقت قد حان بالتأكيد لتدرك واشنطن، والغرب على وجه العموم، الأبعاد الحقيقية لحركة حماس، حيث تمثل عمل الثورة الإيرانية وأساليبها الثورية و العنيفة للسيطرة على العالم العربي، لكي تصبح زعيمة لكل المسلمين» وأضاف كاتز محرضا: «إن الغرض الأيديولوجي لهذه الحركة هو أبعد من ذلك بكثير، فهي ترى في نفسها أنها سيف الإسلام المتوهج، الذي صمم لأخذ الثأر ليس من «إسرائيل» فقط، ولكن من الغرب وحضارته بشكل أوسع.

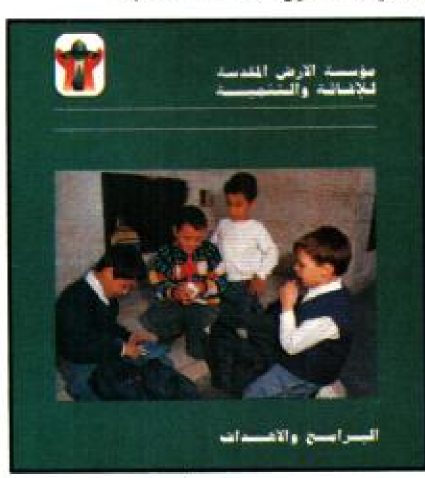
وفي لقاء لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين مع القيادات اليهودية ـ الأمريكية في العاصمة واشنطن، تساءل «إننا غير متأكدين إذا كان الرئيس كلينتون وفريق عمله متفهمين بالكامل للخطر الذي تمثله الأصولية الإسلامية، والأهمية الملحة للدور «الإسرائيلي» في مواجهتها.

فمن وجهة النظر «الإسرائيلية» يتم تصوير «الأصولية الإسلامية» وقد اجتاحت ـ بالفعل ـ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي الآن في طريقها إلى آسيا الوسطى بل إنها سرعان ما ستتحدى النفوذ الغربي في مناطق أخرى أبعد من ذلك!! حيث يحاول المسلمون أن يجعلوا القرن الحادي والعشرين هو «قرن الإسلام» وحذر بعض كبار الرسميين «الإسرائيليين» من أن الحرب المقدسة سوف تشنها الأصولية الإسلامية أيضا على الغرب.

وطالب إسحاق رابين كل الأمم والشعوب لتكريس اهتمامه للخطر الكبير المتأصل في الأصولية الإسلامية، إنه خطر حقيقي وجاد في تهديد السلام العالمي خلال السنوات القادمة، وكما كانت «إسرائيل» أول من تفهم التهديد النووي العراقي، فإنها اليوم تقف على خط النار في مواجهة «الإسلام الأصولي» «فإسرائيل» تعتبر نفسها خط الدفاع الأول عن الحضارة الغربية ضد الإسلام المسلح، والذي ترى أنه يمثل حركة هي أشد خطرا من الشيوعية، وبديلا أكبر عداوة للغرب منها!!

هذه اللغة من الخطاب التحريضي والتآمري على الإسلام يمكن وضعها ضمن السياق القائم على استغلال أي حدث فردي، أو جريمة عابرة أو حتى موقف وطني لإدانة الإسلام ومحاكمة الإسلاميين.

إن الإعلام الصهيوني المنظم يتحرك في إطار سياسة «إسرائيلية» وعقلية يهودية بالغة الحبك والتعقيد، استطاعت حتى الآن استغلال بعض الأحداث التي وقعت في العالم العربي والغربي وتوظيفها لتحقيق عدة أهداف أهمها:



■ غلاف كتاب يحوي تعريفًا بانشطة مؤسسة الأرض المقدسة

١ ـ تشويه صورة الإسلام وربطه بالإرهاب.

٢ ـ إظهار الحركة الإسلامية كخطر حقيقي قائم أو محتمل، وبالتالي تجريد الإسلام من فعله السياسي، وحصره فقط فيمن يقبل الارتهان للسياسة الغربية إجمالا، وهذا معناه تطويق حركة الإسلام السياسي واحتوائها.

٣ ـ إيجاد نظام سياسي في المنطقة العربية بما فيها «إسرائيل»، للعمل معا لضرب حركة الصحوة الإسلامية والحفاظ بذلك على واقع التجزئة والتبعية.

## المسلمون في الغرب وضرورات التحرك

بالرغم من ضعف حالة التماسك والترابط بين المؤسسات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة، بسبب غياب الدعم المالي الكافي لهذه المؤسسات، وعدم القناعة لدى الكثير من أبناء الجاليات العربية والإسلامية بأهمية العمل السياسي وضروراته، إلا أن الحملة التي تعرضت لها الجالية الإسلامية والعربية بعد حادث مركز التجارة الدولي قد دفعتها لبذل بعض الجهد والمال لمواجهة الحملة الصهيونية في وسائل الإعلام الأمريكية.. وقد نجحت بعض المؤسسات الإسلامية في اختراق الحصار الإعلامي وتقديم برامج إسلامية تدعو إلى التعاون والتقارب مع الغرب، وعدم الاستسلام للهجمة الصهيونية التي تحاول أن تجعل الإسلام في مواجهة صدامية حضارية مع الغرب. وكان للدعم الذي قدمته بعض الجهات الخيرية في الخليج أكبر الأثر في نجاح المؤتمر الذي عقدته المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR) بالتنسيق والتعاون مع المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) وهيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان (SIHR) حول «الإسلام والغرب: تعاون لا

مواجهة، وشاركت فيه شخصيات رسمية من الكونجرس كالنائب لي هاملتون رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالشرق الأوسط، والنائب تورشللي وآخرين، إضافة إلى الندوات والمحاضرات التي كانت تعقدها المؤسسات الإسلامية بين الحين والحين في مختلف الولايات الأمريكية.

إن الحملة الصهيونية في وسائل الإعلام الأمريكية ضد المؤسسات الخيرية والإعلامية الإسلامية في الغرب تأتي ضمن سياسة «تجفيف الينابيع» الهادفة إلى وقف تقديم المساعدات إلى أي جهات إسلامية، لشل فاعلية المؤسسات الخيرية والدعوية والإعلامية، وبالتالي تحجيم القدرة الحركية للإسلام في الغرب، فبعد أن نجحت «إسرائيل» في تسويق مقولتها حول الخطر الأصولي على المنطقة - عبر وسطاء عرب - وانعكست صور هذا النجاح في تقليص الدعم الخيري عن العمل الإسلامي بدعوى توظيفه في الإرهاب .. بدأت «إسرائيل» تنتقل بحملتها الإعلامية إلى الدول الغربية للتحريض على المؤسسات الإسلامية وتشويه سمعتها، بما يترتب عليه ذلك «التحريض والتشويه» من وقف لنشاطات هذه المؤسسات عن أداء رسالتها الإغاثية والدعوية.



■ محمد أحمد المزين (رئيس مؤسسة الأرض المقدسة)

وفي إجابته على سؤال حول الادعاءات التي أوردتها شبكة (CBS) قال د. محمد المزين، رئيس مؤسسة الأرض المقدسة: «إن هذه المزاعم تحتاج إلى كثير من الأدلة، وإن المؤسسة هي بصدد رفع دعوى قضائية ضد شبكة (سي.بي.إس).

أما شكري أبو بكر مدير المؤسسة فقد عقب بالقول: «إن مؤسسة الأرض المقدسة ليس لها أي ارتباطات مالية، بحركة حماس، وإن مشاريعنا كلها قائمة على أعمال إغاثية في الكثير من بلدان العالم، بما فيها الأراضي المحتلة، وهذه المشاريع موثقة وخاضعة لمراقبة الجهات الفيدرالية بالولايات المتحدة.. وإن على محطة (سي بي إس) تقديم الشواهد التي تثبت تدعيم تلك الادعاءات التي جاءت بها، وإلا فإن من الأولى تجنب فبركة المزاعم وكيل الاتهامات».

إن هذه الحملة يبدو أنها لن تنتهي، فقد قامت جهات يهودية أخرى بإنتاج فيلم بعنوان «الأصولية الإسلامية والديمقراطية» يصور المسلمين كمتطرفين غلاة، وإن الديمقراطية هي فقط وسيلة للوصول إلى السلطة... وإن «التداول على السلطة» سيتوقف بعد حصول الإسلاميين عليها!! واتهامات أخرى باطلة من هذا القبيل.

إن الموجة الصهيونية التحريضية في الإعلام الغربي لن تتوقف، وإنه ما لم يتحرك المسلمون في الغرب كمؤسسات وأفراد بالقوة والفاعلية المطلوبة، عبر المساحات الواسعة المفتوحة للتحرك سياسيا وإعلاميا، فإن اقدامهم ستشل، وإن مؤسساتهم ستتعرض للمراقبة والتخريب، وستأخذهم الحسرة.. ولا ينفع - عندئذ - ولات حين مندم!! ■

# مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية يرد على حملة شبكة (سي بي إس)

**واشنطن : المجتمع**

***اذاعت شبكة (سي.بي.إس) تقريرا خاصا ضمن فقرة «عين على امريكا» ادعت فيه بان المسلمين في أمريكا عموما وثلاث مؤسسات امريكية إسلامية هي: مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، والاتحاد الإسلامي لفلسطين في امريكا الشمالية، إضافة إلى المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، بانهم يمولوا أعمال عنف في الشرق الأوسط، وفي ذلك التقرير ادعى انتوني ميسون بان الأموال المدفوعة للأعمال الخيرية إلى مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية تذهب لدعم الأعمال العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية حماس في الأراضي المحتلة!!***

وفي رده على هذه الادعاءات قال المدير التنفيذي لمؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية بأن «انتوني ميسون لم يقدم أي دليل على الإطلاق سوى بعض التأويلات لأجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وآخرين ممن هم ضد حركة التطوير الاجتماعي والإنساني في الأراضي المحتلة، وباستخدام هذه التلفيقات والظنون التي تفتقد إلى أي دليل، يحاول أنتوني ميسون الربط بين المؤسسات الأمريكية - الإسلامية وأعمال العنف في الشرق الأوسط».

وأشار السيد ابوبكر بأنه قد حان الوقت للإعلام الأمريكي لتقديم الدليل على ما يدعي وإلا من الأفضل التوقف عن هذه المزاعم والادعاءات».

إن هناك العديد من الأمثلة على المغالطات الإعلامية التي احتواها التقرير والتي تفتقر في مجملها إلى الأدلة ولاتتجاوز المغالطة والتزوير لاعتبارات عديدة ، فقد عرضت (سي.بي.إس) مسجد شمال تكساس على أنه المقر الرئيسي للاتحاد الإسلامي لفلسطين، الذي يقع في مكان آخر ويمبنى مستقل. إن هذه المغالطة من شأنها أن تقود إلى ارتكاب أعمال عنف ضد الجالية الإسلامية في شمال تكساس، تماما كما حدث في نهاية شهر أغسطس الماضي حيث تم إحراق مسجد كامل في ولاية كاليفورنيا، وعلى الرغم من ورود اتهامات لهذه المؤسسات الإسلامية فإن التقرير خلا من أي مقابلة مع مسؤولي هذه المؤسسات المذكورة في التقرير للرد على ما جاء فيه من ادعاءات، وهذا يتنافى مع التقاليد والأعراف المتبعة في وسائل الإعلام المرموقة من حيث إتاحة الفرصة للطرف الآخر لتوضيح الحقائق والأمور، لأن الادعاء بأن الأموال التي تجمع لأعمال الإغاثة يتم تحويلها لتمويل العنف يخلو من أي دليل لإثبات صحته، وكان يتوجب على شبكة (سي.بي.إس) أن تحاول إجراء مقابلة مع بعض المسئولين في الحكومة الأمريكية لاستيضاح الأمر منها، حيث أن جميع المؤسسات الإغاثية في أمريكا خاضعة لمراقبة الحكومة المباشرة، وهذا ما لم تقم به شبكة (سي.بي.إس) للأسف إن هذا الافتراء من شأنه أن يضر بمصداقية العمل الإغاثي الذي تقوم به مؤسسة الأرض المقدسة وبقية المؤسسات الإسلامية الأخرى.

هذا وقد دعا المجلس الجالية الإسلامية والعربية إلى القيام بحملة اتصالات هاتفية ومراسلات عن طريق الفاكس والبريد مع مدير البرنامج، وذكر تلك المغالطات والمخالفات الصحفية التي أوردها التقرير.

وكذلك حث المجلس أفراد ومؤسسات الجالية بمواصلة الدعم والتحرك لكفالة المزيد من أيتام فلسطين الذين ترعاهم مؤسسة الأرض المقدسة كخطوة عملية للرد على ما ورد من افتراءات مدعومة إسرائيليا في ذلك التقرير تهدف إلى عزل الجالية عن المؤسسات التي تمثل مصالحها.

هذا.. وقد اصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بيانا أدان فيه شبكة (سي بي إس) مطالبا إياها بتقديم الاعتذار للجالية الإسلامية الأمريكية وقام بالتوقيع عليه غالبية المؤسسات الإسلامية والعربية بالقارة الأمريكية ■

## المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن يطرح:

# رؤية غربية جديدة لفهم الإسلام «السياسي»

لندن: هشام العوضي

***يعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، من المعاهد الجادة والبارزة في إصدار مختلف الدراسات عن الواقع الاستراتيجي والعسكري والسياسي لدول العالم، وتعتمد عليه المراكز الاكاديمية والسياسية - بما يقدمه من معلومات هامة، وحساسة في احيان كثيرة - إلى جانب مصادر اخرى في بلورة رؤية معينة من الموضوع المطروح.***

***ورغبة من «المجتمع» في تعريف القارئ بمختلف التيارات الغربية، وكيفية استيعابها للإسلام في داخل إطار الحركة الإسلامية، فإنها تنشر عرضا لأهم ما جاء في الدراسة الأخيرة التي أصدرها المعهد عن «الإسلام السياسي» في دوريته (قضايا استراتيجية) ومع ان الدراسة تحمل في مجملها الطابع التوصيفي، إلا انها لا تعدم التناول التحليلي في ثنايا بعض السطور.***

يتناول المعهد في دراسته عن الإسلام - الجانب السياسي فيه بالتحديد - والمتمثل في الحركة الإسلامية عامة، ومع ان الدراسة الواقعة في تسع صفحات تشير إلى مختلف التيارات الإسلامية الواقعة بين طيف التطرف والاعتدال، إلا انها تؤكد في معرض استعراضها لمجمل النشاط الإسلامي في دول كالجزائر ومصر والأردن إلى فاعلية وتأثير الحركة الإسلامية المعتدلة في إشارة إلى انها تمثل التيار الأوسع والأهم، ثم تخرج الدراسة في نهاية مطافها من المحيط «الإقليمي» لتوضح انعكاس هذا التيار على الغرب - كفكر ايديولوجي اكثر منه واقعا جغرافيا.

تقول الدراسة في مطلعها بأنه اصبح من المعتاد ان توصف «الأصولية الإسلامية» بالتهديد للاستقرار في المنطقة (العربية) إذا لم تعتبر خطرا كليا وشاملا على المصالح الغربية، ومصطلح «الأصولية» يثير عدة قلاقل لأنه مرتبط في الذهنية الغربية بالعنف والتطرف، وبغض النظر عن صحة مضمون الفكرة نفسها، فالمصطلح بحد ذاته يعتبر تبسيطا لحالة معقدة. إضافة إلى ذلك فالحكومات العربية الواقعة تحت ضغط جماعات المعارضة الإسلامية تستثمر التخوف الغربي من (الأصولية) للمطالبة بالمزيد من المعونات الاقتصادية، ولتبرير استمرارية رفض توسيع القاعدة الديموقراطية والمشاركة الشعبية.

وترى الدراسة في استخدام مصطلح «الأصولية» محاولة سطحية لمزج الاختلافات والمتناقضات في إطار سياسي واجتماعي واحد، وتضع كل الأنظمة والجماعات على اختلاف مناهجها وأولوياتها داخل منظومة معرفية واحدة، ومع أن أول حركة إسلامية نادت بدمج الدين مع السياسة، كانت جماعة الإخوان المسلمين في سنة ١٩٢٨ إلا ان مصطلح (الإسلام السياسي) لايزال غامضا على العقلية الغربية التي تربت على الواقع العلماني وهو فصل الدين عن الدولة، كما ان الغموض يكمن ايضا في محاولة فهم ذلك الانتقال الكبير للصحوة الإسلامية من جغرافية معينة وتحولها إلى ظاهرة عالمية مواكبة للتقدم في الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

### ايديولوجيتان (او منهجان) مختلفان

«إن الرغبة في تطبيق الشريعة تمثل القاسم المشترك بين مختلف الأصوليين سواء كانوا حكومات (إيران والسودان) أو جماعات إسلامية معارضة في شمال إفريقيا وغيرها»، ولكن طريقة تطبيق الشريعة وإبعاد مناهجها تختلف من جهة لأخرى، أضف إلى ذلك ان (ديناميكية) الإسلام السياسي تختلف في طبيعتها من بلد إلى بلد، بحسب الظروف المحلية.

ففي شمال إفريقيا ترتبط ظاهرة الصحوة الإسلامية بالتفجر السكاني، والبطالة، وازدحام المدن بالفقر.. إلخ، وهذا يعني إخفاق الاستراتيجيات الحكومية في احتواء الظاهرة وتحقيق الرخاء الاقتصادي والسياسي، وهذا هو (السر) في انجذاب الشباب إلى شعارات الإسلاميين في قضية تحقيق العدل الاجتماعي، فهي تمنحهم احترامها للذات، وتعطيهم هوية اجتماعية معينة إضافة إلى امل بالمستقبل، ويحاول التيار الأوسع من الاصوليين تغيير الواقع و«أسلمة» المجتمع بالطرق السلمية، والعمل من خلال مؤسسات الدول القائمة، وتبرز قيادات هذا التيار من داخل الجامعات (العلمانية) الحديثة، فضلا عن أن الكثير منهم قد تلقى جزءا صغيرا من تعليمه على الأقل في الغرب، والكثير منهم - إما طبيب أو مهندس أو محامي - مهتم بإقامة مجتمع حديث البنية، قائم على المفاهيم الإسلامية، لا المفاهيم (اللاهوتية) على الطراز الكنسي القديم، وعلى عكس التوجه (الشيعي) فلا يعول هذا التيار كثيرا على رجالات الدين في كيفية إدارة الدولة التي يحلم بإنشائها.

ومع ذلك فقد شكلت الثورة الإسلامية في إيران الدافع الملهم والمحرك للجماعات (السنية) - لا كمثال يودون تقليده - ولكن كمثال لما يمكن تحقيقه فعلا في عصر السيطرة الغربية على العقول والأنظمة، وفي السنوات الأخيرة أخذ التيار الواسع في الدفع الحاد نحو المشاركة السياسية، وفي حالة السماح له بدأ في إقامة حملاته الانتخابية (المحلية والرئاسية)، كما انه دخل الحكومة (الأردن، الكويت، لبنان، اليمن) وصار جزءا من دافعها التشريعي والتنفيذي.

وتقارن الدراسة بين منهجين في الحركة الإسلامية الكبيرة، منهج (وتشير إلى حزب النهضة التونسي) الذي يتبنى العمل من خلال الإطار الدستوري الموجود، والمنهج الذي يتبنى العنف والعمل المسلح لفرض اهدافه فتقول: تميزت (الأيديولوجية) الخاصة بحزب النهضة التونسي بوضوحها، وتاكيدها في (المانيفستو) على التزامها بحقوق الإنسان، والتعددية السياسية كما أن (الحركة) ترى الدولة



الإسلامية هدفا طويل المدى، يتحقق كنتيجة بطريقة تكسب أكبر قاعدة جماهيرية ممكنة، فأكدت بوضوح إلى أن المكتسبات العلمانية التي حققها حكم بورقيبة لا رجعة فيها.

أما (المتطرفون) - وهم قطاع محدود وصغير داخل التيار الإسلامي العام فيرفضون النظام القائم (ومؤسساته) ككيان غير إسلامي، كما أنهم يريدون فرض الدولة الإسلامية على الشعب بالقوة، بحجة أنها إرادة الله ووحيه.

ويقوم التيار الواسع والمعتدل في الحركة الإسلامية، على عكس المتطرفين - بتقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، ولأهل المدن الفقيرة خاصة (مستوصفات ، مستشفيات، مدارس) كجزء من استراتيجية في خلق بديل جديد للمجتمع الإسلامي، ووسيلة سلمية لكسب المتعاطفين والأنصار، فبعد زلزال مصر - على سبيل المثال - في أكتوبر ١٩٩٢ كان الإخوان المسلمين، وليست الحكومة المصرية - هم الذين وفروا الخيام والأطعمة والأموال، وبالنسبة لجبهة الإنقاذ الجزائرية فقد كان تطرقها للحاجات الاجتماعية والاقتصادية كإنشاء أسواق (إسلامية) بأسعار مناسبة، عاملا مهما في نجاحها الانتخابي.

## بعض الحكومات العربية الواقعة تحت ضغط المعارضة الإسلامية تستثمر التخوف الغربي من الإسلاميين لتبرير استمرار رفض المشاركة الديمقراطية

### الأصولية في المغرب العربي

تستعرض الدراسة في بقية صفحاتها واقع الحركات الإسلامية في عدة بلدان عربية، تبدأها بمنطقة المغرب العربي فتقول: تفاعلت الأنظمة العربية مع التحدي الإسلامي بالاستيعاب أو الرفض، وكان الرفض هو السمة التي ميزت أنظمة الشمال الإفريقي وفي التجربة الجزائرية قواسم مشتركة بدرجات متفاوتة مع جميع دول المنطقة (باستثناء ليبيا) وأوضح هذه القواسم هي نمو المشكلة الديموغرافية فـ ٤٥٪ من سكان الجزائر تقريبا تحت سن ١٤ ، و٧٥٪ أقل من ٢٥ سنة، وتتقاسم الجزائر مع جيرانها أيضا النخبة الفرانكفونية الحاكمة، والسلطة القوية (الديكتاتورية) ذات التوجه العلماني الواضح، كل هذه القواسم : الديموغرافية وسوء الإدارة والفساد، ترك هذه النخب غير قادرة على توفير الحد الأدنى من العمل والخدمات.

وتعاني الجزائر من كارثة في (الهوية) فالتأثير التغريبي كان أقوى من أي مكان آخر في تدمير البنية الاجتماعية التقليدية (فيما عدا البربر الذين يمثلون ٣٠٪ من حجم السكان)، ولكن الإسلام كان هو السلاح الوحيد في حرب الاستقلال، وتطور فيما بعد كي يكون المعارض القوي لسياسة البلد الاشتراكية والتي تبلورت في عهد هواري بومدين.

وفي فترة رئاسة بن جديد وإدخاله لنظام التعددية السياسية في ١٩٨٩ ظهرت جبهة الإنقاذ كأكبر حركة سياسية مؤثرة كسبت لها أرضية صلبة في الانتخابات المحلية في يونيو ١٩٩٠، ولأن الجبهة لم تكن حركة متناغمة فيما بينها بل تحمل تحت مظلتها العديد من الجماعات والأفراد بآراء مختلفة، فقد انقسمت في مايو - يونيو ١٩٩١ حول استراتيجية ردة الفعل على ما قام به النظام من إدخاله

لتعديلات في قانون الانتخابات لصالحه.

وتضيف الدراسة القول بأن تطورات الكارثة الجزائرية تؤثر على الدول المجاورة التي ظهرت فيها الجماعات الإسلامية تحت نفس الظروف، من هذا المنطلق رحبت كل من مصر وتونس بالإجراء الجزائري الصارم ووقف تقدم الجبهة التي لو وصلت للحكم لأعلت من الروح المعنوية للجماعات الإسلامية في هاتين الدولتين، أما موقف الملك الحسن (الذي يبدو أكثر إيجابية) والذي يدعو إلى السماح للجبهة بتطبيق منهج إصلاحهما فقد صيغ من منطلق التوتر الموجود بينه وبين الحكومة الجزائرية حول قضية الصحراء المغربية وإضافة إلى أن الملك الحسن يستوعب نفسه كرمز ديني، فموقفه من الجبهة يأتي وفق سياسته الداخلية لاحتواء الجماعات الإسلامية في بلده.

أما النخبة الحاكمة في تونس، فلديها أسبابا أقوى للقلق فشهر العسل الذي بدأه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مع حزب النهضة في بداية حكمه في نوفمبر ١٩٨٧ قد انتهى مع بروز الحزب كأقوى معارضة في الانتخابات العامة في إبريل ١٩٨٩، وكان الرفض التونسي للاعتراف بشرعية وجود النهضة بداية لنشوء سلسلة من المواجهات والتذمرات أدت في النهاية إلى اعتبار الحزب حركة إرهابية يتوجب تدمير بنيتها التحتية، وإلغاء وجود مؤسساتها، وعلى الرغم من (مظاهر) التعددية السياسية في تونس فالحقيقة تبقى أنها بلد الحزب الواحد، ويلاحظ في الوقت الحالي ظهور تعاون ثلاثي - أمني بين كل من القاهرة وتونس والجزائر على مايراه حكام هذه البلاد من تهديد مشترك من قبل جماعات «الإرهاب السياسي».

## الأصولية في مصر

تعتبر الدراسة جماعة الإخوان المسلمين الحركة الإسلامية الأولى في مصر وتضيف: فعلى الرغم من أنها تعرضت للاضطهاد في عهد عبدالناصر في الخمسينات والستينات، إلا أن لها أنصارا من مختلف الشرائح الاجتماعية، وأعضاءً يصلون - بحسب ما تشير مصادر الجماعة - إلى مليوني شخص، وعلى الرغم من أنها جماعة محلولة منذ عام ١٩٤٥ إلا أنها شاركت في الانتخابات البرلمانية في ١٩٨٤ و١٩٨٧ عن طريق تحالفها مع بعض الأحزاب العلمانية، ولكنها قاطعت - كما فعلت الأحزاب الأخرى - الانتخابات عام ١٩٩٠ على أساس أن قوانينها وضعت لمصلحة الحزب الوطني.

ولقد تجلت قوة (الإخوان) في سيطرتهم على معظم النقابات في مصر (الأطباء، المهندسين، المحامين.. إلخ) إضافة إلى قوة الجماعة في الجامعات، وكان فوزهم في انتخابات نقابة المحامين (وهي النقابة التي سيطر عليها العلمانيون (لزمن طويل) بمثابة الصدمة القوية للنظام الذي سارع بإجراء تعديلات إضافية في قوانين الانتخابات النقابية، للحيلولة دون استمرارية نجاحهم وانتشارهم.

ويرى الرئيس حسني مبارك - الإخوان - على أنهم التحدي الأكبر له في الفترة الحالية وعلى المدى الطويل، ولهذا لا يسمح بتواجدهم قانونيا على المستوى السياسي وتعتبر (الجماعة الإسلامية) المتطرفة وممارساتها الاعتدائية على الأجانب والأقباط والوزراء ورموز الأجهزة الأمنية، القلق الأساسي والطارئ لرئيس النظام المصري.

من جانب آخر، فعلى الرغم من أن الحكومة المصرية قد انتهجت مؤخرا سياسة إصلاحية فيما يتعلق بالبطالة، وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية، فإن قمع الجهاز الأمني للمواطنين، بما في ذلك الاعتقال الجماعي، وتعذيب المرتهنين يثير العديد من الانتقادات الواسعة من مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والعالمية، وعلى صعيد (الجماعة الإسلامية) فمع أن أحداث العنف الأخيرة لم تهدد استقرار الحكومة بشكل واضح، إلا أنها أثرت وبقوة على الحركة السياحية التي تمثل مصدرا مهما للعملة الأجنبية لمصر.

**تعتبر الدراسة جماعة الإخوان المسلمين الحركة الإسلامية الأولى فى مصر وتقدر أتباعها بحوالى مليونى شخص**

## انعكاسات (الأصولية) على الغرب

وفي الختام، فإن الدراسة تشير إلى أهم انعكاسات تنامي الصحوة الإسلامية في الغرب فتقول: لقد ربطت المجموعة الأوروبية مساعداتها الاقتصادية لدول المغرب العربي بمدى التقدم الذي تحققه هذه الدول في مجال الحريات العامة، والديموقراطية الليبرالية، ويأتي هذا الربط على فرضية :وهي أن أوروبا لاينبغي أن تعين على استقرار هذه الأنظمة على حساب القمع، وانتهاك حقوق الإنسان، ولكن عكس هذه السياسة حدثت في الحالة الجزائرية فصحيح أن المنطق يقول بأن الغرب ليس على استعداد لدعم حركة شعبية مثل جبهة الإنقاذ لا تؤمن بالديموقراطية إلا بالقدر الذي يمكنها من الوصول إلى الحكم، ولكن هذا المنطق يثير بحد ذاته عدة تساؤلات حول الشرعية التي تتمتع بها الأنظمة الحالية ومدى إيمانها بالديموقراطية؟

وتحدثت الدراسة باختصار عن التخوفات الغربية من تيار الصحوة الإسلامية فقالت بأن هناك تخوفا غربيا على حقوق المرأة والأقليات، وعلى مدى استعداد الحركات الإسلامية - فيما لو وصلت إلى الحكم - للسماح باستمرارية العملية الديموقراطية، بما فيها التعددية السياسية، وحق تداول السلطة، فالواقع السوداني والإيراني لا يمثلان الأمل المنشود كواقع ديموقراطي بالنسبة للغرب مع أن أياً منهما لم يصل إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع.

وهناك تخوف آخر من النتائج السياسية والاقتصادية على دول أوروبا الجنوبية (فرنسا، وإيطاليا، وأسبانيا) فيما لو وصل الإسلاميون إلى الحكم في الشمال الإفريقي فمثل هذا التطور - لو حدث - سيخلق حالة من تدفق الهجرات إلى أوروبا، وهذا سيزيد بحد ذاته من ظاهرة العنصرية، وظاهر تنامي (الأصولية) الإسلامية في قلب هذه البلاد الأوروبية.

وتشير الدراسة إلى أن معظم الأنظمة العربية (المشاغبة) مثل ليبيا والعراق، ليست إسلامية وإنما علمانية التوجه، وتدعو الدراسة إلى محاولة فهم حركات (الإسلام السياسي) بصورة أعمق، حيث الحاجة للتفريق بين التيار الإسلامي المعتدل (وهو الغالب) وبين الآخر المتطرف من حيث الأسباب والمسببات.

وإذا كانت (معاداة الغرب) تمثل جزءا من الفكر الإسلامي، فهي - أي هذه المعاداة - ليست حكرا على المسلمين فحسب، وإنما تشمل أيضا غير المسلمين في بقية دول العالم الثالث ■

في ندوة مستقبل المغرب العربي

# مستقبل المنطقة مرهون بمشاركة الإسلاميين وحل أزمة الجزائر



■ بعض المتحدثين في الندوة

## محمد الغمقي يكتب من لندن

**نظم «مركز البحوث الجغرافية والاستراتيجية والحدود الدولية» ندوة حول «مستقبل المغرب العربي» بلندن يومي ٦، ٧ اكتوبر الجارى حضرها ممثلون عن عدد من الحركات الإسلامية المغاربية وخبراء غربيون ومثقفون وسياسيون من منطقة شمال إفريقيا، وترجع اهمية هذه الندوة إلى الظروف السياسية الحساسة التى تعيشها بلدان المغرب العربي الإسلامي وخاصة ما يتعلق بالوضع في الجزائر.**

وتناولت النّدوة في اليوم الأول أوضاع الأقطار المغاربية الرئيسية الثلاثة (الجزائر، والمغرب الأقصى، وتونس) من وجهة نظر مفكرين وسياسيين ينتمون إلى المنطقة في حين خُصص اليوم التّالي لتقديم وجهات نظر الخبراء على نطاق مغاربي وانجلو ـ ساكسوني (إنجليزي وأمريكي) وأوروبي.

### المأزق السياسي في تونس والجزائر

وبعد افتتاح الندوة من رئيس المركز المشرف عليها جورج جوفي، تم استعراض الوضع في تونس، وتناول الكلمة عن المعارضة أحمد بن صالح رئيس حركة الوحدة الشعبية الذى تحدث عن خصائص المجتمع المدني، كما تحدث عبد الرؤوف بولعابي ممثل حركة النهضة (الإسلامية) عن النهج التعددي والاعتدالي لهذه الحركة باعتمادها القانونية والحوار مقابل مواجهتها من طرف النظام بالقمع وعرّج الوزير الأول التونسي السابق محمد مزالي على هذه المسألة (سياسة النظام تجاه المعارضة).

من جهة أخرى تحدث ممثل السلطة سعيد ناصر رمضان عن حقوق الإنسان، أما محمد الطرابلسي فقد استعرض تاريخ نضالات المنظمة النقابية الاتحاد العام التونسي للشغل متوقفًا عند حدود عام ١٩٨٧ تاريخ صعود بن علي إلى الحكم.

وركزت أسئلة الحاضرين عقب هذه المداخلات على انتهاكات حقوق الإنسان وتزييف الانتخابات في تونس والمفارقة الكبيرة بين الخطاب الرسمي والواقع وإغلاق المساجد أو المصليات في المؤسسات ومنع الحجاب حسب المنشور رقم ١٠٨ إلى حدّ أن ممثل السلطة شعر بحرج كبير وصرح قائلا: «أعتقد أن هذا القرار (منع الحجاب) غير ذكي !!

وبخصوص الوضع في المغرب الأقصى تحدث عن حزب الاستقلال محمد العربي المساري الذي وصف الحركة السلفية والإطار الموضوعي للحركات الإسلامية، بل إن بعض أعضاء هذا الحزب التحقوا بها، والقى عبد الإله بن كيران ممثل حركة الإصلاح والتجديد (الإسلامية) في المغرب الأقصى كلمة عرّف بها بحركته ونهجها حيث عدلت عام ١٩٨٢ عن المواجهة والنهج الانقلابي وتتبنى الآن الملكية من حيث الشرعية السياسية مع الاحتفاظ بحقها في المعارضة وقام بعملية قراءة نقدية لعلاقة النخبة بالشعوب وضعف ثقة هذه الأخيرة بالسياسيين، وتجدر الملاحظة بأنّ حركة العدل والإحسان لم تكن مدعوة كطرف إسلامي له حضور فاعل في المغرب.

### الجبهة الإسلامية هي الحكم

وأما بخصوص الوضع في الجزائر فقد تحدث «عبد الكريم ولد عدة» ممثلا للجبهة الإسلامية للإنقاذ بدلا عن رابح كبير الذى منعت ألمانيا منحه تأشيرة خروج إلى بريطانيا، وبعد أن استعرض التطور التاريخي للأزمة الجزائرية التي تشهدها البلاد في الوقت الحاضر اعتبر «ولد عدة» أن قضية الجزائر نقطة سوداء بالمقارنة إلى هاتين، وأكد بأن الجبهة هي «الحزب الأقوى وتمثل ذاكرة شعب ومطمح أمة» ودلل على ذلك سقوط خمس حكومات وتغييرات في أعلى هرم السلطة وبقاء الجبهة شامخة رغم الخسائر والتضحيات (٢٥ الف سجين بالإضافة إلى الاف الضحايا).

وعن الحوار ذكر بأن الجبهة «ليست مسؤولة عن الأزمة وإنما الانقلابيون» ولكن رغم ذلك «قبلت الحوار شعورًا منها بمسؤوليتها التاريخية وحرصًا منها على مصلحة الإسلام والجزائر أرضًا وشعبًا». وحول كفاءة رجالات الجبهة أشار «ولد عدة» إلى مستوى، إطاراتها مثل المرشحين للبرلمان ومسؤولي الولايات، وعن القضية البربرية اعتبر أن النظام مسؤول عن إهمال الخاصية البربرية وأكد على أنه «كل من يريد أن يقضي على جزء من تراثه فقد حاول القضاء على جزء من ذاكرة شعبه وتاريخه» واستشهد بقوله للشيخ عبد الحميد بن باديس

يتحدث فيها عن صهر الإسلام للعنصرين العربي والأمازيغي (البربري) .

وتناول عبدالحميد الإبراهيمي (مسؤول سياسي سابق) الكلمة واعتبر الأزمة الجزائرية عميقة لا يمكن مناقشتها بسطحية لتشعبها، كما اعتبر أن النظام مسؤول عنها مؤكداً وجود نخبة واعية وإطارات في كافة المجالات لكن ما ينقص هو الديمقراطية .

وفي الوقت الذي تغيب فيه الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) فقد حضر الشيخ عبدالله جاب الله رئيس حركة النهضة وتحدث عن عوامل تعميق الأزمة الجزائرية ومنها الاحتكار السياسي وتمكين التيار الفرنكفوني المتطرف والمهيمن على مراكز التأثير ومصادر القرار، ثم استعرض المراحل التي مرت بها عملية الحوار الوطني بين مد وجزر وفشل الجولات الأخيرة بسبب تجاوزات السلطة، وأشار إلى أن تحريك التيار البربري يهدف إلى إيهام الرأي العام بأن البلد مهدد بتفكك الوحدة الوطنية لكنه أكد على تفاؤله لغلبة منطق الحوار على منطق القوة والاستئصال، كما أكد على أن إنجاح الحوار الوطني تحول إلى قناعة مشتركة بين أغلب القوى والشخصيات السياسية ورئيس الدولة نفسه.

## غياب الاستقرار الاقتصادي والتعددية

وبعد التوقف عند وضع البلدان المغاربية الرئيسية (المغرب - الجزائر - تونس) ، استعرضت الندوة وجهات نظر الخبراء حول مستقبل المنطقة، فمن وجهة نظر مغاربية قدم محمد المناعي مداخلة حول الوضع الاقتصادي في البلدان المغاربية الخمسة مشيراً إلى غياب وحدة اقتصادية بالنظر إلى عدم اعتماد السياسات الاقتصادية في هذه البلدان خيار التكامل وإنّما التنافس على الأسواق الخارجية الأوربية التقليدية ، كما أشار إلى عدم تنوع الأنشطة الاقتصادية بعد مرور ٣٠ سنة على الاستقلال حيث بقي كل بلد أسير القطاع المهيمن والنتيجة ارتفاع نسبتي البطالة والأمية .

من ناحيته تحدث عبدالسلام البلاجي عن واقع الديمقراطية وآفاقها في المغرب العربي، وبعد إجراء مقارنة بين القواعد المشتركة والتمايزات بين بلدان المنطقة حلّل الآفاق المستقبلية فيما يتعلق بمدى ديمقراطية الأنظمة القائمة مشيراً إلى صفة الاستمرارية وعدم تجذّر التعددية وغلبة صفة الانتقائية عليها، كما تناول موضوع حقوق الإنسان والحريات الأساسية واعتبر المغرب الأقصى نموذجياً من حيث حرية التعبير والصحافة . أما عن الحركة الإسلامية فقد تحولت إلى واقع ولا مفر من مشاركتها في الحياة السياسية.

وتحدث الشيخ راشد الغنوشي عن «الحركة الإسلامية في المغرب العربي بين الوحدة والاختلاف» ، وبعد التعريف بالحركة الإسلامية وعوامل أو مبررات نشأتها ومنها غياب الشرعية واغتراب الدولة أشار إلى حدة صدمة الحداثة في تونس بحكم قوة التغريب فيها ، واعتبر أن من القواسم المشتركة بين جلّ الحركات الإسلامية في المنطقة التقاؤها حول نقطة الانطلاق المتمثلة في موضوع الهوية وكذلك قبولها بآليات الديمقراطية وشدد على أنه لا يوجد مشكلة في اقتناع الإسلاميين بالتعددية والديمقراطية (عدا بعض الفصائل) وإنما المشكلة في الطرف المقابل موضحاً بأن التطرف العلماني يدفع بقطاع من الحركة الإسلامية إلى التشدد .

## المغرب العربي في نظر الغرب

وقدم بعد ذلك خبراء من الفضاء الانجلو ساكسوني والأوروبي وجهات نظرهم بخصوص مستقبل المنطقة المغاربية، وتحدث «د. كليمون هنري مور» عن «التحدي الإسلامي والسياسة الأمريكية المعاصرة»، مشيراً إلى الاهتمام الأمريكي المتنامي بالمنطقة المغاربية مع بقاء الأولوية لمنطقة الشرق الأوسط لوجود عنصرين أساسيين يضمنان المصالح الأمريكية : النفط وإسرائيل ، كما أشار إلى وجود «لوبي صهيوني» يخوِّف من «الأصولية»، ويصف هذا التيار الحركات الإسلامية «بالغول» الذي احتل مكان الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وفيما يتعلق بوضع المنطقة المغاربية ، أكد على خطورة غياب النخبة المثقفة أو هامشيتها كما هو الحال في الجزائر .

وتناول جورج جوفي رئيس المركز المشرف على الندوة موضوع «المشروطية والمعونات الأوربية للمغرب العربي» وذكر بأن الدول الأوربية المقدمة للمعونات وضعت معايير عديدة ومنها سياسية لتقديم معوناتها.

ومن هذه الشروط استقلالية القانون وضرورة احترام الحقوق الأساسية ويرى بأن الخطر الذي يمثله الإسلام حسب عدد من السياسيين والمثقفين مبالغ فيه والخطر الحقيقي مصدره العقلية المعادية للإسلام من داخل أوربا ، وفي نفس الإطار تحدث ديميرل انقلز عن علاقة المجموعة الأوربية بالمغرب العربي .

من جهته يرى فرانسوا بورغا الكاتب والمفكر المشهور بأن الشكل الحقيقي يكمن في مدى قبول الغرب بالاعتراف بحق الثقافات غير الغربية في منافسة الثقافة الغربية». وتمنى أن تحصل تطورات في الموقف الفرنسي وتفهم مواقف الحركات الإسلامية العقلانية ، من ناحيته شرح فولسكا فورتيس الموقف الألماني المؤيد للنهج الفرنسي مع وجود اختلافات خفيفة ، وتستلزم ألمانيا بالتعامل مع الحكومات وتدعمها عسكرياً واقتصادياً ، أما عن دور المثقفين الألمان فإن بعض الأكاديميين يحثون حكومتهم على التعرف على المعارضة الإسلامية وعلى عدم وضعها كلها في خانة الإرهاب.

## انتصار إرادة الشعب

وانتهت الندوة بتنظيم حصة نقاش تم التعرض خلالها إلى المواقف الغربية الرسمية والفرنسية منها بالخصوص .

وصرح الغنوشي بقوله «نحن متألمون من الحكومات الغربية في خطها العريض، المناوئ للحركات الإسلامية ، وأضاف «لا نقر السياسة المصلحية البرغماتية، لكنه عبّر عن تمنيه «انتشار التيار التحريري العريق في أوربا» بل اعتبر أن مصير العالم والحضارتين العربية والإسلامية مرتبط بمدى تأثير العقلاء عندنا وعندهم» وأكد بأن الإسلام يراهن على السلم والحوار وتبادل المنافع وعلى عالم تسير فيه الأفكار بلا حواجز» ، ومن جهته يرى جاب الله رئيس حركة النهضة الجزائرية بأن دعم فرنسا للتيار الفرنكفوني في الجزائر الداعي للاستئصال والقطيعة ليس في صالح فرنسا ولا اتباعها مؤكداً على انتصار إرادة الشعب والحوار الذي أصبح قناعة ، أما عبد الحميد الإبراهيمي فإنه يرى بأن الفرنسيين أصبحوا أوصياء على الشعب الجزائري وأن المساعدات التي يقدمونها لا تستثمر لصالح الاقتصاد الجزائري بل يستفيد منها الاقتصاد الفرنسي نفسه .

وتناول النقاش مسألة التعددية لدى الحركات الإسلامية ويرى الغنوشي ، أنه ثمة بعض الاختلافات بين وجهات نظر الحركات الإسلامية في هذا الموضوع وقال : إننا في حركة النهضة التونسية أصّلنا التعددية في فكرنا ولا نعتبر أنفسنا ناطقين رسميين باسم الإسلام، وإنما لدينا وجهة نظر نقدمها، كما دافع كل من ممثل الجبهة الإسلامية وحركة النهضة الجزائرية عن مبدأ التعددية بل إن الشيخ جاب الله اعتبر بأن الإسلام ارتفع بمستوى المعارضة من الحق إلى الواجب فالتعددية ليست مجرد حق يمارسه الشعب بل هي واجب .

ودار النقاش أيضاً حول خصوصيات الدولة الإسلامية كما تطرحها الحركات الإسلامية ، وقام الغنوشي بمقارنة بين الدولة القائمة الآن والتي ابتلعت المجتمع وبين الدولة الإسلامية التي تقوم بمهمة إقامة العدل فهي ليست شمولية والسلطة الأكبر تعود للمجتمع ، الشيخ جاب الله يرى من ناحيته أن الدولة الإسلامية ليست دينية بالمفهوم الغربي وإنما تجمع في مرجعيتها إلى المراجع الإسلامية والتجارب البشرية وتم اعتبار الدولة في إيران تجربة من التجارب .

وعن مستقبل المنطقة يرى مسئول الجبهة الإسلامية بأنه لا استقرار في الجزائر دون مساهمة الجبهة في حل المشكل أو الوضع في هذه البلاد ولا استقرار في المنطقة دون استقرار الجزائر ، أما الشيخ جاب الله فهو يعتبر أن هذا المستقبل معلق بعودة الحق في السلطة للشعوب .■

## الحزب الاشتراكي اليمني من المهد إلى اللحد (٣ من ٥)

# معركة المنجل والهلال

■ احد الميادين الهامة في اليمن

دراسة بقلم : ناصر يحيى

**كان الاستعمار البريطاني لعدن ومحمياتها ينطبع في وجدان اليمنيين، بصورة جيش صليبي، وظل المواطنون حتى آخر لحظة لعهد استعماري استمر ١٢٩ عاما، يصفون جنود بريطانيا بانهم (نصارى) قبل اي شيء آخر! وطوال الـ(١٢٩) عاما فشلت كل جهود التنصير البريطانية في تحقيق نتيجة ما.. بل إن الشخص الوحيد الذي اعتنق النصرانية ـ وهو د. عفارة ـ كان يجد من يقول عنه إنه فعل ذلك من أجل الأموال فقط!**

وعندما بدأ القوميون نضالهم المسلح ضد الوجود البريطاني في جنوب اليمن، كان البعد الديني واضحا في منطلقهم الجهادي، حتى كان العلمانيون في مستعمرة (عدن) يصفون الثورة المسلحة بانها (حركة دراويش)!

وفي الخطاب الإعلامي للجبهة القومية كان الحديث بارزا عن الجهاد والاستشهاد، ويتصدر كل منشور الآية الدائمة «.. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا..» إضافة إلى (بسم الله الرحمن الرحيم) التي صارت من المحرمات في عهد سيطرة الشيوعيين!

وعلى صعيد الأفراد، فقد كانوا بشكل عام يحرصون على العبادات وقد كشف بعض المقاتلين في ندوة صحفية قبل سنوات أن منفذي العمليات القتالية ضد جنود الاحتلال.. كانوا يحرصون على اداء ركعتين لله تعالى في المساجد قبل تنفيذ المهمات وبعدها.

وفي القوافل الأولى للمقاتلين المنضمين للجبهة القومية.. كانت هناك العديد من العناصر التي كان لها ارتباط بالشخصيات الإسلامية المشهورة.. وقد روى بعض قدامى المناضلين لكاتب هذه السطور انهم كانوا يمثلون فصيلا إسلاميا داخل الجبهة القومية.. وكانوا يقدمون تقارير دورية عن أعمالهم لبعض العلماء مثل ـ الشيخ محمد عبدالرب جابر رئيس فرع الإصلاح بعدن حاليا.

ولعل مما يؤكد تلك المعاني المذكورة السابقة، تلك المكانة الكبيرة التي كان يتبوأها الشيخ محمد بن سالم البيحاني في قلوب المقاتلين حتى إنه ذهب ـ وهو الشيخ الأعمى ـ إلى مناطق الاقتتال الأهلي عام ١٩٦٧ وأطلق عدة نداءات عبر مكبرات الصوت في المساجد داعيا المتحاربين إلى حقن الدماء وإيقاف القتال!

### محنة الهلال

وفي المرحلة الأولى من حكم القوميين بعد الحصول على الاستقلال ٦٧ ـ ١٩٦٩م .. لم يحدث شيء يوحي بعداء ضد الإسلام والعلماء والدعاة إلى الله.. لكن الزحف الشيوعي للسيطرة على السلطة كان قد أعلن عن أهدافه ونفذ بعض الخطوات لتحقيقها، الأمر الذي جعل الإسلاميين يدقون ناقوس الخطر.. وإن كان الوقت قد كان متأخرا جدا، ولاسيما بعد فشل حركة العقيد حسين عشال ـ رحمه الله ـ المعروفة بحركة ٢٠ مارس ١٩٦٨م.

وعندما نجح الشيوعيون داخل الجبهة القومية في السيطرة على السلطة فجرت نشوة الانتصار السدود الخفية التي كانت تختفي وراءها النزعات الإلحادية.. وبدأت التعبيرات الماركسية تجد طريقها عبر أكثر من وسيلة مثل الصحف والمحاضرات.. وظهرت الصحيفة الناطقة باسم الحزب يوما ما بعنوان كبير يقول: (ألا إن هدى لينين هو الهدى)!

وفي تلك الفترة شهدت (عدن) ما يشبه الغزو الماركسي، وانتشرت الميداليات التي تحمل صور (لينين) أو (ماو) وتدفقت الاف الكتب التي تبشر بالشيوعية مطبوعة على ورق مصقول وبصورة جذابة.

وكان لابد أن يحدث عندها الصدام بين الإسلاميين والشيوعيين فكانت حادثة إغلاق المركز الثقافي الإسلامي الذي كان يرأسه د. محمد علي البار.. وتبعها اختلاق وجود مؤامرة أبطالها (الإخوان المسلمون) حيث تمت اعتقالات للعناصر الإسلامية وفي مقدمتها الاستاذ المرحوم عمر طرموم أحد رواد الحركة الإسلامية والوطنية في اليمن!

اما علامة الجزيرة العربية الشيخ محمد ابن سالم البيحاني فقد اشتدت المضايقات ضده حتى اضطر إلى الخروج من (عدن) والاستقرار في (تعز) كما تم إغلاق (المعهد العلمي الإسلامي) الذي رعاه البيحاني ومولت بناءه دولة الكويت واميرها الراحل الشيخ صباح السالم الصباح.. وفيما بعد تحول المعهد الإسلامي إلى مبنى لوزارة الداخلية.. ومايزال!

واثناء أحداث الهيجان الثوري الماركسي في يوليو ـ اغسطس ١٩٧٢م واجه العلماء اقصى انواع الإهانات والاعتقالات والقتل، والسحل

بدون مراعاة أن معظمهم قد تجاوز السبعين!
وقد شهدت محافظتا (شبوة) و(حضرموت) أسوأ عمليات قتل العلماء، فيما كان الشيوعيون أكثر حذرا في (عدن) لوجود البعثات الدبلوماسية الأجنبية ولاتصالها بالعالم الخارجي بشكل أقوى من غيرها!

وفي مناطق العوالق المشهورة أخرج المتطرفون الماركسيون العلامة (أحمد بن صالح الحداد) ٧٠ عاما - بالقوة بالاشتراك في مظاهرة تأييدا لتحرير المرأة.. وبرغم أن الرجل رضخ للتهديدات إلا أن ذلك لم يشفع له.. فأوثقوه بالحبال وسحلوه في الطرقات وهم يهتفون: (لاكهنوت بعد اليوم).. واشترك الغوغاء في الجريمة فضربوه على رأسه بالفؤوس وداسوه بالنعال حتى فارق الحياة.. ثم تركوه في العراء يوما كاملا ومنعوا أسرته من أخذ جثته ودفنها!

وفي اليوم نفسه - من شهر سبتمبر ١٩٧٢م أعاد الشيوعيون تنفيذ الجريمة في العلامة (أحمد عبدالله الكميتي المحضار) أكثر من ٧٠ عاما - وبالأسلوب نفسه في منطقة (نصاب).

وفي المهرة، استنكر العلامة (محمد عبدالرحمن الجيلاني) عمليات قتل المواطنين من قبل الشيوعيين فذبحوه! كما تم اعتقال العلامة (محمد الخطيب) إمام مسجد (حوف) وترحيله إلى (عدن) وعندما استنكر الشيخ سعد بن يحطب اعتقال (الخطيب) قتله الشيوعيون بعد خروجه من المسجد وأمام جموع المصلين!

أما حضرموت فقد شهدت عمليات كثيرة لسحل العلماء، وقتلهم أو اعتقالهم وتعذيبهم، كما اقتحم الشيوعيون مدارس العلم المعروفة بالأربطة وعاثوا في محتوياتها فسادا.. وتم إغلاق كل من:

- رباط تريم الإسلامي العلمي.
- رباط الشمر الإسلامي.
- رباط غيل باوزير العلمي الإسلامي.

ويقدر بعض الباحثين أعداد العلماء الذين قتلوا - أو سجنوا - أو شردوا - بحوالي (١٥٠) عالما معظمهم من الذين تجاوزوا الستين عاما.. أبرزهم:

- العلامة حسين الحبشي ٦٧ عاما.
- العلامة علي سالمين بن طالب ٦٥ عاما.
- العلامة عبيد بن سند ٧٠ عاما.
- العلامة عامر بن عون ٧٠ عاما.
- العلامة عمر كعتوه ٦٩ عاما.
- الشيخ الجليل العطاس ٨٥ عاما

ومن منطقة (تريم) محمد بن حفيظ - محمد ابن طالب الجابري - فضل عبدالكريم الجابري:
وفي منطقتي (تريم) و(شبام) ربط الشيوعيون عددا من العلماء بعد قتلهم بالسيارات وطافوا بهم بالشوارع!

وفي (لحج) تعرض الشيخان: محمد عبدالرحيم بخش وعبدالكريم عبدالرحيم بخش

## حينما تمكن الشيوعيون من السلطة عام ١٩٦٨ ظهرت صحيفة الحزب بالعنوان الرئيسي يقول «ألا إن هدى لينين هو الهدى»

إلى الاختطاف في ديسمبر ١٩٧٢م عندما كانا يدعوان الناس إلى أداء فريضة الحج، ولم يعرف شيء عن مصيرهما حتى الآن.

### اغتيال الباحثين في عدن!

وبرغم أن (عدن) لم تشهد الجرائم العلنية لاعتقال العلماء أو قتلهم، إلا أن العلامة (محمد علي باحميش) كان مصدرا للإزعاج المستمر للنظام الشيوعي عبر خطب الجمعة التي استقطبت جماهير واسعة من كل مناطق (عدن) وكان الرجل جريئا في نقد الشيوعيين، بل لعله الوحيد الذي كان صوته يجلجل في (عدن) من فوق المنابر دون خوف أو وجل! وعندما منعوه من إلقاء خطبة الجمعة، عمد إلى الدروس الليلية ينشر من خلالها آراءه الجريئة.. وفي نهاية المطاف قاد أحد الأشقياء المعروفين في (كريتر) سيارة وحاول بها قتل الباحميش الذي أصيب إصابات بليغة وظل فترة يعاني من جراء ذلك الحادث حتى توفاه الله تعالى.

وكما أسلفنا، فقد اضطر العلامة (البيحاني) إلى الخروج من (عدن) إلى (تعز) بعد أن تعرض إخوانه وتلاميذه للاعتقال..

### المعركة الأخيرة

وفي العام الأخير من عقد السبعينيات بدات بواكير الصحوة الإسلامية تجتاح الجنوب اليمني، وخاصة بين أوساط الشباب الذين امتلأت بهم المساجد، وانتشرت حلقات العلم بصورة مفاجئة في المدن والقرى على حد سواء.

وفي المدارس الثانوية استخدم الشيوعيون التهديد لإجبار الطلاب والطالبات على الاختلاط والجلوس في مقاعد متجاورة بعد أن كان الطلاب يتجمعون في جانب من الفصل بعيدا عن الطالبات اللائي انتشر بينهن الحجاب الإسلامي بشكل مذهل!

وفي النصف الأول من ١٩٨٢م نظم الشيوعيون أكبر حملة اعتقالات ضد الإسلاميين، استشهد على إثرها الشهيد (نبيل مرشد) وظل الباقون شهورا طويلة إلى أن افرجوا عنهم بدون أي محاكمة علنية.

وعندما تهاوى النظام الشيوعي في (عدن) في أعقاب أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م ازدادت مظاهر الصحوة الإسلامية بين الشباب بصورة مذهلة، مما جعل الشيوعيين يعقدون ندوة في

## عدد العلماء الذين قتلهم الشيوعيون أو سجنوا أو شردوا يقدر بحوالي ١٥٠ عالما معظمهم كانوا قد تجاوزوا الستين عاما

وعاش في (تعز) حزينا مقهورا لما آل إليه حال البلاد تحت قبضة الشيوعيين حتى توفاه الله في ١٩٧١م.

وبالاضافة إلى ذلك فقد أغلق الشيوعيون جمعية المساجد والشؤون الدينية في منطقة (المعلا) ومعهد النور الإسلامي بالشيخ عثمان.

ومن العلماء الذين لاقوا صنوف الاضطهاد في «عدن» إمام مسجد الروضة الذي كان يمتاز بقدرته على تعليم الطلاب الضرب على الآلة الكاتبة برغم أنه كفيف البصر!

وهناك أيضا العلامة حسن الشاطري إمام مسجد (أبان) الذي ظل يتعرض لصنوف التهديدات والاعتقال حتى اضطر للهجرة إلى مكة.

ومايزال الشيخ محمد عبدالرب جابر يعاني من آثار التعذيب الذي تعرض له أثناء فترات اعتقاله وآخرها عام ١٩٨٢م حيث أصيب بشلل جزئي في إحدى يديه - وإحدى قدميه.

١٩٨٧م لدراسة كيفية مواجهة التيارات الدينية (المتطرفة) حيث خرجوا بمجموعة توصيات تبدأ بمنع مجلة (ماجد) الإماراتية من الدخول إلى البلاد ومرورا بتأكيد فرض الاختلاط في المدارس وطرد المعلمين المتدينين.

وقبيل تحقيق الوحدة اليمنية بشهور اعتقل مجموعة من الشباب المسلم في (عدن) و(حضرموت) في مارس ١٩٩٠م بسبب احتجاجهم على تدريس الفلسفة المادية في المرحلة الثانوية وعدم احترام شعائر شهر رمضان المبارك.. كما وقعت صدامات للسبب نفسه بين زملاء المعتقلين ورجال الشرطة استخدمت فيها القنابل المسيلة للدموع!

وقبلها وفي أواخر فبراير ١٩٩٠م تم عزل رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر واثنين من زملائه بسبب نشر مقال يهاجم الإلحاد ويندد بأساليب التعامل مع علماء الإسلام أثناء فترة الهيجان الماركسي.■

## صفحات من دفتر الذكريات (٢٠)

# ثغرة فى الحائط العربى الإسلامى



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

***عندما أنشأ ممثلو الأحزاب الوطنية في المغرب وتونس والجزائر، المقيمون بمصر، مكتبا مشتركا لهم بالقاهرة، اختاروا له اسما يربطه بدول «المشرق العربي»، فسموه «مكتب المغرب العربي» لتمييزه عن «دولة المغرب»، ولكي يشيروا إلى اتجاههم نحو التعاون مع الجامعة العربية ودول المشرق التي أنشأتها، وهنا نرى إصبع «عبدالرحمن عزام»، الذي نعتبره أول من عمل لتوسيع نطاق الجامعة العربية، لتشمل جميع أقطار شمال إفريقيا ابتداءً من ليبيا، وما يليها من الأقطار المغربية، إن عزام هو الذي وجه هؤلاء الوطنيين إلى وجوب التعاون والتنسيق فيما بينهم، ليكون ذلك تمهيدا لاتحاد هذه الحركات، يؤدي في النهاية إلى توحيد أقطار الشمال الإفريقي بصورة أو بأخرى، وكذلك ارتباطها جميعا بتيار العروبة الذي تمثله جامعة الدول العربية، التي تجسد في نظره فكرة الوحدة العربية.***

إلى عهد قريب كنا في مصر، نصر على تسمية «الدولة المغربية» باسم «مراكش»، لأن تلك المدينة كانت عاصمة الدولة مدة طويلة، قبل أن تنتقل العاصمة إلى «فاس» ثم إلى «الرباط» بعد الاحتلال الفرنسي، وقد جرى عرف المؤرخين العرب على إطلاق اسم العاصمة على الدولة كلها، «فتونس» عاصمتها مدينة «تونس» و«الجزائر» عاصمتها «الجزائر» لكن في العصر الحديث خرجت «دولة مراكش» عن هذه القاعدة وسميت دولة «المغرب» والاسم الإسلامي لها كان «المغرب الأقصى» وتبعا لذلك كانت «الجزائر» هي المغرب الأوسط، أما «تونس وليبيا» فهما المغرب الأدنى، وقد عادت دول الشمال الإفريقي أخيرا إلى الإقرار بأن هناك عدة مغارب، وليس مغربا واحدا ولذلك سموا حركة الاتحاد بين تلك الدول باسم الاتحاد «المغاربي» الذي اتسع لكي يضم ليبيا وموريتانيا إلى جانب المغرب والجزائر وتونس.

### الإسلام والوحدة

إن فكرة الوحدة بين أقطار المغرب قبل استقلالها، بدأت في مصر بتشجيع الجامعة العربية، وأمينها العام «عبدالرحمن عزام» إن منبعها كان قلب «عبدالرحمن عزام» وفكره، وكان الموضوع بالنسبة لنا في القاهرة وللإخوان المسلمين «بصفة خاصة» أمراً بدهيا، لأننا في الواقع لم نتصل بهذه الحركات الوطنية إلا انطلاقا من مبدأ الوحدة الإسلامية، وقد تأكدت هذه الفكرة بعد إنشاء هذا المكتب الموحد للمغرب العربي وكان الفرق بيننا وبينهم أن الوحدة العربية هي مرحلة في طريق الوحدة الكبرى، في حين أن كثيراً من الوطنيين كان يعتبرها غاية في ذاتها بل إن البعض يرى أنها كانت مجرد وسيلة للاستقلال الوطني «القطري» الذي كان هو الهدف النهائي في نظر بعض الزعماء، فكان كل قطر من هذه الأقطار الثلاثة له قضيته وله حزبه أو أحزابه، وله واقع يميزه بل يفصله عن جيرانه، كما يفصل ممثليه عن ممثلي الأحزاب الوطنية الأخرى، وقد كان هذا الواقع منشأ صعوبات كثيرة واجهتها عندما كنت أدعو المسؤولين عن تلك الأحزاب الوطنية لضرورة العمل الجدي، للتعاون على أساس الوحدة أو الاتحاد أو التعاون على الأقل، ولكن عندما يعرفون أنني من الإخوان المسلمين الذين يدعون للوحدة الإسلامية الشاملة كان كلامي عن الوحدة والاتحاد مفهوما ومقبولا على أساس الإسلام، وهو هدف غير مستبعد، حتى من جانب دعاة الاستقلال «القطري» المحدود في شمال إفريقيا، فيما عدا بورقيبة وجماعته الذين يكونون ثغرة في حائط الكفاح العربي الإسلامي.

### خطة استعمارية

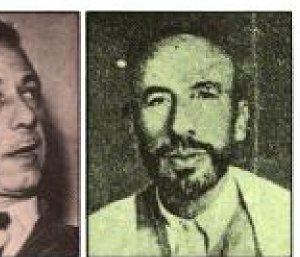
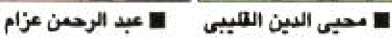
كان الإسلام هو النقطة الأساسية التي يلتقي عندها قادة الكفاح الوطني، وهو الذي يطبع هذه الشعوب بطابع وحدوي رغم اختلاف الظروف السياسية. إن الاستعمار نفسه لم يكن يصف أهالي تلك البلاد جميعا إلا بصفة واحدة هي أنهم «المسلمون»، وكان يتفادى وصفهم بأنهم مغاربة أو جزائريون أو تونسيون خشية إثارة فكرة القومية لديهم، لأن خطته كانت تهدف لتوطين أكبر عدد من الفرنسيين والأوروبيين في جميع هذه البلاد وتمكينهم من احتكار المال والإدارة والسلطة والسيادة فيها، وإبادة شعوبها الأصلية الإسلامية أو استبعادها وإذابتها لتصبح مستعمرة أوروبية للاستيطان على نمط المستعمرات الاستيطانية التي أصبحت شعوبا ودولا أمريكية، بعد أن أبادت السكان الأصليين أو أذابتهم في مجتمعات المهجرين والمستوطنين الأوروبيين، والذين فرضوا على العالم وصفهم بأنهم أمريكيون، سواء في أمريكا الشمالية أو الجنوبية، وكان المعمرون والمستوطنون الفرنسيون والأوروبيون عموما في شمال إفريقيا يسيرون في هذا الاتجاه، حتى إنهم كانوا يتباهون بتسمية أنفسهم جزائريين أو «ماروك - مغاربة» أو تونسيين، أما السكان الأصليون فيصفونهم بأنهم «المسلمون» وهم طائفة فقط من طوائف المجتمع مصيرها إلى الإبادة، أو الذوبان في مجتمع أوروبي استيطاني.

### الإسلام أفشل خطط المستعمرين

وإذا لاحظنا النجاح الذي حققه المشروع الاستعماري في أمريكا واستراليا بإبادة السكان الأصليين، وقارنا ذلك بما حدث في إفريقيا الشمالية، حيث كانت المقاومة العنيدة الصامدة الناجحة التي مكنت شعوب تلك الأقطار من مقاومة مشروع الاستيطان في بلادهم وهزيمته، رغم أنها كانت أقرب الأقاليم إلى فرنسا وأوروبا فإن مرجع ذلك في نظر الأوروبيين هو العقيدة الإسلامية، التي كانت العروبة في نظرهم تعبيرا عنها، إن كلمة «المسلمين» وكلمة «العرب» كانتا دائما ومازالتا مترادفتين في قاموس الاستعمار الأوروبي، بل وفي نظر جماهير شعوب تلك البلاد ذاتها، ومازال الأمر كذلك حتى الآن، رغم محاولات الدعوة لفصل القومية العربية عن الإسلام التي يُرَوِّج لها القوميون وعملاء الاستعمار وحلفاؤه ممن يعارضون الوحدة الإسلامية ويتخذون القومية العربية سلاحا لعزل شعوبنا عن الإسلام وعن كل دعوة للأصالة الإسلامية.

لازلت اذكر وقائع كثيرة تقطع بأن تلك الشعوب لاتفرق بين الإسلام والعروبة فهم كانوا يصفون الفرنسيين والأوروبيين جميعا بأنهم «النصارى» وكانوا يصفون انفسهم بأنهم «المسلمون» او العرب، والكلمتان مترادفتان، ولم يستعملوا كلمة الأوروبيين مطلقا وإلى عهد قريب كانوا يبدون دهشتهم عندما نقول لهم إن عندنا في مصر وفي سوريا وفلسطين عربا غير مسلمين، وإذا كان بعض المثقفين الذين عاشوا في الخارج قد اقتنعوا بذلك أخيراً ، فإن مواطنيهم في الداخل كانوا يجهلون ذلك وينكروه ويصعب إقناعهم به، بل كلهم مسلمون على مذهب الإمام مالك ، لذلك فإنه فيما يتعلق بالإسلام، فإن الوحدة بين الشعوب في شمال إفريقيا ، بل بينها وبين الشعوب الإسلامية (العربية وغير العربية) في آسيا وإفريقيا لم تكن قط محل شك، وهذا هو ما سهل مهمتي إلى حد كبير في هذه الناحية، ولكنني لاحظت أن «تونس» فيها ثغرة يمكن أن تكون سبب ضعف مسيرة الوحدة، وأنها مرشحة من قبل بعض القوى الأجنبية لكي تقوم بدور «لبنان» في تعطيل الوحدة بين شعوب المشرق العربي ، إن تونس في نظرهم ستكون لبنان المغرب العربي.

لقد كانت المهمة أسهل في علاقاتي بالطلبة التونسيين في باريس، لكن الأمر كان يزداد صعوبة عندما كنت أتكلم في ذلك مع كبار المسؤولين في الحزب البورقيبي، الذين التقيت بهم في القاهرة أو باريس، وأذكر مثالا لذلك مناقشاتي المطولة بباريس مع السيد «جلولي فارس» عضو المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد ، وقد بعثه المكتب السياسي إلى باريس ليكون ممثلا له في فرنسا، وبقي كذلك طوال مدة إقامتي في فرنسا، وكانت لي فرصة للحوار معه حول هذه النقطة أكثر من أي مسؤول آخر، وكان منذ وصوله إلى باريس لم يستأجر مكتبا يعمل فيه بل كان محله المختار هو قهوة بالحي اللاتيني في شارع «سان ميشيل»، وكانت تسمى «لاماسكوت»، ولما زرت باريس مؤخرا وجدت أن اسمها قد تغير، وأنها تسمى «لوكسمبورج» لأنها تطل على حديقة لكسمبورج الشهيرة، وكان يجلس هناك ويستقبل أصدقاءه من التونسيين والعرب والمسلمين والفرنسيين أيضا، ومنهم بعض الصحفيين ولذلك كنت ألتقي به يوميا تقريبا، كلما ذهبت إلى كلية الحقوق القريبة من حديقة لوكسمبورج، وكان في الأصل كما أخبرني معلما للغة العربية، ومن أعضاء حزب الدستور الجديد، وأنه من الجنوب من بلدة (واحة) تسمى «الحامة» وتقدم في إطارات الحزب حتى أصبح عضوا بالمكتب السياسي، ولذلك اختاروه ممثلا لهم في باريس وكانت صلتي الشخصية به في باريس وثيقة جدا لأن الشعور الإسلامي عنده أصيل وحي وكنا نتكلم عن الإسلام والمسلمين كلاما عاما صريحا، ولكني لم أحاول مطلقا أن أخرج في كلامي عن


■ محيى الدين القليبى ■ عبد الرحمن عزام

نطاق عمله في الحزب الوطني، أو أدعوه للتعاون مع الإخوان، بل كان كل حديثنا عن حزبه والأحزاب الأخرى وقياداتها وكانت نقطة الخلاف بيني وبينه دائما هي مسألة التعاون بين الأحزاب الوطنية الثلاثة حزب الاستقلال في المغرب، وحزب الشعب في الجزائر، وحزب الدستور الجديد في تونس، وكان يقول إن كل بلد منها له ظروفه، ومسألة التعاون هذه غير مجدية لأن كل واحد منا خاضع لقيادة حزبه في بلده، وهذه القيادة هي التي تقرر مبدأ التعاون ونظامه، وحسب ما يوجهوننا فنحن ملتزمون به، وكنت ألمح من خلال حديثه أنه حتى إذا كان لابد من حوار حول هذه الوحدة أو التعاون فلابد أن يكون على مستوى القيادات الحزبية، وأن ممثلي حزب الشعب وحزب الاستقلال في باريس حاليا هم من الطلبة، ولذلك لايمكن أن يناقش هذه النقطة معهم لأنه هو عضو بالمكتب السياسي لحزبه، وإذا كان هناك محل للحوار فيكون بينه وبين زعماء الأحزاب الأخرى، أو أعضاء بالمكتب السياسي بها، وفيما يخص «مصالي حاج» فقد كان يبتعد عن الحديث عنه طالما هو تحت الإقامة الجبرية، ولا أذكر إن كان قد التقى معه أم لا ومع ذلك اقنعته بأن من الممكن أن يكون هناك لقاء وتنسيق بين ممثلي الأحزاب في باريس للتشاور وتبادل المعلومات، والتنسيق في العمل المحلي هنا، حتى لا يوجد هناك شقاق أو تعارض، واتفقنا على هذا التعاون في «الإطار المحلي فقط» مثل حضور اجتماعات بشأن قضية فلسطين أو غيرها من القضايا، وهذا أمر كان يتم فعلا من قبل على مستوى القاعدة دون حاجة لقرار من الحزب أو ممثليه.

## كان هدف خطط الاستيطان الأوربى فى المغرب العربى تمكين الأوروبيين من احتكار المال والإدارة والسلطة والسيادة وإبادة شعوبها الأصلية الإسلامية على نمط ما حدث فى أمريكا

### نشاط الحزب الدستورى محصور بين ذوى الثقافة الفرنسية

وبالنسبة للحزب الدستوري التونسي الجديد كان هو يشعر بأنه ليس له قاعدة بين العمال التونسيين في فرنسا، وأن نشاط الحزب في باريس محصور في محيط الطلبة، ولجنة الطلبة هي التي كانت تعمل قبل حضوره والآن تعمل معه وعملهم كان ومايزال في نطاق الطلبة فقط، وكلهم طبعا من تلاميذ المدارس والجامعات الفرنسية، وليس فيهم عدد كبير من ذوي الثقافة العربية والإسلامية حتى إن صديقي «الطاهر جيجة» لم يكن يعرف عنه شيئا كثيرا، لأنه معتزل عن الطلبة التونسيين ويعمل في طريقه مع الجزائريين ولم يكن هذا الأمر محل نقاش معه وكنت أحدث السيد «جلولي فارس» بما يصلني من أخبار القاهرة، وكانت تأتيه بعض الرسائل من «الحبيب بورقيبة» وزملائه في القاهرة، وقد بقي «جلولي فارس» مدة طويلة يمثل الحزب في فرنسا حتى إنني حينما تركت فرنسا عائدا إلى مصر بقي هو فيها، وكان زعماء الحزب الآخرون مستريحين لذلك، لأنه لم يكن لديه طموحات في منافستهم على الزعامة، والغريب أن «تونس» كانت أول أقطار شمال إفريقيا التي استطعت دخولها في عام ١٩٤٨م، وهي تحت الاحتلال الفرنسي والحماية الفرنسية، وقد أراد الله أن تُهيأ لي الظروف كي أشاهدها من أقصاها إلى أقصاها في ذلك الوقت، وأُكَوِّن صداقات كان لها دور كبير في المستقبل، ولذا أصبحت صورة «تونس» كبلد وكشعب أقرب صورة لشمال إفريقيا في ذهني، في حين كانت قضية الجزائر والحركة الوطنية الجزائرية هي أهم ما يشغلني من قضايا شمال إفريقيا، وكنت أسمع أن الفرنسيين كانوا يعتبرون أن قضية تونس والمغرب ليستا إلا فرعا مكملا لقضية الجزائر لأنهم احتلوها قبل تونس بخمسين عاما، وقبل المغرب بمائة عام تقريبا، وكان هدفهم من احتلال تونس والمغرب هو تأمين بقائهم في الجزائر، وهذا هو الأمر الذي تعبت في شرحه لأخينا «جلولي فارس» ولغيره من التونسيين، ومن المغاربة وهم كانوا لا يريدون أن يفهموا أن قضية الجزائر هي القضية الأم، ونسوا أن بعض الساسة الفرنسيين كانوا يقولون أن المغرب وتونس ليستا إلا «قرطين» في أذني الجزائر، ومعنى ذلك أن قضية الجزائر هي القضية الأساسية في شمال إفريقيا في نظرهم، وأن الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا يعتبر قاعدته الأولى هي الجزائر، وعندنا أمل في أن

تكون هي القاعدة الأخيرة، وأن تحررها يعني تحرر شمال إفريقيا ويعني تحرر إفريقيا كلها.

### العمل للتعاون بين احزاب المغرب العربي

ونظرا لأنني اعتبر التعاون بين الحركات الوطنية الثلاثة امرا جوهريا، فقد بذلت كل جهدي لدفعهم جميعا نحو هذا التعاون، ولاشك أن الجزائريين كانوا اكثر العناصر استعدادا لذلك ورغبة فيه، وكان الآخرون يعلمون ذلك، ولكنهم كانوا يعللونه بأن الجزائريين يشعرون انهم في حاجة إليهم، لأن ظروف تونس والمغرب افضل بكثير من ظروف الجزائر وأملهم في التحرر والاستقلال ليس محل شك أو جدل، وهي مسألة وقت فقط، أما الجزائر فإن المبدأ نفسه «مبدأ الاستقلال» ليس متفقا عليه حتى بين الجزائريين انفسهم، وكانوا يستدلون على ذلك بوجود حزب البيان الذي يرأسه «عباس فرحات» الذي يعلن رفض هذا الشعار، ويتبرأ من هذا الهدف، وكان ردي على ذلك أن استقلال تونس والمغرب لايمكن أن يتحقق فعلا إلا إذا قويت الحركة الوطنية في الجزائر، وأصبحت تهدد وجود فرنسا بها، وأنه عندما يشعرون بأن الحركة الوطنية الجزائرية تهدد وجودهم في الجزائر فعند ذلك فقط يحاول الفرنسيون إرضاء المغاربة والتونسيين، وصرفهم عن التضامن مع الثورة الجزائرية أولا، لإخراجهم من ميدان الكفاح، حتى يتفرغوا للقضاء على الحركة الجزائرية، أما إذا بدأت تونس والمغرب بالابتعاد عن الكفاح الجزائري، فإن مركزها سيكون ضعيفا أمام فرنسا، بل هم يحققون لها هدفا استراتيجيا دون مقابل.

كان التونسيون والمغاربة كأفراد مقتنعين بذلك، لكن من كان منهم ملتزما بقيادة حزبه لم يكن يجرؤ على أن يتخذ أي مبادرة نحو التعاون مع الجزائريين، أما من تضعف صلتهم بالحزب مثل غالبية الطلبة التونسيين، فكانوا يعملون في هذا الاتجاه، وكان أحسن مثل لذلك عندي هو «الطاهر جيجة»، الذي لا يخفي التزامه القاطع بالعمل في إطار الحركة الوطنية الجزائرية، وكذلك «محمد الميلي» الطالب التونسي الذي كان يهاجم الطلبة الملتزمين بقيادة الحزب الدستوري الجديد، ويشكو من عجزهم، ويؤكد أنهم منفصلون عن القاعدة الشعبية، لأن «المنصف باي» من ناحية ونقابات العمال التونسيين من ناحية أخرى، لديهم شعبية أكبر بكثير من قادة «حزب الدستور الجديد»، ولذلك كان يلمح إليّ أن بعض قادة الحزب الدستوري «الجديد» لديهم غيرة من كل نفوذ يكسبه «المنصف باي» أو زعيم نقابات عمال تونس «فرحات حشاد»، ويعتقدون أن شعبية هذين الزعيمين كانت على حساب نفوذهم وشعبيتهم، وقد سمعت هذه الملاحظة من عدد من المعلقين الفرنسيين أنفسهم، وخاصة عندما جاء نبأ وفاة «المنصف باي» ونبأ اغتيال الشهيد «فرحات حشاد» فيما بعد، حتى إن بعضهم كان يصرخ بأن الحزب كان مسرورا لوقوع هذا الاغتيال، ولمح بعضهم إليّ أن بعض قادة الحزب كانوا متواطئين مع من دبروا الحادث.

### جذور الحركة الإسلامية التونسية

وكان «محمد الميلي» وكثيرون غيره يعتقدون أن الحزب يحصر نفسه في دائرة المثقفين بالثقافة الفرنسية، ويهاجم بشدة علماء الزيتونة وخريجيها، وجميع أصحاب الثقافة العربية والإسلامية، وأن الصحافة المحلية في عهد الاحتلال كانت تُغذي هذا الاتجاه، وهي في عمومها تحت سيطرة الإدارة الفرنسية والماسونية اليهودية التي لها نفوذ كبير في الاقتصاد والمجتمع التونسي، وأن هذه الصحف قامت بدور كبير في توسيع الهوة الفاصلة بين الحزب، وعلماء الزيتونة وطلبتها، وجميع من يرفعون شعارات إسلامية، وحجة «بورقيبة» وأمثاله في ذلك أن هذه الشعارات تثير فرنسا، وتجعل حصولهم على الاستقلال أكثر صعوبة، فهم يسعون إلى استقلال تمنحه فرنسا باختيارها، إذ إن كثيرا من هؤلاء الزعماء كانوا يعتقدون أن تونس بسبب صغر مساحة إقليمها، وقلة عدد سكانها، يجب أن تسعى للحصول على حريتها على طريق المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وكانوا يستبعدون أي تفكير في المقاومة المسلحة، ولذلك كانوا يصرون على عدم «التورط» مع الحركة الوطنية الجزائرية التي تعد نفسها دائما للمقاومة بجميع الوسائل بما في ذلك استخدام السلاح، ولذلك فإن بورقيبة زعيم الحزب بعد اتفاقه مع فرنسا على صورة متواضعة من الحكم الذاتي، فوجيء بأن هناك مقاومة تونسية مسلحة باسم «الفلاجة»، يحركها ويؤيدها بعض الإسلاميين، فسارع «بورقيبة» إلى معاونة الفرنسيين للقضاء عليهم، وقتلوا من قبض عليه منهم، وواصلوا هجومهم الإعلامي على العلماء «التقليديين» وعلى كل الإسلاميين الذين سموهم فيما بعد بالأصوليين.

واستمرت زعامة الحزب البورقيبي في التنديد بالعلماء، والتهجم عليهم اعتقادا منهم بأن ذلك يزيد في رصيد الحزب لدى الرأي العام الفرنسي، ومراكز القوى الإدارية والمالية، وخاصة من اليهود والأجانب في تونس، وبسبب ذلك خسر جانبا كبيرا من المثقفين بالثقافة العربية، وأصبح لايمثل جمهور الشعب التونسي لأن شطرا كبيرا من هذا الشعب من المؤمنين بالمقومات الإسلامية، كما أنه كان يوجد به طائفة كبيرة من ذوي الثقافة العربية والإسلامية، نتيجة وجود الجامعة الزيتونية والمركز الاجتماعي الذي يحتله خريجوها بين المؤيدين للاتجاه الإسلامي الذين لايمكن أن ينضموا للحزب البورقيبي أو يؤيدوه، وبقوا طاقة مجمدة أو معطلة في انتظار من يقودهم في الاتجاه العربي الإسلامي، وتذكرت ماسمعته من الشيخ «محيي الدين القليبي» والشيخ الفاضل بن عاشور، وقبلهم من «الشيخ محمد الخضر حسين» عن تعطش التونسيين للفكر الإسلامي والثقافة العربية، واستعدادهم للسير في طريق الدعوة الإسلامية بمجرد أن يجدوا القيادة الشابة الفتية التي ترفع هذا الشعار وقد فهمت منهم في مقابلاتي العديدة لهم في القاهرة في صيف ١٩٤٧م، أن عددا كبيرا من الشباب التونسي، قد جاءوا إلى مصر للانضمام إلى صفوف الجهاد في فلسطين، ثم علمت بعد ذلك أن كثيرا منهم قد اعتقلوا في السلوم، وأعيدوا لبلادهم، فبدءوا في تأسيس خلايا وأسر تعمل

## الشعب التونسي متعطش للفكر الإسلامي والثقافة العربية ومستعد للسير في طريق الدعوة الإسلامية وشارك شبابه في حرب فلسطين

للدعوة الإسلامية، بعيدا عن صفوف الحزب وقياداته وأن جميع الطلبة التونسيين في مصر أو غيرها من البلاد المشرقية يسيرون في هذا الاتجاه، ولا يمثلون الحزب البورقيبي ولايعملون باسمه، وقد لمست هذا بنفسي في مصر، وكان هؤلاء هم نواة الاتجاه الإسلامي الذي أصبح فيما بعد يسمى بـ «حركة النهضة» التي مازالت إلى اليوم تحمل لواء العمل الإسلامي في تونس.

رغم كل ما سمعته من هؤلاء عن عدم جدوى التعاون مع حزب بورقيبة، ومعارضتهم لاتصالي بقادته، فإنني بقيت مُصراً على أن أتعامل مع هذا الحزب على نفس الأسس التي أتعامل بها مع حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري وتركت لمن بالقاهرة أن يواصلوا عملهم مع العناصر الخارجة على الحزب أو المعارضة له، مع إيماني بأن المستقبل لهم، وازداد التزامي بهذا المبدأ بعد زيارتي لتونس في عام ١٩٤٨م، التي كان لها أثر كبير في علاقتي بها، لأني استطعت أن أجد ثغرة في داخل الحزب في تونس نفسها عَرّفتني بكثير ممن أصبحوا فيما بعد قواعد التيار الإسلامي وإطاراته. ■

أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### التهيؤ للبلاء

نهى الرسول ﷺ عن تمني البلاء، ولكن التهيؤ للبلاء والاستعداد إليه صفة لازمة من صفات المؤمنين، والأصل في ذلك قوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم».

فواجب المسلم الاستعداد دائما للفتن والبلاء حتى إذا جاءت لايجزع ولايفزع، فصيام التطوع يُعَوِّد المؤمن على الجوع، ويهيؤه لتحمل البلاء، وقيام الليل يُعَوِّده على الصبر ومقاومة النفس الأمارة بالسوء، ويهيئه للصبر على البلاء، وزيارة المقابر والإكثار من ذكر الموت - كما أوصى رسول الله ﷺ - يُعَوِّد المسلم على توقع الموت والمبادرة قبل مجيء سكراته، ويهيؤه للبلاء، وهكذا باقي العبادات تصقل المؤمن وتهيئه للبلاء، لذلك قال تعالى مبينا أن الأصل في الإنسان الجزع «إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا».

ثم استثنى من الهلع من استعد للبلاء من المؤمنين بالعبادات، والتي على رأسها الصلاة فقال: «إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» هذا الصنف من المؤمنين هم الذين يثبتون إذا ما حل البلاء، وهم الذين يضربون أروع الأمثلة في الصبر والثبات، وهم الذين يكونون نبراسا لمن تبعهم من المؤمنين.

أبو بلال

## قطوف تربوية

بقلم: د. حمدي شعيب

لقد شهدت هذه البسيطة أعظم حدثين في تاريخها، أولهما وهو حادث خلق الإنسان، والآخر حينما امتن سبحانه وتعالى على الوجود كله بهذا المنهج العظيم وتلك الرسالة الخاتمة المنزلة على رسوله ﷺ.

### ميلاد جديد

لقد كان ميلادا جديدا للبشرية كميلاد الإنسان في طبيعته، أن ينطلق المسلم في رحلته وهو يدرك أن وراء كل حدث وكل ظاهرة حكمة إلهية، تستند إلى موازين غير تلك الموازين والقيم الظاهرة الأرضية، المتعارف عليها، ومع حركة المسلم على الأرض بهذا المنهج كان التقويم الدائم والتصحيح الإلهي لموازين البشر: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه، فيقول ربي أهانن»(١) (فهذا هو تصور الإنسان لما يبتليه الله به من أحوال، ومن بسط وقبض، ومن توسعة وتقدير، يبتليه بالنعمة والإكرام، بالمال أو المقام، فلا يدرك أنه الابتلاء، تمهيدا للجزاء، إنما يحسب هذا الرزق وهذه المكانة دليلا على استحقاقه عند الله للإكرام، وعلامة على اصطفاء الله له واختياره، فيعتبر البلاء جزاء والامتحان نتيجة، ويقيس الكرامة عند الله بعرض هذه الحياة! ويبتليه بالتضييق عليه في الرزق، فيحسب الابتلاء جزاء كذلك، ويحسب الاختبار عقوبة، ويرى في ضيق الرزق مهانة عند الله، وهو في كلتا الحالتين مخطئ في التصور والتقدير، فبسط الرزق أو قبضه ابتلاء من الله لعبده ليظهر منه الشكر على النعمة أو البطر، ويظهر منه الصبر على المحنة أو الضجر، والجزاء على ما يظهر منه بعد، وليس ما أعطى من عرض الدنيا أو منع هو الجزاء، فهو يعطي الصالح والطالح، إنه يعطي ليبتلي ويمنع ليبتلي، والمعول عليه هو نتيجة الابتلاء، غير أن الإنسان - حين يخلو قلبه من الإيمان - لا يدرك حكمة المنع والعطاء، ولا حقيقة القيم في ميزان الله) (٢).

لذا كان التعقيب القرآني على الآيتين السابقتين بـ (كلا) تصحيحا وتقويما فلا يصح للمسلم أن تكون نظرته للأحداث محدودة المدى وقاصرة التفسير، فالوجود كله من طبيعته التغير والتبدل، حسب (سنة التداول الإلهية) التي كان لها الأثر الطيب على النفوس المؤمنة والتي خرجت لتوها من المحنة العظيمة والمصيبة الكبرى في أحد «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (٣).

### حركة متجددة.. وأمل لايغيب

وأقداره سبحانه دائمة الأحداث، ودائمة الحركة، وما يحدثه سبحانه من الأمر متجدد ودائما، وأبواب الأمل في تغيير الأوضاع مفتوحة دائما: «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا».(٤) لذا فإن المؤمن يتحرك بالأمل دائما، لايغلق الأبواب، ولا يعيش في سجن الحاضر، ويحدوه منهج الخليفة الخامس الراشد عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - في التعامل مع أقداره سبحانه، عندما سئل: ما تشتهي؟ قال: ما يقضي الله عز وجل.

ويملاه حسن الظن بربه، كما وجهه الحبيب ﷺ : «قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث ذكرني»(٥) «ولايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل»(٦).

وكذلك كان الخطاب القرآني واضحا وصريحا للمؤمنين، ليوجههم إلى حسن الظن بأقداره سبحانه فهي دوما إلى خير ويسر: «سيجعل الله بعد عسر يسرا»(٧).

### عسر.. ويسران

وهذا اليسر والخير القادم من القوة والكثرة بحيث لا يقف أمامه شدة أو ضيق، وهو دوما لا يفارق العسر: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا»(٨).

فقد (روى ابن أبي الدنيا بإسناده أن أبا عبيدة - رضي الله عنه - حصر فكتب عمر - رضي الله عنه - يقول: مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإنه من لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب، واليسر بالعسر أن الكرب إذا اشتد وعظم وتناهى وحصل للعبد اليأس من كشفه من جهة المخلوقين، تعلق قلبه بالله وحده، وهذا هو حقيقة التوكل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب بها الحوائج فإن الله يكفي من توكل عليه: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»(٩) وأيضا فإن المؤمن إذا استبطأ الفرج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه، ولم يظهر عليه أثر الإجابة فرجع إلى نفسه باللائمة وقال لها: إنما أُتيتُ من قِبَلِكِ ولو كان فيك خير لأجبت، وهذا اللوم أحب إلىَ الله من كثير من الطاعات، فإنه يوجب انكسار العبد لمولاه، فلذلك تسرع إليه حينئذ إجابة الدعاء، فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله» (١٠).

واليسر بابه تقوى الله عز وجل ومحاسبة الضمير: «ومن يتق الله يجعل من أمره يسرا»(١١) «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»(١٢).

### ذكرى.. وبشرى

وتسير الحياة ويتقدم ركب الدعوة وتواجه بالأعداء فتتبدل الأحوال بالداعية فيُضيق عليه، ويحسب وكأنما ربه أهانه وينسى في خضم المحنة، وزخم الأحداث ما تلقاه من منهجه سبحانه من قيم وموازين، وهنا يأتي دور الذكرى، والإصغاء إلى نصائح المربين: أيها السائر الحبيب

هـزيم

# ...ة العسر!

(فَرِّغ خاطرك للهم بما أمرت به ولاتشغله بما ضمن لك، فإن الرزق والأجل قرينان مضمونان، فمادام الأجل باقيا، كان الرزق آتيا، وإذا سد عليك بحكمته طريقا من طرقه، فتح لك برحمته طريقا أنفع لك منه، فتأمل حال الجنين يأتيه غذاؤه، وهو الدم، من طريق واحد وهو السرة، فلما خرج من بطن الأم، وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين وأجرى له فيهما رزقا أطيب وألذ من الأول، لبنا خالصا سائغا، فإذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقان بالفطام فتح طرقا أربعة أكمل منها: طعامان وشرابان، فالطعامان من الحيوان والنبات، والشرابان من المياه والألبان وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ، فإذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الأربعة، لكنه سبحانه فتح له - إن كان سعيدا - طرقا ثمانية، وهي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.

فهكذا الرب سبحانه لا يمنع عبده المؤمن شيئا من الدنيا إلا ويؤتيه أفضل منه وأنفع له، وليس ذلك لغير المؤمن، فإنه يمنعه الحظ الأدنى الخسيس، ولا يرضى له به فيعطيه الحظ الأعلى النفيس، والعبد لجهله بمصالح نفسه، وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه، لايعرف التفاوت بين ما منع منه وبين ما ادخر له، بل هو مولع بحب العاجل وإن كان دنيئا، وبقلة الرغبة في الآجل وإن كان عليا)(١٣).

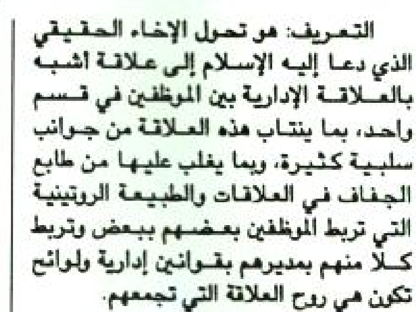
والأمر سواء بسواء بالنسبة للدعوة فقد يُضيق عليها، وتغلق أبواب، وتهدد في أخرى، ويشعر عدوها بأنه المانع المانح، فهنا يجب أن يتيقن أصحابها من صدق طريقهم فيفرغوا خاطرهم لما أمروا به من العمل الجاد، وليتجهوا إليه سبحانه بالدعاء لأن: «الدعاء هو العبادة»(١٤) ثم ليثقوا في وعده سبحانه، بأنه ما أغلق باب إلا لحكمة إلهية، فإن ما أغلق قد نضب أو استنفد أغراضه، وما هي إلا إشارة منه سبحانه بتوفير بدائل أخرى حان وقتها، فالوسائل والأبواب تخضع أيضا لسنة التداول الإلهية، وهو باب ينساه البعض ويجهله أو لا يدركه البعض الآخر: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» (١٥) وهي بشرى بهزيمة العسر وأفوله، أمام اليسرين القادمين.■

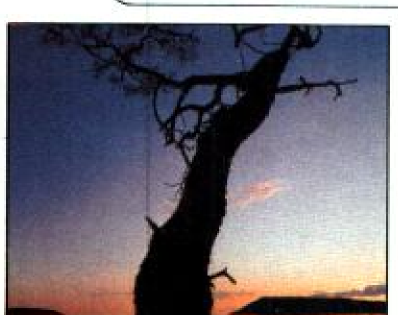
## الهوامش

(١) الفجر: ١٥ و١٦.
(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب ٣٩٠٤/٣٠ - ٣٩٠٥.
(٣) آل عمران ١٤٠. (٤) الطلاق: ١.
(٥، ٦) رواه مسلم (٧) الطلاق: ٧
(٨) الشرح: ٥ و٦ (٩) الطلاق: ٣
(١٠) جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي ٢٤٠ - ٢٤١ بتصرف
(١١) الطلاق: ٤ (١٢) الطلاق: ٢
(١٣) الفوائد : ابن القيم ١٠٣ - ١٠٤
(١٤) رواه أبو داوود وحسنه الترمذي (١٥) النحل: ١

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: الإخاء الروتيني الإداري





التعريف: هو تحول الإخاء الحقيقي الذي دعا إليه الإسلام إلى علاقة أشبه بالعلاقة الإدارية بين الموظفين في قسم واحد، بما ينتاب هذه العلاقة من جوانب سلبية كثيرة، وبما يغلب عليها من طابع الجفاف في العلاقات والطبيعة الروتينية التي تربط الموظفين بعضهم ببعض وتربط كلا منهم بمديرهم بقوانين إدارية ولوائح تكون هي روح العلاقة التي تجمعهم.

### الأعراض

١ - عدم الإحساس بالمحبة الأخوية تجاه العضو الآخر.
٢ - عدم السؤال عن الأحوال في حالة الضائقة.
٣ - عدم عيادته إذا مرض أو تعزيته إذا مات له قريب.
٤ - فتور الترحيب عند اللقاء.
٥ - عدم التواصل بالهاتف أو الزيارات عند اختلاف مراكز العمل.
٦ - التخلي عن مساعدته عند الحاجة.

### الأسباب

١ - قلة البرامج الإيمانية في منهج المؤسسة.
٢ - قلة تواجد القدوات.
٣ - ضعف التركيز على جانب الأخوة في المناهج.
٤ - غلبة الجانب الإداري التنفيذي على الجانب الإيماني.
٥ - كثرة دخول العناصر الضعيفة في المؤسسة.
٦ - الجهل الشرعي بأهمية وواجبات الأخوة للحديث «تفقهوا قبل أن تسودوا».
٧ - قلة المدة التي يحتك بها أعضاء المؤسسة بعضهم مع بعض، وكثرة التنقلات بين أقسام المؤسسة.
٨ - عدم القيام بواجبات الأخوة أو ضعف القيام بها.
٩ - عدم التوافق في الطبيعة البشرية.
١٠ - اختلاف الهمم في التحرك في الدعوة والاختلاف في التوافق في العمل الدعوي.
١١ - التحاب «لمصلحة» مؤقتة أو دنيوية أو الإعجاب بصفة جسدية في العضو الآخر، وعدم ربط هذا الإخاء في الله.
١٢ - جفاف الطبع، والجهل بطرق كسب القلوب.

### العلاج

١ - زيادة إشراك الأعضاء بعمل مشترك، وإطالة الاحتكاك بعضهم مع بعض.
٢ - التركيز على الجانب الأخوي والتنبيه عليه قبل القيام بأي عمل إداري.
٣ - التركيز على الجانب الأخوي في المناهج.
٤ - ترجمة المعاني النظرية في الأخوة إلى تطبيقات عملية لتعميق المحبة بين الأعضاء.
٥ - ضبط النظم الإدارية دوما بالضوابط الإيمانية والأخوية حتى لا تتغلب الإداريات عليها.
٦ - الاختيار المناسب للمسؤول الذي تكون أول مهامه ربط العناصر بعضها مع بعض، وإشاعة روح المحبة بينهم كما فعل الرسول ﷺ عند دخوله المدينة.
٧ - التهادي بين الأعضاء يعمق روابط الأخوة.
٨ - إجراء بعض الدورات في فن التعامل والترحيب
٩ - أن تكون جزءا من المنهج القرائي للمؤسسة.
١٠ - بث بعض العناصر الإيمانية التي توقظ وتؤلف بين الأعضاء حتى وإن كانوا ضعفاء في الإنتاجية.

## آفات على الطريق (٢٨) (٣ من ٤)

# أسباب الانهزام النفسي وآثاره



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح (*)

**في الحلقة الماضية عرض الدكتور سيد نوح لبعض أسباب الانهزام النفسي وبواعثه وفي هذه الحلقة يستكمل تلك الأسباب ثم يتعرض لآثاره الضارة وعواقبه المهلكة سواء كان ذلك في مجال العاملين أو في مجال العمل الإسلامي.**

**٨ - عدم الثقة بالله وبمنهجه:**

وقد يكون عدم الثقة بالله، وبمنهجه من بين الأسباب التي توقع في الاحتقار والانهزام النفسي:

ذلك أنه سبحانه ذو الكمال والجلال، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، وقد امتن على عباده بمنهاج معصوم فيه سعادة الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس: ٥٧، ٥٨)، ووعد بإعلاء شأن هذا المنهج، والتمكين له في العالمين، فقال سبحانه: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا» (الفتح: ٢٨)، «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

وطلب سبحانه منهم أن يصدقوا ذلك تصديقا لا شك فيه ولا ريب أبدا، فقال: «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير» (التغابن: ٨).

ومن شك في الله وفي منهجه، ولم يثق بهما وكله الله إلى نفسه بحيث يبقى وحيدا أمام حزب الشيطان، وحينئذ لا يسعه إلا أن ينهار وأن ينهزم نفسيا، وربما انقلب فصار من حزب هؤلاء الخاسرين.

**٩ - عدم إدراك نعمة الله في النفس وفي الكون:**

وقد يكون عدم إدراك نعمة الله في النفس وفي الكون من بين الأسباب التي توقع في الاحتقار والانهزام النفسي:

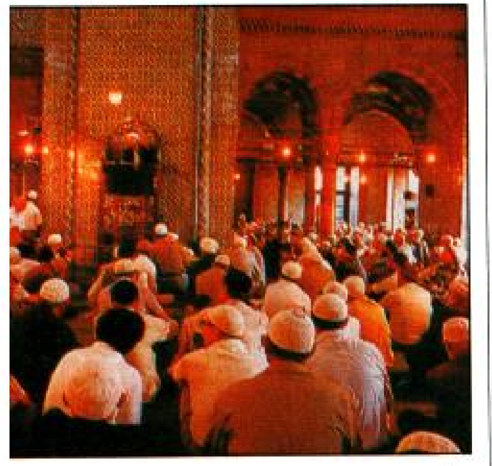
ذلك أن الله قد امتن علينا في أنفسنا بنعم لا تُعد ولا تُحصى من السمع، والبصر، والفؤاد، واعتدال القامة، والأيدي، والأرجل، واللسان، والشفتين، ومن الأعضاء الداخلية ما لا يعلمه إلا هو، كما امتن علينا بمثلها في الكون المحيط بنا من الليل والنهار، والشمس والقمر، والنجوم، والشجر والدواب، والأنهار والبحار والهواء، والأرض والسماء، وهلم جرا فقال سبحانه:

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» (النحل: ٧٨)، «ألم نجعل له عينين. ولسانا وشفتين. وهديناه النجدين» (البلد: ٨ - ١٠)، «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون. وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآيات لقوم يذكرون. وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (النحل: ١٢ - ١٦)، «وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون» (الذاريات: ٢٠، ٢١)، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (لقمان: ٢٠)، «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨).

ومن غفل عن هذه النعم، أو لم يدركها إدراكا حقيقيا، ورأى انتفاع الأعداء واستثمارهم لها، فإنه يصاب لا محالة باليأس والإحباط أو الانهزام النفسي.

**١٠ - الغفلة عن العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي:**

وقد تكون الغفلة عن العواقب المترتبة على الاحتقار أو الانهزام النفسي من بين الأسباب المؤدية إلى الوقوع في الاحتقار أو الانهزام النفسي، إذ من غفل عن العواقب الضارة، والآثار المهلكة لأمر ما، وقع في هذا الأمر لا محالة، ومن أجل هذا جاءت طائفة كبيرة من المنهيات والمحظورات مقرونة بعواقبها، وآثارها كي يخاف الناس، ويحذروا، بل ويتجنبوا الوقوع في هذه المنهيات، وتلك المحظورات.



**١١ - الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة:**

وقد يكون الوقوع في المعاصي والسيئات مع الإصرار وإهمال التوبة من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار أو الانهزام النفسي.

ذلك أن للمعصية مع الإصرار عليها وإهمال التوبة عواقب ضارة في الدنيا والآخرة. ولعل من أبرز العواقب الدنيوية الابتلاء بالاحتقار أو الانهزام النفسي.

وصدق الله إذ يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» (الشورى: ٣٠)، «ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد» (الحج: ١٠).

**١٢ - قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا:**

وقد يكون قياس واقع الأعداء اليوم بحاضرنا مع الغفلة عن ماضينا من بين الأسباب المؤدية إلى الاحتقار، والانهزام النفسي:

ذلك أن واقع الأعداء اليوم بالقياس إلى حاضرنا ينطق بأنهم يتربعون على عرش البشرية، ويوجهونها كما يريدون، وأننا لا نعدو أن نكون ذيولا أو أذنابا لهم، ولكن هذا الواقع يتغير، ولا يتجاوز أن يكون صفراً بالإضافة إلى ماضينا المشرق الزاهر الذي يصوره

الشاعر بقوله:

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان ولا نسينا
حملناها سيوفا لامعات
غداة الروع تأبى أن تلينا
إذا خَرَجَتْ من الأغماد يوماً
رأيتَ الهولَ والفتح المبينا
وكنّا حين يرمينا أناس
نؤدّبهم أباةً قادرينا
وكنا حين يأخذنا وليٌّ
بطغيان ندوس له الجبينا
تفيض قلوبنا بالهدى بأسا
فما نُغضي عن الظلم الجفونا
بنينا حُقْبةً في الأرض ملكا
يدعّمه شباب طامحونا
شبابٌ ذَلّلوا سُبُلَ المعالي
وما عرفوا سوى الإسلام دينا
تعهّدهم فأنبتهم نباتا
كريما طابَ في الدنيا غُصونا
هُمُ وردوا الحياض مباركات
فسالتْ عندهم ماءً معينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كُماةً
يدكّون المعاقل والحصونا
وإن جنّ المساء فلا تراهم
من الإشفاق إلا ساجدينا
شبابٌ لم تحطّمه الليالي
ولَمْ يُسْلِمْ إلى الخصم العرينا
ولم تشهدهم الأقداح يوما
وقد ملأوا نواديهم مجونا
وما عرفوا الأغاني مائعات
ولكن العلا صنعت لحونا
وقد دانوا بأعظمهم نضالا
وعلما، لا بأجرئهم عيونا
فيتحدون أخلاقا عذابا
ويأتلفون مجتمعا رزينا
فما عَرَفَ الخلاعة في بنات
ولا عَرَفَ التخنّث في بَنينا
ولم يتشدقوا بقشور علم
ولم يتقيبوا في الملحدينا
ولم يتبجحوا في كل أمر
خطير، كي يقال مثقفونا
كذلك أخرج الإسلام قومي
شبابا مخلصا حرا أمينا
وعلّمه الكرامة كيف تُبنى
فيأبى أن يقيّد أو يهونا(١)

وَمَنْ يقيس واقع البشرية اليوم بحاضرنا ناسيا أو متناسيا أو مهملا ماضينا، ولم تكن لديه ثقة تامة بالله وبمنهاجه فإنه يصاب لا محالة بالاحتقار أو الانهزام النفسي إلى غير ذلك من الأسباب.

## رابعا: آثار الاحتقار أو الانهزام النفسي

وللاحتقار أو الانهزام النفسي آثار ضارة وعواقب مهلكة سواء على العاملين، أو على العمل الإسلامي:

### أ - على العاملين:

أما على العاملين فكثيرة، وأهمها:

**١ - مداهنة بل الارتماء في أحضان الظالمين:**

ذلك أن من ابتلي بالاحتقار أو الانهزام النفسي يتصور أن الظالمين والجبارين بمقدورهم أن يعملوا له شيئا، فيداهنهم بل ويرتمي في أحضانهم، على نحو ما نشهده في عالم المسلمين اليوم من مداهنة وانحناء قيادات، وتمريغها لوجهها، وأنفها في التراب لا لشيء إلا الخوف والرجاء من هؤلاء الظالمين المتجبرين، وأولئك في حقيقة الحال لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة، ولا نشورا فضلا عن أن يملكوا ذلك لغيرهم من الخلق.

**امتن الله على عباده بمنهاج معصوم فيه صلاح الدنيا وسعادة الآخرة ومن شك فيه يقف وحيدا أمام حزب الشيطان**

**٢ - الغزو في النفس، وفي الحرمات:**

ذلك أن الاحتقار أو الانهزام النفسي يفتح الطريق أمام الماكرين والمتربصين لغزو هؤلاء المحتقرين أو المنهزمين نفسيا، في أنفسهم وفي حرماتهم، ومقدساتهم من دين، ونسل، وعرض، ومال، وأوطان، على نحو ما يصنعه أعداؤنا بنا اليوم في فلسطين، وفي غيرها من كل بقاع العالم، وإذا غزى الإنسان في نفسه، وفي حرماته فماذا بقي له، وما قيمة الحياة بعد ذلك؟

**٣ - زيادة الرصيد من الإثم:**

وذلك أنه باحتقاره أو انهزامه نفسيا قد فتح الباب أمام كثيرين ممن لديهم استعداد للوقوع في مثل هذه الآفة كي يحاكوه، ويصنعوا مثله، لا سيما إذا كان هو في موقع الأسوة والقدوة ويتحمل هو إثم هؤلاء جميعا انطلاقا من قوله ﷺ: «...وَمَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»(٢).

**٤ - الخسران المبين في الآخرة ما بقي الإصرار ولم تكن توبة:**

إذ هو بتضييعه لنفسه، ولغيره قد حمل وزراً وإثماً عظيما ويلقى ربه بهذا كله، ولا إقلاع ولا توبة فتكون النار والعياذ بالله وهذا هو الخسران المبين حقا، إلا أن تتداركه رحمة الله، قال تعالى: «قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم ظلل من النار ومِنْ تحتهم ظلل» (الزمر: ١٥، ١٦).

### ب - على العمل الإسلامي:

وأمّا على العمل الإسلامي فكثيرة أيضا، وأهمها:

**١ - قلة كسب الأنصار والمؤيدين:**

ذلك أن الناس يتأثرون ويقتدون بالأقوياء الواثقين من أنفسهم وبربهم ومنهاجهم، أمّا المحتقرون أو المنهزمون نفسيا فإن الناس لا يأبهون بهم، ولا يستجيبون لهم، وبذلك يقل حجم الأنصار والمؤيدين.

**٢ - الفرقة والتمزق:**

إذ بوجود الاحتقار أو الانهزام النفسي في داخل الصف يحدث انقساما في هذا الصف ما بين مؤيد نصير وظهير، وما بين معارض منكر وبعيد، الأمر الذي يفتح الباب أمام المتربصين من أعداء الله للولوج، والإطباق والتطويق.

**٣ - كثرة التكاليف وطول الطريق:**

وهذا شيء بدهي ونتيجة حتمية طبيعية لقلة كسب الأنصار والمؤيدين، ولشيوع الفرقة والتمزق.■

## الهوامش

١ - أبيات مختارة مِنْ قصيدة «شباب الإسلام» للشاعر: هاشم الرفاعي: ديوانه ص ٣٨٣ - ٣٨٤ وقد ألقاها في ندوة أقيمت بجمعية الشبّان المسلمين بمصر مساء التاسع من فبراير سنة تسع وخمسين لمناقشة انحراف الشباب، وأبان في هذه القصيدة عن: مخصائص شباب الإسلام».

٢ - الحديث أخرجه البخاري مختصرا في: الصحيح (الترجمة): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب إثم مَنْ دعا إلى ضلالة، أو سنّ سُنّة سيئة ١٢٧/٩، ومسلم في: الصحيح: كتاب العلم: باب مَنْ سنّ سنة حسنة أو سيئة، ومَنْ دعا إلى هُدى أو ضلالة ٢٠٦٠/٤ رقم ٢٦٧٤ (١٦) وأبو داود في السُنن: كتاب السنة: باب لزوم السنة ٢٠١/٤ رقم ٤٦٠٩ والترمذي في: السنن: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى، ٤٣/٥ رقم ٢٦٧٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب مَنْ سنّ سنة حسنة أو سيئة ١٣٠/١ - ١٣١، وأحمد في: المسند ٣٩٧/٢، ٥٠٥ كلهم مِنْ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا به ونحوه، وتمام لفظه كما في مسلم: «مَنْ دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا».




# علوم البلاغة ١ـ علم المعاني

بقلم: عبدالوارث سعيد (*)

البلاغة هي علم الجمال اللغوي، والجمال في اللغة متعدد الألوان والمجالات والمستويات والمذاقات، فمنها ما يخص معنى اللفظة أو مضمونها، وما يخص بنيانها الصوتي، ومنها ما يخص اللفظة المفردة وما يخص العبارة والجملة، وما يخص النثر وما يخص الشعر، ومنها ما له ارتباط وثيق بالظواهر والأساليب النحوية ومنها ما ليس كذلك، ومنها ما هو جوهري في إكساب الكلام صفات الجمال والقوة والتأثير، ومنها ما هو تحسيني تزييني.

من أجل هذا التنوع والاختلاف شققت البلاغة إلى علوم ثلاثة:

١ ـ المعاني.٢ـ البيان، ٣ ـ البديع.

ولنبدأ بأولها ـ علم المعاني ـ لنتعرف على دوره وآفاقه ومباحثه وعلاقاته بسواه.

بهذا العلم يبدأ الانتقال من علوم الصحة ـ خاصة علم النحو ـ إلى علم البلاغة، حيث أن مباحث «علم المعاني» تنطلق أساسا من مباحث النحو وتنبني عليها، كما بيّن شيخ البلاغة ومؤسسها (الإمام عبدالقاهر الجرجاني) الذي «يكاد يسمى هذا العلم» «معاني النحو»، ويرجع مفاهيمه إلى «أصول» النحو وإلى «أبواب» النحو (!!) كيف؟!

الجملة ـ التي هي ميدان النحو ـ تتكون من «مسند ومسند إليه» (بمصطلحات البلاغة) وهما ـ بمصطلحات النحو: الفعل والفاعل والخبر والمبتدأ. وقد تتصل بركني الجملة هذين بعض المتعلقات كالمفعول به والجار والمجرور والظرف والحال.. إلخ.

ولكن من الركنين ومتعلقاتهما «موقع» أو «رتبة» أصلية في ترتيب مكونات الجملة، وقد «يتقدم» أحدهما أو «يتأخر» عن «رتبته»، وقد «يذكر» الركنان أو «يحذف» أحدهما لداع، والجملة إما «خبرية» (تتضمن حكما يحتمل الصدق والكذب ـ على أمر وقع أو يجري الآن أو يقع مستقبلا) وإما «إنشائية» (كأساليب الاستفهام، والأمر والنهي والنداء والتمني والترجي..) كل تلك القضايا ـ وغيرها ـ هي من صميم قواعد النحو، فيأتي «علم المعاني» فينطلق بها خطوة إلى الأمام ويضيف إليها «معاني» إضافية وثيقة الصلة بـ «الحال» أو «الموقف» وملابساته بحيث تكون البلاغة في استعمالها أن تأتي مطابقة لـ «مقتضى الحال» ولنوضح أكثر بذكر بعض الأمثلة:

١ـ يسوق الإنسان الخبر (الجملة الخبرية) ليبلغ مضمونه «فائدته» إلى من يجهله: «نزل القرآن منجما في ٢٣ عاما»، وقد يساق إلى من يعرف هذا المضمون، فيعرف ما يلزم عن الإخبار وهو أن المتكلم يعلم ذلك المضمون: «كنت تصلي المغرب في مسجدنا أمس».

أما علم المعاني، فيبين لنا أن الخبر قد يساق لأغراض «بلاغية» غير ذينك الغرضين مثل:

أ ـ التحذير والوعيد: «وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم..» (الملك: ٦)

ب ـ التوبيخ: كقولك لمن يسيء إلى والديه: «والداك هما اللذان أنجباك وربياك حتى صرت رجلا!»

جـ ـ التخويف من عاقبة القعود عن طلب المعالي: كقول أبي القاسم الشابي:

ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

٢ ـ وقد يساق الخبر ولا يراد به أيا من أغراضه الأصلية أو البلاغية، بل يراد منه أن يكون «إنشاء» لا حكم فيه، فالعبارة الشهيرة ﷺ عبارة عن جملة خبرية في شكلها، لكننا لا نعني بها الإخبار والحكم بأن الله قد صلى وسلم على رسوله، وإنما مقصودنا «الدعاء» بأن يحدث له ذلك ومثل ذلك: فلان أكرمه الله، وفلان أخزاه الله.

٣ ـ الأمر هو من التراكيب اللغوية، ونعرف من علمي الصرف والنحو صيغته وإعرابه ومعناه الأصلي (وهو: طلب الفعل على وجه الإلزام) أما علم المعاني فيعرفنا على المعاني الإضافية التي تقصد من الأمر في «المقامات» المتباينة، من هذه المعاني البلاغية:

١ ـ الدعاء: «رب اغفر وارحم..!»

٢ ـ التحدي والتعجيز: «قل هاتوا برهانكم..!»، «فأتوا بسورة من مثله..!».

٣ ـ الإباحة: «كلوا واشربوا...!».

٤ ـ التهديد: «قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار».

٥ ـ التحقير: «..ذق إنك أنت العزيز الكريم».. إلخ.

وقس على ذلك كل التراكيب والأساليب الخبرية والإنشائية، ومعها أساليب وظواهر مثل: الاستثناء، والذكر والحذف والإظهار والإضمار وغيرها.. كلها ترتقي في علم المعاني إلى آفاق بلاغية ومعان اجتماعية وثيقة الصلة بالرسالة اللغوية المضمنة في الكلام ومدى القوة في إبلاغها إلى المستهدفين بسبب نجاح قائلها في استيعاب عناصر «الموقف» ومراعاتها في التعبير. ومن شاء المزيد من التعرف على «علم المعاني» فليرجع إلى أحد كتب البلاغة المتداولة.■

* مدرس بجامعة الكويت.



إعداد: مبارك عبدالله

## ومضة

المتعمق في الدراسات الفقهية، يبرز أمامه نمطان مختلفان من التفكير الفقهي، أحدهما يميل إلى التجديد، والآخر يرابط في منطقة الترديد، الأول يسعى إلى إيجاد حلول للمشكلات القائمة، والثاني إن خرج من دائرة التاريخ فإنه لا يتجاوز الحديث عن الشكليات، وكل همه الرد على الفريق الآخر في محاولة لتسفيه رأيه، وتعطيل حركته، من غير أن يبدع جديدا، أو يقدم بديلا، أو يطرح حلا مقنعا.

لنصطلح بداية على تسمية أحد الاتجاهين بفريق الإبداع، والآخر فريق الردود، وسنرى بأن هذين المصطلحين يمكن تعميمهما على مختلف التوجهات والمجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، لأنهما يرمزان إلى عقليتين تتناول كل منهما الأمور بأسلوب يختلف عن أسلوب الأخرى، من أمثلة ذلك أن محمد الفاتح في اللحظات الحاسمة التي كان يعد فيها لفتح القسطنطينية، وينقل سفنه عبر اليابسة بطريقة مبتكرة لإطباق الحصار على المدينة التاريخية.. كان النقاش البيزنطي على أشده ـ حول أسبقية البيضة للدجاجة أو العكس ـ في الجمعات والأوساط التي يفترض أنها ترسم الخطط وتعمل على مدار الساعة لحماية المدينة من السقوط.

ثم انظر إلى هذا الصحفي الذي يردح ليل نهار يؤيد رأيا وينصر موقفا حتى إذا مالت الريح مال معها وانحاز إلى الرأي الجديد.. ماذا يستطيع أن يقدم لأمته فضلا عن أن يبدع لصلحتها شيئا ولمستقبلها مجدا.

وإلى ذلك الاقتصادي الذي يحفظ النظريات وينقل الأقوال حتى إذا ما اعترضت بلاده مشكلة أو عصفت بها أزمة استعان بكتبه ومراجعه وأسقط ما فيها على مشاكلنا وأزماتنا دون أن يراعي إن كانت مناسبة أو غير مناسبة، تشكل لنا حلا أم أنها تحتاج هي الأخرى إلى حل.

قد يحفظ كثيرا ولكنه ليس إلا نسخة جديدة للكتاب، في الوقت الذي نحتاج إلى عقلية تبدع في طرح الحلول، لا إلى كتاب آخر في أرفف المكتبات.

الأمثلة كثيرة على وجود العقليتين وعلى تباينهما، وعلى أن هيمنة ثانيتهما على كثير من مناحي وأوضاع أمتنا من أهم أسباب العجز والتخلف اللذان يراد لنا أن نبقى في إسارهما إلى الأبد.■

شعر : د. محمد بن ظافر الشهري

# سلم المجد

عن المَتْبولِ يا علياءُ صُدِّي    وقُولي ما انا إلاّ لِجَلْدِ
فلا قيسٌ ينال الوصلَ مني    ولا مجنونُ ليلى حازَ وُدِّي
ولكن نالَ عهدي كلُّ قَرْمٍ    فاكرم بالذي قد نال عهدي
فيا من جدُّه من مثل عَمْروٍ    وقعقاعٍ وعمارٍ وسعدِ
جدود ورَّثوا يا صاح مجداً    تليدا ظل يعلو كلَّ مجد
وسيفَ الحق قد سلُّوا فجئنا    لكي نهوي به في جوف غمد
وبعنا مجدهم يا صاح بخساً    لكي نبتاع اسبابَ التردي
تقول النفسُ إن العشقَ روضٌ    به تحيا بافراحٍ وسَعْدِ
وانَّ البدرَ في جوف الليالي    كوجه الخِلِّ في احضان جَعْدِ
وريقَ الناهدِ الحسناءِ عذبٌ    ولحنَ القينةِ الفتان يُشْذي
فذاكَ الريقُ خمرٌ ليس إلا    وذاك اللحنُ قيدٌ ايُّ قيدِ
ولا اسقت كؤوسُ الخمر عِزًا    ولا كدنا العدا من فرط وَجْدِ
ولكنا صرعناهمْ بسيفٍ    صقيلٍ صارمِ الحدين هندي
سيوفُ الحق بالإيمان تعلو    وإن سُلَّتْ لدى الهيجاء تُرْدي
ولو هامت سيوفُ الحق يومًا    بطولِ الجيْدِ او تكوير نَهْد
لما نالت من العلياء حظا    ولا ذلت لها اعناق سند
فدع يا صاحبي رَكْبَ الغواني    وكن ليثًا مشى في ركب اسد
وكن عند اللقا رعدا فإني    رايت الغيث مسبوقا برعد
ولا تجهل بان الدين نورٌ    إلى العلياء يا ذا اللب يهدي
وبالإسلام فاستمسك لتحظى    بحور العين في جنات خلد
تحداك العدوُّ بكل جِدٍ    فكن حرًا على قدر التحدي
لعمر الله ما سطرت شعري    لاضغانٍ بنفسي او لحقد
لعمر الله ما اضمرت شرًا    لعمر الله كل الخير قصدي
وعذرا إن قسا يا صاح قولي    ولكني إليك النصحَ أسدي
عزمت النصح للأبرار لما    رايت النصح للأبرار يجدي

* * *

# قراءة فى ديوان البوسنة والهرسك من إصدارات «رابطة الأدب الإسلامى العالمية»


بقلم : يحيى بشير حاج يحيى


يحمل هذا الديوان الرقم السادس فى سلسلة إصدارات الرابطة وقد ضم ثلاثًا وأربعين قصيدة بلغت فيه القصائد الخليلية اثنتين وثلاثين، وقصائد التفعيلة إحدى عشرة قصيدة، وبلغ عدد المشاركين فيه ثلاثين من شعراء الرابطة.

والملاحظة الأولى أن لفظة الاعتذار، وعناوين الاعتذار قد غلبت على غيرها، من ذلك «عفوًا سراييفو - عذرًا سراييفو - العذر منك سراييفو - اعتذارية إلى أهل البوسنة والهرسك».

وأمام هذا الاعتذار الذى سببه عدم تقديم شىء يذكر، فلابد من الدعوة إلى الصبر والمصابرة، فجاءت عناوين عدد من القصائد تحمل هذا المعنى «صبرًا سراييفو - سراييفو شوكة فى حلق التنين - لا تنطفئ شمسك يا سراييفو - نشيد أطفال سراييفو» - لعل هذا الصبر يجىء بالفرج، ومع ذلك فإن شعراء هذا الديوان يخشون أن يطول هذا الصبر وهذه المعاناة، فيستصرخون الأمة لنجدة إخوانهم فى البوسنة، ويحذرون أن تصبح أندلسًا جديدة، فجاء عدد من القصائد يحمل هذه العناوين «وامعتصماه - أندلس أخرى - واإسلاماه - سراييفو تقول لكم» وهى حال تستحق المناشدة والاستغاثة، وقد عاث مجرمو الصرب فى دماء المسلمين وأعراضهم فحملت قصائد أخرى عناوين «مأساة البوسنة والهرسك - دماء المسلمين - صور من المأساة - مأساة أمة - عندما يئن العفاف».

ولهذا الديوان محطات كثيرة، وتلك محطة طال الوقوف بها حتى مل الواقفين الوقوف، ألا وهى محطة عجز المسلمين فى هذا العصر وتقاعسهم !! وهو عجز يصوره الشاعر محمد وليد فى قصيدته «لؤلؤة الثغور» إذ يقول :

سراييفُ، مأساتنا فى الزمان الفجيع
تموتين ذبحًا
وقومك عدُّ الملايين مثل القطيع
تعيش على هامش العصر
خلف الجموع

وأما الشاعر مصطفى أبو الرز فيعلن رفضه لهذا العجز فى قصيدة بعنوان «ارجعوا» وهى على لسان امرأة مسلمة :

صرختْ فى وجهنا باحثة
أيها القوم أفيكم مسلم ؟!
أين أنتم ؟ ما دهاكم ؟ أفصحوا
هل يُرى بينكمُ معتصم ؟
نمتمُ - يا قوم - عن أعراضكم
لا يصون العرض قوم نُوَّمٌ

أما الدكتور عدنان النحوى فيقول فى قصيدة «سراييفو» :

وطفل يكاد الهول يطلق صوته
أغيثوا بنى الإسلام عرضى ومحرمى
تلفت كى يلقى أباه مضرجًا
تهاوى على سيل الرصاص المدمم
تدفق مسكٍ من عروق وأضلع
وظلُّ حنان من عيون ومن فم
وكم كاعب ردت على الطهر خدرها
تُناش بوحشٍ مجرم الطبع مُدَّعِمِ
تلَفتْ للآفاق عَلَّ حُماتَها
يُطلون من أفق هنالك مظلم

وأما المحطة الأكثر إيلامًا، فيستوقفنا فيها على استحياء ممزوج بالمرارة الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوى، وهو يصور فى قصيدته «عندما يئن العفاف» المرأة المسلمة المسبية، وكأننا أمام صورة من صور مآسى الأندلس، والعلوج هم العلوج وليس كثيرًا أن نطرق خجلا، وننكس رؤوسنا حياءً، أو فلنصم آذاننا، ألسنا نسمع صرخات المرأة المسلمة «واإسلاماه» فلا نستجيب ؟!!

ويجرنى وغدٌ إلى سردابه
قسرا، وتظلم حولى الآفاقُ
ويئن فى صدرى العفاف ويشتكى
طهرى، وتغمض جفنها الأخلاق
أنا لا أريد طعامكم وشرابكم
فدمى هنا يا مسلمون يراق
عرضى يُدنَّس أين شيمتكم ؟ أما
فيكم أبىٌّ قلبُه خفَّاقُ

وأما هدم المساجد والمدن فتنقله صور رعيبة رهيبة ويندرج تحت ما يسمى التطهير العرقى (الإفناء للمخالفين فى الدين) وهى صور تلطخ وجه حضارة الغرب، ومجلس أمنه، يقول الشاعر عبدالرحيم عبد الكريم العبيد فى قصيدة «مأساة البوسنة والهرسك»

ومساجد تشكو مظالم أمة
فُجعتْ بها الصلوات والأذكارُ
فى كل يوم ثلةٌ يُسقى بها
قومى، وجرح نازف وصغارُ
يا مجلس الأمن الذى أشبعتنا
خُطبًا فصاحًا كلها استنكارُ
أو ما ترى ذبح الشعوب كأنه
ذبحُ الشياه يسوقها جزارُ

ويعرض عبد الرحمن بارود الصورة من زاوية تجمع بين هتك المحصنات وهدم المدن، ودكها على رؤوس الآمنين فيقول فى قصيدة «سراييفو الشهيدة» :

ومئات القرى حطامٌ وأما
عن بيوت الرحمن فهى انسحاق
وعلى المحصنات تبكى البواكى
يالعرض الإسلام كيف يُراق ؟

وأما الشاعر أحمد محمد صديق فيحمل هذه الحضارة بخلفيتها المادية ووجهها الصليبى وزر ما يجرى فيقول فى قصيدته «دماء المسلمين» :

لقد رفعوا الصليب لهم شعارًا
وللعدوان قد جعلوه سترًا
وهل هى ذى الحضارة أم تراها
بغيًا تعرض الشهوات عُهرًا !
وترتكب الجرائم لا تبالى
ولو حصدتْ بها شوكًا وخُسرًا

وفى محطة استغلال المأساة للتنصير يدعونا الشاعر خالد سعود الحليبى إلى محطة القطار التى أقلت أطفال البوسنة والهرسك المسلمين إلى أوربا لتتوزعهم الكنائس والملاجئ، أو تتبناهم بعض الأسر غير المسلمة ؟!! فيقول فى قصيدته «أطفالنا فى ضيافة الذئاب» :

قف يا قطار فإننى
منذ انطلقت بهم كئيبُ
دعنى أحدّقْ فى صحا
ئف لم تلطخها ذنوب

ويمضى قطار التنصير، والأمة لاهية، غافلة، مقصرة، عاجزة !! وكانت أولى باحتضانهم وفيها ما فيها من الإمكانات المهدورة، والطاقات المعطلة.

قد تكل الأقلام، وتنوء الصحف لأن المأساة أكبر من أن يحيط بها ديوان أو دواوين ! ومع ذلك فإن علينا أن نصرخ - كما قيل - وليس علينا أن يطلع الفجر.■



# الإمام مالك والتغيير

ولد الإمام مالك رضي الله عنه سنة ٩٢هـ ومات سنة ١٧٩ هـ فأدرك بهذا العمر المديد المبارك الذي قارب التسعين سنة الدولتين الإسلاميتين التي اتسعت رقعة الإسلام في عهدهما ورأى وسمع عن الفتن وإراقة الدماء التي حصلت في هذه الأثناء وأدرك خروج الخوارج وانتفاض العلويين، وما ينجم عن ذلك من مضار تلحق بالأمة وينزل بها من محن، من غير حق يقام، ولا باطل يدفع، وتلقى من افواه شيوخه الذين عاينوا الماضي وشاهدوه، وسمع منهم اخبار واقعة الحرّة، وكيف استبيحت المدينة حرم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، ولم تترك فيها حرمة من غير أن تهتك، وعلم ما كان بين عبدالله ابن الزبير وعبدالله بن مروان من و قائع استبيح فيها حرم الله، فرميت الكعبة بالمنجنيق، وكان الحجاز كله مباءة للعبث والفساد وهو مثابة الناس وبه مناسكهم ولكنها الفتنة لاتبقي ولاتذر.

ومن يعش في وسط ذلك الجو اليائس من أن يقوم حكم الشورى على وجهه الصحيح، كما كان الشأن في حكم أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين، فلابد أن يرضى بالحال القائمة لا على أنها الحكم الأمثل الذى ينبغي أن يكون والذي دعا إليه الإسلام، ولكن على انها الأمر الواقع الذي لا سبيل إلى دفعه إلا بالتعرض لضرر أشد، وفساد أعم، والنتيجة غير مستيقنة بل غير مأمونة.

وقد دلت التجارب الواقعة على أنه ما من خارجة خرجت إلا وكان الانتقال إلى حال اشد ظلما واكبر ضررا، ومن المقرر في بدائه العقول أن العاقل إن تردد بين امرين كلاهما فيه ضرر يختار أهونهما ضررا واقلهما شرا.. وإنما قَبِلَ مالك أن يسكن وإن لم يكن السكون إقرارًا شرعيا منه للحال الواقعة بل كان ذلك اعترافا بوجودها وعدم القدرة على تغييرها.

لذلك لم يكن مالك يرى الخروج على



بقلم : نادر النوري

الحكام وإن كانوا ظالمين لتيقنه من خلال التجارب الواقعة أن ذلك يسوق إلى الفتن وإباحة الدماء.

فكان مالك يرى أن في الخروج فوضى في الأمور واضطرابا للنظام وفسادا لأحوال الناس، وهتكا للمحرمات، وتعريض الأعراض والأنفس والأموال للانتهاك، وفوضى ساعة يرتكب فيها من المظالم ما لا يرتكب في ظلم منظم سنين عديدة.

ولذلك لزم مالك الجماعة، ولم ير الخروج على الطاعة، فلم يدع إلى ثورة، ولم يؤيدها، ولم يدع أيضا إلى ولاة وخلفاء عصره أو يناصرهم، بل كان يرى أن يلتزم الحياد لا يدعو إلى أحد، إن قامت فتنة، وليست رغبة مالك عن الفتن غريبة على المدينة في عهده بل كان علماؤها ينزعون نفس هذا المنزع.

فهو إن كان يلزم الجماعة والطاعة، لا يرى أن سياسة السلطان في عصره هي الحق الصراح الذي يتفق مع أحكام الإسلام وهدى القرآن بل يرضى بالطاعة، لأن فيها إصلاحا نسبيا، وقد يكون الإصلاح في ظروف هادئة بعيدة عن المشاكل والقلاقل تؤدي إلى نتائج اكبر تأثيرا ، ولذا سلك سبيل الإصلاح بالموعظة الحسنة وقول الحق في موضعه، وتصدى للهداية والإرشاد، وحرص على إصلاح الحاكم لأن بصلاحه صلاح للمحكومين.

لذا كان رأيه في طريقة الإصلاح التي سلكها أن لا يناصر احدا عند الفتن لأنه كان يرى أن الفريقين في إثم فلا يعاون احدهما على الآخر.

وكذلك أجاب عندما سئل عن قتال الخارجين على الخليفة أيجوز قتالهم؟ فقال: نعم إن خرجوا على مثل عمر ابن عبدالعزيز.

فقال: فإن لم يكن مثله: فقال: دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم من كليهما.

وكان مالك مع هذا الرأي لم يقطع صلته بالخلفاء والأمراء، بل كان يرى من الواجب عليه إرشادهم وإصلاحهم لأنه رجل ينظر إلى وقائع الأمور، ولا يقف عند الصور المثالية وحدها، وقد وجد أن وعظ هؤلاء يذهب ببعض مايقعون فيه ويقلل من شرهم وربما حملهم على الصلاح المطلق، وصار منهم مثل عمر ابن عبدالعزيز، لذلك كان يدخل على الأمراء والخلفاء ويعظهم ويرشدهم، ويدعوهم إلى الخير، وكانت له مواعظ حسنة مأثورة ومواقف جليلة محمودة مع أبي جعفر والمهدي وهارون الرشيد وغيرهم، وكان يحترم نفسه إذا لقيهم ليكون لموعظته أثر حسن، وكان اخشى ما يخشاه عليهم المدح الكاذب الذي يجيء على السنة الذين يعيشون حولهم فيزينون القبيح من اعمالهم فلا تتسع نفوسهم لإرشاد مرشد ولا هداية هاد.

ولعل طبيعة الإمام مالك الهادئة المطمئنة، وميله إلى اختيار الأيسر في التغيير يرجع هذا المنزع عنده ويدعوه إلى هذا الاتجاه في التفكير فكان يرى في الاستقرار سبيل التغيير الإيجابى من غير الصالح إلى الصالح ومن الصالح إلى الأصلح ترقيا بالتدريج إلى ما يصبو إليه(١).■

(١) الإمام مالك لأبي زهرة

## للداعيات فقط

### لحظة تأمل

أريد منك اليوم أن تقفي وقفة حساب مع نفسك!

انظري حولك عزيزتي وتأملي حالك، أيامنا تمر بسرعة والعمر يجري بنا. ويمضي العام تلو العام فماذا قدمنا؟؟

تعالي بنا اليوم نجلس جلسة حساب قبل يوم الحساب.. انظري إلى نفسك أولا ماذا قدمت لها؟ كم مرة ختمت المصحف في عامك المنصرم؟ وكم يوما صمته؟ كم مجلس ذكر حضرته، وكم من قيام حرصت عليه، وكم علما انتفعت به وكم وكم...؟؟

إذا ما انتهيت من حساباتك مع نفسك اقلبي الصفحة وافتحي صفحة أخرى خاصة بزوجك وأطفالك ترى ماذا قدمت لهم؟

كم هي المرات التي حثثت فيها زوجك على البر بوالديه والمحافظة على صلاته في المسجد؟ كم هي المرات التي نفرته فيها من الصحبة السيئة والبحث عن الصحبة الطيبة واستغلال الوقت بما ينفع و...الخ.

أطفالك أيضا لاشك أنهم حظوا بقدر كبير من اهتمامك، ولكن دعينا من الاهتمام بطعامهم وملبسهم ودراستهم ذلك الاهتمام الذي أصبح الشغل الشاغل لأمهات اليوم، ودعينا نتساءل كيف كانت محاولاتك معهم لأجل حثهم على المحافظة على الصلوات والتمسك بالسنة وتلاوة القرآن وحفظه؟ كم هي المرات التي جلست فيها معهم لأجل تزويدهم بمعلومة دينية أو حثهم على التمسك بخلق نبيل وكنت القدوة لهم في ذلك.

آخر المطاف ياعزيزتي سيكون مع دعوتك.. ترى ماذا قدمت لها؟؟

كم شخصا أمرته بالمعروف، وكم آخر نهيته عن منكر.. أتراك اكتفيت بالصلاة والصيام دون عمل لهذه الدعوة التي كلفنا بالعمل لأجلها؟؟

أتراك اكتفيت برعاية الأسرة فقط دون عمل منهجي لأجل دعوتك.

ألست تمارسين وظيفة تأخذين عليها أجرا في آخر كل شهر، إذا فالتمسي عملا لأجل دعوتك تثابين عليه في اليوم الآخر إن شاء الله.

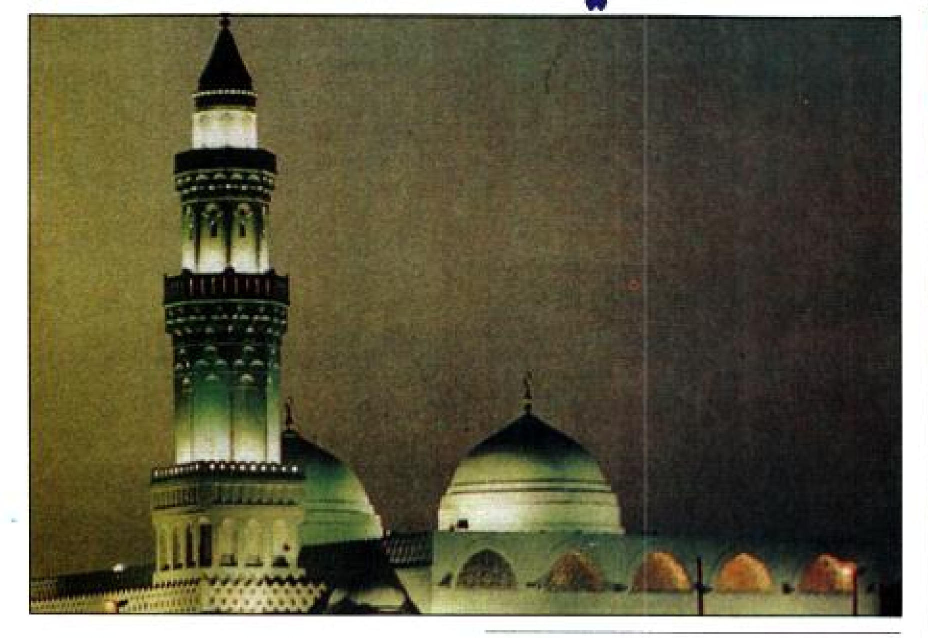
هذه هي الصفحة الأخيرة ياعزيزتي فما هي النتيجة التي حصلت عليها!!

قلبي الصفحات يا أختاه وانظري كم هو رصيدك من الأعمال الطيبة في جلسة الحساب هذه؟!

سعاد الولايتي

## إلى الأخت الداعية

# هذه أحلامي.. فأين أحلامك؟!



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

لابد للأخت الداعية من «أحلام» تعيش من أجل تحقيقها، وتنتظر تطبيقها على أرض الواقع وفي حياة الناس لأن «الأحلام» هي الأمل الذي ننظر إليه في المستقبل، وهي الشوق الذي نسعى من أجل الوصول إليه، وهي الضوء الذي ينير الطريق الطويل.. وأحلام الأمس حقائق اليوم، كما أن أحلام اليوم هي حقائق الغد، والداعية الذي يعجز عن «الحلم» يفقد الأمل في المستقبل، ويرى الدنيا بمنظار أسود ولا يتقدم إلى الأمام بشكل صحيح.. وقد عشت حياتي «أحلم» بالعيش في مجتمع مسلم نظيف طاهر، يرعى حقوق الله وحقوق البشر، في إطار من الحب والأخوة والمودة.

أنا أحلم بالفرد المسلم الصالح الذي يعيش من أجل رفعة دينه وأمته، ويبذل ويضحي من أجل دعوته ووطنه، يطبق الإسلام سلوكا وخلقا، كما يطبقه عقيدة وعبادة وشريعة، أحلم بالفرد المسلم الذي يعيد المجد ويحرر الأرض ويصنع التاريخ من جديد.. أحلم بالفرد المسلم الذي يكون الله غايته، والقرآن شرعته، والرسول قائده والجهاد سبيله، والموت في سبيل الله أسمى أمانيه.. أحلم بالفرد المسلم واسع الأفق، رحب الصدر يحب المعالي، صادق مع نفسه ومع ربه.

أحلم بالبيت المسلم، الذي يقام على دعائم الخير والعدل والإيمان، يعيش من أجل هدف ورسالة وغاية يسعى من أجل تحقيقها.. أحلم بالبيت المسلم الذي يؤسس على التقوى من أول يوم فيعيش الحب الصادق، والود المتدفق، والعطاء المتجدد.. أحلم بالبيت المسلم الصالح الذي ينشأ فيه الأبناء نشأة إيمانية، ويحملون أمانة هذه الأمة ويبذلون من أجل رفعتها وعزتها ومجدها، الغالي والرخيص، والنفس والنفيس.

أحلم بالمجتمع المسلم قوي البنيان، متين الأركان، يتكافل فيه أهل الإيمان، ويسعد به أهل الطاعة، ويهنأ فيه دعاة الخير والإصلاح.. أحلم بالمجتمع المسلم

الذي تتوارى فيه المعاصي، وتنشد فيه الطاعات فينال المصيب أجره، ويأخذ المخطئ جزاءه، يقام فيه الحق والعدل وينعدم فيه الظلم والبغي والعدوان.. أحلم بالمجتمع المسلم الذي يُعلِي من قدر الشرفاء ويُنزِل من قدر غيرهم، ويؤمر فيه بالمعروف ويُنْهى فيه عن المنكر.

أحلم بالحكومة المسلمة التي تقود شعبها إلى السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.. أحلم بالحكومة المسلمة التي تطبق شرع الله وتخاف من غضبه سبحانه فتقيم علاقاتها وسياساتها على أساس المبدأ والعقيدة، وترعى مصالح الأمة وتعد العدة للذود عن بلدها وأمتها وتدافع عن المسلمين في كل مكان.. أحلم بالحكومة الإسلامية التي تخطط لرفاهية شعبها وإسعاده وتقدمه، أحلم بالحكومة الإسلامية التي يعيش المسلمون في ظلها في أمن وأمان واستقامة.

أحلم بوحدة الأمة الإسلامية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، في ظل لواء الخلافة الجامعة لأمة التوحيد.. أحلم بعودة الخلافة التي عاش المسلمون في ظلها أعزاء كرماء، يصنعون المجد ويقودون البشرية إلى الخير، ويسطرون صفحات البطولة والشموخ.. أحلم بعودة الخلافة التي تنشر الخير وتحمي الثغور وتقيم العدل وتجير المظلوم وتأخذ على أيدي الطغاة الظالمين.. أحلم بعودة الخلافة التي تعمر الأرض، وتقيم الشرع فتعتدل الموازين وتعود السعادة إلى وجوه المحرومين.. أحلم بعودة الخلافة التي تقود العالم من جديد في ظل شرع الله، هدى وخير خلق الله محمد ﷺ ... وهنا تتحقق أستاذية العالم لهذه الأمة، التي قادها دينها إلى الخير والريادة والسعادة، فيصل هذا الدين العظيم إلى كل البشر من دون حائل، فيعم الخير، ويندحر الظلم والشر والطغيان.

عزيزتي الداعية.. هذه بعض أحلامي لأمتي المسلمة.. أما حلمي لنفسي الذي أشتاق إليه: أن ألقى الله شهيدة في محراب الدفاع عن دينه وشرعه.. هذه أحلامي وآمالي فأين - يابنتي الحبيبة - أحلامك وآمالك؟!■

## من تجارب أم

# يوم التقشف



«إياكن والترف، لأن الترف عدو الجهاد، والترف تلف للنفوس البشرية.. وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكون يوما في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولايتعدى الأدام جرعات من الشاي»

وصية غالية من قلب مخلص لله ولدينه، للشيخ المجاهد والعالم الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته، نعم، لقد اقتنعت بكلام الشهيد وقررت تطبيقه على نفسي وأولادي كل أسبوعين مرة، وبعد أن يعتاد الجميع على هذا الأمر اجعله كل أسبوع مرة، وقد كان وأعانني الله على هذا، والأمر يبدو سهلا في البداية، إلا أنه من الصعوبة بمكان خاصة مع أطفال ومراهقين تتراوح أعمارهم بين ٨ - ١٦، اعتادوا على سياسة (تسمين العجول) التي نتبعها نحن الأمهات مع أطفالنا في مزارعنا - عفواً - في بيوتنا، معتقدات أن هذا من كمال تأدية الواجب نحو الأبناء، إحداهن تشكو لي بحزن وأسى: أتعرفين يا أختي، لم أصنع لأولادي حلويات منذ أيام - ياحرام!!!

كان لابد أولا أن أُفَهِّم الأولاد مَاهِيَّة هذه الفكرة، وما هدفها، وما الفائدة المرجوة منها، وأخذ موافقة الجميع على تنفيذها، وقد وافق الجميع وبدأنا التنفيذ.

مع موعد وجبة الفطور وضعنا شايا وخبزا على المائدة، وجلس الجميع يأكلون خبزا، ويتبعوه برشفة شاي، وأنا أشاركهم طبعا، كنت أتحدث معهم، وأرمق تعابير وجه كل واحد منهم لاحظت أن البعض استجاب دون اعتراض، وأحدهم كان يأكل ويتمتم وتعابير وجهه تدل على عدم الرضا، وأصغر البنات كانت تأكل وهي توشك على البكاء وتحاول أن تخفي الأمر، وتظاهرت باللامبالاة، أعلم أن الأمر شاق عليهم، ولكن لابد أن أتحلى بالصبر، انبرت البنت الكبرى تقول: أهذا التدريب على التقشف ضروري ياأمي؟ أنأكل أكل الفقراء ونحن في نعمة من الله؟!.. بالرغم أنني سبق وأفهمتهم هدفنا من يوم التقشف هذا إلا أن الأسئلة ذاتها يكررها الكبير والصغير، وتناولنا وجبة الغداء والعشاء كوجبة الفطور مع تكرار عبارات التذمر والشجب والاستنكار، وكان تكرار الأمر كل أسبوعين يحتاج مني لجرعة من الصبر كبيرة، ومرة بعد مرة قل التذمر وحل محله التعود والاقتناع حتى صار الأولاد يذكرونني بموعد يوم التقشف ولله الحمد والمنة، أما الجديد في الأمر، فهو أن الصغيرتين (٤ و٥ سنوات) تصران على مشاركة الجميع تقشفهم، وترفضان عمل طعام خاص لهما.

أختي في الله، ليتك تنفذين وصية الشيخ، ففيها الخير كل الخير للمسلمين كبارهم وصغارهم وهاك بقية الوصية.

«وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد لتكن بيوتكن عرينا لأسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى».

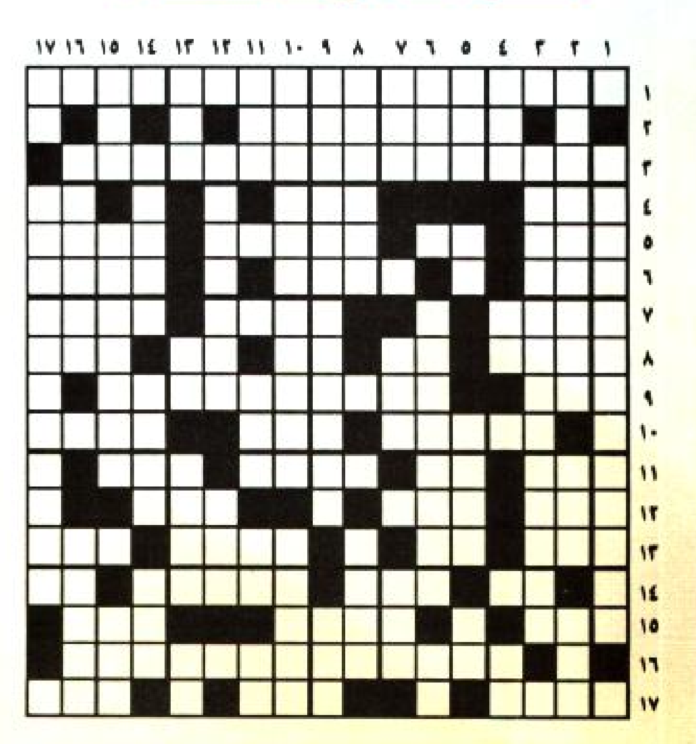
**أم صهيب جعابو**






إعداد:
سعيد الأصبحي

## الكلمات المتقاطعة



**أفقيا:**

١ ـ كتاب للحافظ ابن كثير.
٢ ـ من أئمة الحرم النبوي وله تسجيلات إذاعية
٣ ـ مقرئ مصري مشهور.
٤ ـ يكاد يورثني ـ خوش (مبعثرة) ـ ثلثي وصي.
٥ ـ وجع (معكوسة) ـ أحد الأقارب ـ االعق (مبعثرة) ـ نقاش (معكوسة).
٦ ـ أحد أمراض الصدر (معكوسة) ـ هلال (مبعثرة) ـ ولدي.
٧ ـ أعطى العهد ـ صديق ـ ثلثي الحبر.
٨ ـ من أدوات الخياطة (معكوسة) ـ ثلثي قوي ـ أداة تعريف ـ من أدوات الاستفهام (معكوسة) ـ حروف متشابهة.
٩ ـ من أدوات الاستفهام ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا.
١٠ ـ جماعات ـ شديد الطبع ـ جمل (معكوسة).
١١ ـ تتحدث ـ أداة تعريف ـ رقيق (معكوسة) ـ سبح.
١٢ ـ غير ممهد ـ فيه شفاء (معكوسة) ـ قوم أهلكوا بريح.
١٣ ـ عكس سلم ـ خصم (معكوسة) ـ في الشرايين (معكوسة) ـ جب.
١٤ ـ أداة نداء ـ مفرد هود ـ رجل أراد هدم الكعبة ـ أداة نداء (معكوسة).
١٥ ـ من أدوات القتال القديمة ـ صاحب أحد الصحيحين ـ عكس حرب (معكوسة).
١٦ ـ كتاب للمفكر خالد محمد خالد.
١٧ ـ يشدو ـ الاء ـ من أدوات الحرب القديمة (معكوسة).

**رأسيا:**

كتاب للشيخ محمد عبدالوهاب.
٢ ـ كتاب لابن حجر العسقلاني ـ يقال لبطن الشيء في اليد.
٣ ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا وجاء ذكرهم في القرآن.
٤ ـ جمع دمية ـ (معكوسة) ـ ثلثي دار ـ أجاب .
٥ ـ حرص (مبعثرة) ـ أحد الوالدين ـ أب ـ متشابهان.
٦ ـ عمر ـ كتاب للشيخ سيد سابق ـ أحد الوالدين
٧ ـ يرشد (معكوسة) ـ دخل ـ اسم انثى.
٨ ـ سورة من القرآن بدون ال التعريف (معكوسة) ـ اعمل فيه العين (معكوسة).
٩ ـ كتاب للإمام النووي ـ من أدوات النسيج (معكوسة).
١٠ ـ أصحاب العقول النيِّرة ـ ورثة الأنبياء (معكوسة).
١١ ـ ثلاثة أرباع مبنى ـ مدينة يمنية (معكوسة) ـ أحد الوالدين ـ أحد الوالدين.
١٢ ـ تطلق على بلاد يوغسلافيا ومقدونيا وألبانيا (معكوسة) ـ الفاروق.
١٣ ـ مرض يعجز (معكوسة) ـ حزن ـ زاره في مرضه ـ إله.
١٤ ـ جمع عرب ـ بيتي (معكوسة) ـ التحدث بصوت خافت.
١٥ ـ نصح (معكوسة) ـ أبو الأنبياء ـ أحد أمراض العين (معكوسة).
١٦ ـ صاحب الأربعين الـ (معكوسة) ـ ناعمة (معكوسة).
١٧ ـ متشابهان ـ أصح الكتب بعد كتاب الله.■

إعداد : هالة حمدي السعيد
حوطة بني تميم ـ السعودية

# من هـو ؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | |

صحابي لم يصل لله صلاة قط وهو من اهل الجنة ويتكون اسمه من ٣ مقاطع:

من اكله لا يحضر المسجد ٧ + ٤ + ٢

صاحب ٣ + ٥

إرهاق ١٠ + ١ + ٩

أعده الله للكافرين بدون «ال» ٦ + ٨ + ٣

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

## هـل تعلـم

القضايا التي وافق فيها الوحي عمر رضي الله عنه».

كان عمر ذا عقل كبير ورأي سديد رشيد وقد وافق القرآن في ثلاث مسائل قبل أن ينزل فيها الوحي.

● كان من رأيه عدم قبول الفداء من أسرى بدر، فنزل القرآن مؤيدا رأيه: يقول عز وجل: «يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين».

● رأى تحريم الخمر فنزل تحريمها بقول الله تعالى:

«إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»

● كما أشار عمر على النبي باتخاذ الحجاب على زوجاته أمهات المؤمنين فنزل القرآن بذلك.■

نجاح شحاتة بسيوني - مصر

## حاول أن تعرف

١ - جزائر (عدة جزر) اسمها اسم طائر تقع في المحيط الاطلسي ما اسمها؟

٢ - ما اسم الجزيرة التي تقع في أقصى الجنوب من الكرة الأرضية؟

٣ - لماذا يطلقون اسم أطلس على كتاب الخرائط الجغرافية ؟

٤ - ما هو الرقم الذى إذا ضربته فى (٩) وأضفت إليه (٩) أصبح (٩٠) ؟

٥ - ما هو العدد الذى يقبل القسمة على الأرقام ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ دون باق ؟

٦ - من هو الملك الكلدانى الذى هزم اليهود وسباهم ؟

الزلفي - السعودية

عبد الكريم احمد العبد




| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ل | هـ | م | ي | هـ | و | ي | د | ي | ■ | ق | ب |
| ٢ | ا | ل | ش | ع | ر | ا | و | ي | ■ | د | و | د |
| ٣ | ر | ا | ■ | م | ع | ■ | س | ب | ■ | م | ر | ا |
| ٤ | ع | ل | ص | ■ | و | ا | ف | ■ | ا | ل | ا | ه |
| ٥ | ا | ■ | ي | ب | ■ | ل | ا | ■ | ن | ا | ف | ع |
| ٦ | ل | ا | د | ■ | ا | ع | ل | ا | ل | ■ | ل | ا |
| ٧ | ا | ■ | ا | ل | ح | ا | ق | هـ | ■ | غ | ا | ل |
| ٨ | ■ | ا | ل | م | د | ش | ر | ■ | ح | م | ■ | ف |
| ٩ | م | س | خ | ■ | ■ | ي | ض | ا | ق | ■ | ا | و |
| ١٠ | ح | د | ا | د | ■ | هـ | ا | و | ي | هـ | ■ | ا |
| ١١ | م | ن | ط | ق | ■ | ■ | و | ا | ر | ي | ■ | ه |
| ١٢ | د | ي | ر | ي | ا | س | ي | ن | ■ | ■ | و | د |

الكلمات المتقاطعة

عمود الكلمات:

١ - العمر ٢ - عجمان ٣ - خميرة

٤ - ورق ٥ - دبي ٦ - دينار

٧ - بلوتو ٨ - لاهور ٩ - اقبال

والصحابي الجليل هو عمير بن وهب

## مقتطفات

### لا أنتصر لنفسي

روي أن عمر رضي الله عنه رأى سكران فأراد أن يأخذه ليعزره، فشتمه السكران فرجع عنه فقيل له يا أمير المؤمنين لما شتمك تركته قال: إنما تركته لأنه أغضبني، فلو عزرته لكنت قد انتصرت لنفسي، فلا أحب أن أضرب مسلما لحمية نفسي.

### في الحسد

قال تعالى: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» وقال رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود»، وقال علي رضي الله عنه، الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له.

### في المكافأة

قال رسول الله ﷺ : «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تقدروا فادعوا له» ولما قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ قام يخدمهم بنفسه، فقيل له يا رسول الله، لو تركتنا كفيناك فقال، كانوا لأصحابي مكرمين».

### في الصدق

قال الله تعالى مبشرا للصادقين: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» وقال تعالى: «والصادقين والصادقات» فمدحهم وبين لهم المغفرة والأجر العظيم.. وقبل الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة فلا تتم هذه الثلاثة إلا به.■

بلال الوادياني

مكة - السعودية




## رسالة من قارىء

### مراجعة لوثيقة يهودية «فرية السلام»!!

وظلت الأصوات المنادية بالحذر مما يدبره اليهود من مكائد شيطانية - على مستوى العالم - ضعيفة خافتة مخنوقة لايكاد يسمعها أحد، وحتى إن سمعها أحد فإنه لا يلقي لها بالا ولايعيرها أي اهتمام، ولا يكلف نفسه عناء طرحها أمام الآخرين، أو الحديث بشأنها مع الغير خشية أن يُرمي بسطحية التفكير، والوقوع في فخ التهويل، وتصديق الخرافات والأساطير!!

ومن باب المقارنة أقف قليلا مع القارئ لنتأمل نصا لمقطع من وثيقة قديمة لليهود، نشرت في كتاب (مكائد يهودية عبر التاريخ) لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، حيث جاء فيها ما يلي:

(.. وبفضل «فرية السلام» العامة التي جعلناها بمنزلة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إذاعاتنا سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهدنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقبة من الحروب لنرهبهم، ونجعلهم يلتمسون تجنبها مهما كان الثمن، عندها سنخرج عليهم بفكرة (الدولة العالمية الواحدة) بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة دون قيام الحرب، بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العنصرية والدينية لتنصرف الشعوب المعادية لنا عن مراقبتنا والتحري عن خفايا مناهجنا، ومن ثم إضعاف النزعات القومية والوطنية بين أفرادها، ولإيهامها بنبل مقاصد دعوتنا سنروّج لفكرة التعاون الاقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة، وسنشجع الدول الرأسمالية الخاضعة لنا على منح القروض للدول الأخرى، ولإغفالها عن مراقبتنا سنبادر إلى الإسهام بقسم من هذه القروض، ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستلبي دعوتنا لتظهر بمظهر المحبة للخير والإنسانية!! ومن جهة ثانية لتسيطر - بزعمها - على الدول التي ستتلقى منها القروض، وإن صح زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول لمشيئتنا بصورة غير مباشرة، باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا...!!) وغير ذلك الكثير مما ورد في الوثيقة .

ولنا أن نجري مقارنة متواضعة بين ما ورد في هذا النص، وبين ما نعاصره من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية على المستوى العالمي.. وهنا نتساءل:

أليست (الدولة العالمية الواحدة) التي مر ذكرها في الوثيقة هي ما يسمى اليوم بـ(النظام العالمي الجديد) الذي تعمل الصهيونية العالمية بواسطة (هيئة الأمم) و(الولايات المتحدة) على فرضه على العالم أجمع؟!!■

عبد الناصر محمد مغنم
الرياض - السعودية

## استدراك حول ما نشر عن (باكثير)





■ عدد المجتمع ١١٠١ ■ عدد المجتمع ١١١٦

اطلعت في عددى «المجتمع» رقم ١١١٦ على تعليق للأستاذ الأديب خالد بن عائض القرني من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ، وعلى ما نشر في العدد رقم ١١٠١ من مناقشة في ١٤١٤/١٢/١٣هـ للأستاذ أبي بكر البابكري حول رسالة ماجستير تقدم بها عن أدب «باكثير» على اعتبار أن هذ الرسالة هي «الأولى» التي قدمت تفسيرًا جديدًا لروايات «باكثير» التاريخية من وجهة نظر نقدية إسلامية ، وكان مما علّق به الأستاذ القرني أنه في عام ١٤٠٣ نوقشت رسالة للأستاذ عبد الرحمن بن صالح العشماوي حول «الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية» .. وهذا من باب الاعتراف بالريادة لأصحابها .

واجدني ، إحقاقًا للحق ، وليس - معاذ الله - رغبة في الإشارة إلى نفسي أو إسهامي ، مضطرًا إلى أن أعلن من خلال «بريدكم» هذا إلى أن جامعة مانشستر البريطانية قد أجازت رسالة دكتوراة ليّ عن قضية الالتزام الإسلامي في أدب «باكثير» ، وكان هذا في عام ١٣٩٩هـ وقد ألفت كتابًا بعنوان «الإسلام والالتزام» صدر في لندن عام ١٤٠٩ هـ ضمنت نقدي وتقويمي لأدب «باكثير» الإسلامي الملتزم علاوة على مقالات عديدة نشرت في أوقات متفرقة في مجلات من بينها «العربي الكويتية» عام ١٣٩٥ هـ ، ومجلة المركز الثقافي المصري بلندن في عام ١٤٠٨ هـ ، ومحاضرات كان آخرها ، وقد أشارت إليها المجتمع مشكورة في تغطيتها لمؤتمر رابطة الأدب الإسلامي في مركز إكسفورد للدراسات الإسلامية (العدد ١١١٧) بعنوان «المنهج الإسلامي والالتزام عند باكثير» . حبذا لو أمكن تبنى نشر سجل لمراجع ودراسات الأدب الإسلامي حفظًا للحقوق من ناحية وتيسيرًا لدارسي ومحبيّ الأدب الإسلامي من ناحية أخرى .

د. محمد أمين توفيق
مراقب البرامج الدينية إذاعة
(إم . بي سي) لندن

## ردود خاصة

● الأخ - الحبيب قلقال . معسكر - الجزائر

شكرًا جزيلا للرسومات والخطوط التي أرفقتها مع رسالتك والتي أوصلناها إلى قسم الإخراج للاستفادة دعاؤنا لك بالتوفيق مع خالص الامتنان.

● الأخ - ساعد بن بلجني - الجزائر

أرسل ما عندك من إنتاج أو استطلاعات لننظر مدى صلاحيتها وإمكانية نشرها ثم يكون الاتفاق على ما ذكرت .

● الأخ - أحمد بن ناصر الناصر . الرياض السعودية

المقال لم يطلق فتوى أو يقرر حكمًا، وإنما نقل تجربة .. نعم

# الفصحى لغة العلم في المغرب العربي

قرات في مجلتكم «المجتمع» العدد ١١١٧ في الصفحة السادسة موضوعاً صغيراً تحت عنوان «اللغة العربية ووزارة التربية» واريد ان اعقب على ما جاء بخصوص لكنة المدرسين المغربيين فهذا ما يهمني من الموضوع.

وقد جاء في المقال أن المدرسين التونسيين والموريتانيين والمغاربة تبتعد لكنتهم ولهجتهم (ابتعادا كبيرا عن اللغة العربية الفصحى).

وأحب أن أوضح أنه من الصحيح ان «لهجة» المغاربة والتونسيين والموريتانيين تبتعد بشكل ملحوظ عن اللغة العربية الفصحى، فهي لهجة محلية تنطبع بطابع الإقليم والبلد الذي توجد به، مثلها في ذلك مثل سائر اللهجات كالمصرية والخليجية.

ولكن اهل المغرب.. مع ذلك... يتكلمون بلغة القرآن، خاصة الطلاب والمدرسون، لانهم يَدْرُسُونها في المدارس أو الثانويات او الجامعات.

والمغربي عندما يتكلم باللغة العربية الفصحى - وليس بلهجته المحلية - لا يكاد يختلف عن اخيه المشرقي في شيء، كما أن التواصل والتفاهم بينهما يكون تاما إذا كانت لغة القرآن هي لغة التخاطب بينهما.

■ عدد المجتمع ١١١٧

وأنا لا ادافع في تعقيبي هذا عن وزارة التربية بالكويت، ولكني انبه إلى حقيقة غير معروفة عن بلادي المغرب وسائر بلدان المغرب العربي، وقد كان أولى بالمقال - في نظري - أن يتساءل عن «أهلية» هؤلاء المدرسين الدينية والأخلاقية لأن منهم من قد يكون من أصحاب الفكر المتغرب، وذلك بدل الحديث عن الأهلية اللغوية.

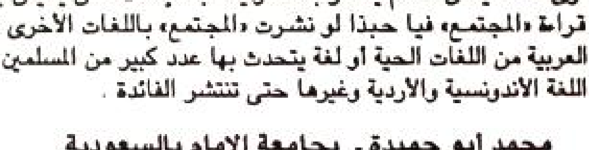
احمين محمد
طالب بجامعة قطر - الدوحة

# ضربة حرة غير مباشرة

جلست مع مجموعة من الزملاء نتجاذب أطراف الحديث في موضوعات ذات أهمية ونفع، وفجأة تحول مسار النقاش بينهم إلى الحديث عن الكرة والدوري ونقد اللاعبين والمدربين والأجهزة الفنية الكروية.. وتعارض هذا مع ذاك وظهرت علامات الغضب والاستياء على البعض..

هل هذه قضيتنا، هل وضعنا المعاصر خلا من القضايا التي تمس كيان الأمة لنتحدث بهذا الشكل عن الكرة والدوري ونضيع أوقاتنا في التحدث عنها تارة والمكوث أمام التلفاز لمشاهدة المباريات تارة أخرى، أو الذهاب إلى الاستاد مائة ألف متفرج.. والله إنه لعدد لو حمل السلاح لحرر القدس..!! وإن كانت هذه الأمور مصيبة فإن ما ينفق على الكرة واللاعبين في بلادنا المسلمة ليكفي لسداد ديوننا وتلك مصيبة أعظم.. فكيف بشعب جائع ينفق هذه الأموال على هذه الأمور فقد - تكلفت إحدى الدورات ملايين الدولارات.. لقد ألهت الكرة الشعوب لتصرفهم عن واقعهم المؤلم المرير، فأقيمت «بطولات» الدوري على المستوى المحلي وكأس العالم على المستوى العالمي.. فهل تعلم أن كثيرا من البرلمانات أوقفت جلساتها لحين انتهاء مباريات كأس العالم وأرجأت مناقشات تمس البلاد والعباد . إن لاعبي الكرة وغيرهم من ممثلين ومطربين هم الذين ينعمون بخير هذه الأمة مع أنهم لم يقدموا لها إلا كل سوء.. والمفارقة العجيبة أن علماء أفاضل ذوي فكر نافع، وعلم رائع أهملتهم الأمة، فهل نعود إلى رشدنا وتعود الأمور إلى نصابها ويعطي كل ذي حق حقه والله المستعان..

عاطف رمضان عبده المحجوب
مصر

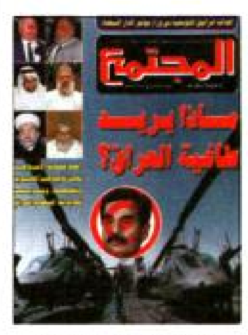


# اقتراح لطباعة «المجتمع» بأكثر من لغة

قرات «المجتمع» منذ ان كنت في المملكة العربية السعودية منذ عشر سنوات مضت لم أتابع كل الإصدارات إلا خلال ستة أشهر ماضية ، فادركت اهميتها فأحيانا لا اصبر على انتظار اسبوع كامل للحصول على الإصدار الجديد وخصوصاً عند وجود الأحداث المثيرة مثل مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة .

فبناءً على اهمية «المجتمع» في ميدان الدعوة إلى الله حيث إنني ارى أنه لا يمكن لمسلم يشعر بالمسئولية تجاه إسلامه ان يعيش بدون قراءة «المجتمع» فيا حبذا لو نشرت «المجتمع» باللغات الأخرى غير العربية من اللغات الحية او لغة يتحدث بها عدد كبير من المسلمين مثل اللغة الأندونسية والأردية وغيرها حتى تنتشر الفائدة .

محمد ابو حميدة - بجامعة الإمام بالسعودية



■ عدد المجتمع ١١٢١

...تجربة وحسب .. لو كتب قارئ آخر عن معاناته من الزواج الأول الذي لم يكرره بعد فهل يعني ذلك أنه قرار بتحريم الزواج من حيث الأصل.. لا يعدو الأمر أن يكون شكوى يحتاج صاحبها إلى حلها لا إلى لومه على توجيه شكواه .

● الأخ/ شعبان بروال: باتنه - الجزائر

الملاحظة التي ذكرتها في العدد ١١٠٠ ليست مقصودة علما بأنها تحمل شكل زهرة أكثر منها نجمة مع ذلك فقد أحيط المسؤولون علما بهذا الأمر.

أما عن الاشتراك فقد افاد مشرف التوزيع بانه مستمر وأن المجلة ترسل إليكم بانتظام لذا يرجى مراجعة البريد المركزي في الدولة وليس البريد المحلي للاستفسار عن ذلك.

وأخيرا لك الشكر على تطوعك بإرسال المواضيع والوثائق الخاصة بأمراض القلب لمن يطلبها من القراء، والتي تصدرها الفدرالية الفرنسية لأمراض القلب مجانا وللراغبين من طلبة التخصصات أو من مرضى القلب نثبت عنوان الأخ شعبان بروال وهو ص.ب رقم 34 وادي الحائر 05340 ولاية باتنة 05000 الجزائر.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

## وجهة نظر



# إلى تلك الصحيفة...! مع التحية

بقلم : محمد البصيرى

تساءل كثير من قراء «المجتمع» عند صدور العدد «١١٢٠» من المجلة بتاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٩٤ خاليا من تغطية الأحداث الأخيرة التي تعرضت لها الكويت والتهديد العراقي الجديد لأمن واستقرار المنطقة، وانقسم المتسائلون عن هذا الأمر إلى فريقين فريق :محب وعاتب ومستغرب ، وفريق معاد ومغرض ومحرض.

ولايهمني في المقام الاول إلا الإجابة على تساؤل الفريق الأول لأنه الشريحة التي نحرص عليها وعلى التواصل معها والاستماع لرايها والاستئناس بتوجيهاتها وتلمس اهتماماتها فهي شريحة صادقة ومنصفة ويهمها مصلحة وارتقاء المجلة ومحاكاتها وتفاعلها لواقع مجتمعها الإسلامي المحلي والدولي على حد سواء.

نقول لأحبائنا إن العمل في الصحافة الأسبوعية يختلف عنه في الصحافة اليومية فالصحف اليومية تعتمد اعتمادا كبيرا على الخبر وسرعة نشره دون الانتظار لتحليله او تحقيقه، فهي صحافة بالدرجة الأولى خبرية تلاحق الخبر وتنشره باقصى ما يمكنها من سرعة كما تمكنها مطابعها وإمكاناتها المادية والبشرية من ملاحقة الخبر بسرعة تفوق بكثير الصحافة الأسبوعية.

أما نحن في «المجتمع» كمجلة اسبوعية وقس على ذلك شان بقية المجلات الأسبوعية الأخرى سواء كانت محلية او حتى دولية، فإننا نعد المادة الخبرية قبل صدور العدد ونزوله إلى الأسواق بخمسة ايام على الأقل، فمثلا في مجلة «المجتمع» توضع خطة العدد في يوم السبت ويتم التنفيذ وإنجاز المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق المحررين والمراسلين ايام الأحد والاثنين والثلاثاء ويغلق نصف العدد من المجلة في مساء الثلاثاء، ثم يرسل نصفه الثاني مساء الأربعاء وفي بعض الأحيان صباح الخميس ، وتتم إجراءات الطباعة مساء يوم الخميس من كل أسبوع وتنتهي المطبعة من طباعة المجلة في ظهر يوم السبت ، ومن ثم يبدأ جهاز الاشتراكات والتوزيع في عمله مساء السبت لايصال المجلة إلى المشتركين ومنافذ التوزيع لتكون فى الأسواق العالمية بين ايدى القراء صباح الثلاثاء وهو يوم صدور المجلة الرسمي.

هذه باختصار هي المراحل التي تمر بها «المجتمع» من حيث التخطيط إلى حين التوزيع ولعل في هذا الإيضاح لمحبينا واعزائنا تفسير لصدور المجلة في العدد قبل الماضي وهي خالية من الأحداث التي شغلت العالم باسره، فالأحداث بدات تتفاعل مساء الجمعة ٧ اكتوبر ولم تتضح معالمها إلا صباح السبت بعد ما انتهت المجلة من الطباعة واصبحت فى مرحلة التغليف .

اما الفريق الآخر من المتسائلين فهم - وللاسف الشديد - مغرضون ومحرضون ويصطادون في الماء العكر وفي نفوسهم مرض إثارة الفتنة ،ويؤسفنا نحن العاملين في مجال الصحافة ان يكون من بين صفوفنا امثال هذه الفئة من المرتزقة وتجار الكلمة الرخيصة ومنتهجي اسلوب التحريض والإثارة وإشاعة البلبلة والنميمة والغيبة بين الناس اعتقاداً منهم بان مثل هذا الأسلوب سوف يزيد من مبيعات صحفهم او على الأقل يجعلهم من الأقلام البارزة واصحاب الحظوة والمكانة لدى اولى الأمر والعجيب ان هذه الإشاعات الحاقدة قد اطلقت والبلاد فى حالة طوارئ تستدعي التكاتف وعدم التشكيك فى وطنية وانتماء المخلصين من ابناء هذا البلد ، كما أن الأعجب من ذلك ان هؤلاء المغرضين قد شككوا فى أكثر الناس وطنية وصدقية فى البلاد حيث شهد بذلك الجميع وعلى راسهم المسئولين فى الدولة حيث كانوا أحد الدروع الواقية للبلاد داخلياً وخارجياً فى ازمتها الماضية .

إلى هؤلاء المتاجرين بشرف مهنة الصحافة النبيلة والمقتاتين على حساب التحريض والتشهير والتجريح دون رادع من قانون او التزام بمسؤولية الكلمة ونظافتها وصدقها وموضوعيتها نقول : لاتعتقدوا بانكم ستلجمون كلمة الحق او تسكتونها بتحريضكم وتشويهكم للصادعين بها والمدافعين عنها فو الله الذي لا إله غيره ما زادنا ذلك إلا إصراراً ويقينا باننا على درب الحق والعدل سائرون.

هذه كلمة قد تكون صعبة بعض الشيء على مسامع تلك الصحيفة التي ما فتئت تحرض وتشهر وتدلس وتقلب الحقائق وهي تنازع سكرات الموت بعد ان اخفقت في إيجاد موطئ قدم لها بين القراء الذين عرفوا الغث من السمين وميزوا الحق من الباطل.

إن الكلمة سلاح ،والسلاح يجب ان لا يعبث به فالصحافة والعمل الصحفي مسؤولية وأمانة ويربطها ويضبطها إطار شرف المهنة وميثاقها وحق الزمالة واحترامها والتناصح والتعاون فيما فيه تقدمها وازدهارها وزيادة مصداقيتها بين الناس.

هذا ما عرفناه وعهدناه عند كل صحيفة وصحفي ملتزم باداب المهنة وتعاليمها، أما ما عدا ذلك فهو دخيل وجسم غريب وورم خبيث يجب استئصاله.

ولعله من المناسب ان يكون لجمعية الصحفيين الكويتيين دور ريادي في القضاء على مثل هذه الأمراض الصحفية التي بدات تستشري في الجسم الصحفي الكويتي فاولئك في حاجة إلى دورات تدريبية لأخلاق وادبيات مهنة الصحافة والرقي بها إلى مصاف الصحافة العالمية الملتزمة بعيدا عن الإثارة والتشهير والتجريح.■